المجتمع

اسلامية اسبوعية

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٥هـ
الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٨٤م
د ٦٩٢ ـ السنة الخامسة عشرة
الثمن ٢٠٠ فلس



هل هي مقدمة مشروع سلام لمؤتمر القمة الخليجية؟

لبن خاثر
كامل الدسم

من المصنع
للمستهلك يوميا

إنتاج



شركة الالبان الكويتية الدانماركية المحدودة

ت : ٧٣٥٤٢٢ - خدمة يومية للمنازل ..



التاريخ

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٥هـ ـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٨٤م ـ العدد ٦٩٢ ـ السنة الخامسة عشرة ـ الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠

هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٥٠ قرشاً ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٠ دنانير لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٦ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية

- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي









في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

باختصار

الدعوة المسؤولة .. والالتزام

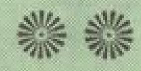
من منطلق حب الخير والهداية للناس جميعا .. ومن منطلق الحرص على صفو الامن واستقرار البلاد .. استجبنا لدعوة مسؤولة في صرف الجهود والطاقات لتكريس الوحدة الوطنية والاستمرار في بناء وترسيخ دعائم الخير في هذا المجتمع .. والانصراف عن الكتابات التي لا تتفق مع هذه الدعوة الخيرة، انما هي امتداد لمنهجنا وسلوكنا الذي اكد عليه الله تعالى في كتابه .. فدعوة الناس للحق وتبشيرهم بالخير مبدأ راسخ لدينا من قوله تعالى: «وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً» والحرص على الاستقرار نعمة يأمرنا الاسلام بعدم الكفر بها والحفاظ عليها «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

ودفع الاستفزازات منهج قرآني ودعوة ربانية، قال فيها الله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

ونحن انطلاقاً من هذه التوجيهات الربانية والتزاماً بها ـ لا خشية ولا رهبة ـ استجبنا لهذا النداء.

فهل يجد له صدى عند المعنيين ..

هذا ما نأمله .. والله الموفق.



الافتتاحية

بين يدي قمّة مجلس التعاون

تستضيف الكويت بعد أسبوع واحد زعماء دول الخليج العربية حيث ينعقد مؤتمر دول مجلس التعاون الخليجية ما بين ٢٧ ـ ١٩٨٤/١١/٢٩م في الكويت، ولما كانت شعوب المنطقة تنتظر من القمة حلولا لكثير من قضايا المنطقة فاننا نضع بين يدي زعماء دول مجلس التعاون ثلة من آمال شعوب المنطقة داعين المولى الى أن يوفق زعماء دول المجلس الى ما فيه خير المنطقة.. وخير الامة جمعاء.

■ تحكيم الشريعة الاسلامية

انها القضية المركزية في آمال شعوب المنطقة.. فالاسلام هو دين الشعب والانظمة في الجزيرة والخليج.. وتشريعه العظيم تقصر عنه كل التشريعات الأرضية، وهذا أمر مسلم به، واذا كان الله سبحانه قد اختار الجزيرة العربية منذ البداية لحمل رسالة الاسلام للعالم.. فانه جل جلاله لم يحدد سنوات محدودة لهذه المهمة العظيمة التي تشرفت أمتنا بحملها، وحمل رسالة الاسلام ـ تكليف إلهي ـ يبدأ بتطبيق شريعته في مجالات حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والقانونية والدستورية، وان مسحاً شاملا لموقف شعوب المنطقة من هذه القضية سيكشف أن النسبة العظمى من أبناء المنطقة تلح في الطلب.. وتتعلق بالأمل.. تنتظر أن يعمد المسؤولون في دول مجلس التعاون الخليجية جميعها الى تعديل المواد التي تصطدم مع الشريعة الاسلامية في الدساتير المعمول بها لتكون متلائمة مع التشريع الالهي المقدس الذي تقصر عنه كل التشريعات والقوانين البشرية.. ولما كانت دول مجلس التعاون تسير بخطوات حثيثة طيبة نحو التكامل والوحدة.. فإن وحدة المنهج الدستوري هي في مستوى الضرورة القصوى.. لأنها ستكون المرتكز الموحد الذي يمكن أن يرتكز عليه بناء التكامل الشامخ في الاقتصاد والسياسة والتربية والثقافة في المنطقة، إضافة الى أن المنهج الاسلامي هو المنقذ الذي يملك الحل الأسلم لكل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية، ثم هو الحصن المنيع الذي يوحد شعوب المنطقة أمام الفكر المضاد، ويحميها من اللوثات التي يصدرها الينا العالم الغربي لينهك مجتمعاتنا بها.. وليحطم البنية الاسلامية للنواة الاجتماعية (الفرد والأسرة) بعد أن تحطمت بنية المجتمع في الغرب.

ولعل حكام الخليج ـ وليس بينهم من يرفض الأخذ بمنهج الاسلام وتشريعاته ـ هم أعلم بمجموع الفوائد التي ستعود على دولهم وعلى شعوبهم فيما لو تم تطبيق شرعنا الاسلامي السامي العظيم في كل مجالات الحياة.. وسوف تظل آمال شعوبنا الخليجية المسلمة منتظرة تحقيق هذا الأمل العظيم.. فهل ستدرس القمة هذا الأمل الشعبي العريض؟ وهل سيحقق الله هذا الأمل في وقت قريب؟

■ أولويـــات

على أن هناك مجموعة من الأولويات على المستوى الخليجي والعربي والاسلامي بانتظار تسويتها وذلك كما يلي:

١ ـ على المستوى الخليجي:

تعتبر القضية الأمنية في دول مجلس التعاون أكثر القضايا حساسية بسبب الحرب الناشبة بين العراق وايران. واذا كانت شعوبنا تعرف بأن القمة ستضع مسألة الحرب العراقية الايرانية في قمة جدول أعمالها فإننا نأمل أن تخرج القمة بمبادرة فعالة لايقاف هذا النزيف الدموي، ولعل أي عمل فعال يوقف هذه الحرب سيقطع الطريق على القوى الاستعمارية التي تحاول أن تتسلل عبر الحرب الى المنطقة بوسائل مختلفة قد تؤثر على أمن دولنا، وذلك بحجة حماية مصالحها في المنطقة، وهذا الجانب يدعو القمة الخليجية الى وضع الخطط الكفيلة بإفشال كل أشكال التدخلات الأجنبية.

وعلى الجانب الأمني فإن حكومات المنطقة على علم تام بأن أيد خارجية تحاول كلما سنحت لها الفرصة أن تعبث بالأمن، وقد حصلت عدة حوادث ارهابية في بعض دول الخليج كان من ابرزها التفجيرات التي أحدثتها في الكويت عناصر من حزب الدعوة المدعوم من الخارج.. اضافة الى أن بعض الأنظمة (الثورية!) في العالم العربي تورطت في مرات عديدة بارسال بعثاتها الارهابية الى بعض دول المنطقة من أجل (صنع الارهاب) على طريقة الذين امتهنوا (الابتزاز!).

ولما كانت شعوبنا في الخليج شعوباً مسالمة، فانها تضع بين يدي القمة هذه القضية ليتحقق لأهل الخليج أمنهم.. وتكتمل مسيرتهم في ظل من الاستقرار والطمأنينة.

والى جانب القضية الامنية تقف **قضية التصنيع والتحديث والتطوير التقني والعلمي** في كل الميادين العملية في دول الخليج، وتأتي الصناعة العسكرية في قمة المطالب الصناعية.. لأنها فعلا تحقق مقولة (أمن الخليج مسؤولية أهله) ولعل ما يلزم للصناعات المطلوبة من أموال متوفر وكاف، ويمكن استحضار ما ينقص المنطقة من خبراء من أي مكان في هذا العالم.. ـ والمهم الآن ـ أن تعتمد المنطقة مبدأ التصنيع الشامل بوضع الخطط اللازمة.. وسوف تجد المجال التنفيذي غير عسير، وليس المال الاسرائيلي بأكثر من المال العربي، كما ان الاسرائيليين اليهود ليسوا بأكثر ذكاء وأفضل علماً وخبرة وتحصيلا من أبناء أمتنا، والعقول العربية الاسلامية المهاجرة الى أوروبا وأمريكا تشكل نسبة لا يستهان بها في أكثر المصانع الأوروبية والامريكية تعقيداً وتطوراً. فهل يتدارس قادة دولنا هذه القضية؟

ومن الأولويات المطلوب دراستها **قضية بدائل النفط..** وعلى الأخص قضية الاستثمارات الخارجية التي يمكن لها أن توفر لأهل الخليج دخلا لا يقل عن الدخل النفطي.. ولعل توجيه الاستثمار نحو الدول الاسلامية (البكر) يوفر دخولا تعادل أضعاف الدخول التي يوفرها الاستثمار في العالم الغربي، وذلك بحسب ما تدل عليه كل التقارير والنتائج.. والأمل أن تكون هذه القضية في جدول أعمال القمة الخليجية.

٢ ـ على المستوى العربي:

تأتي **القضية الفلسطينية** وما يتعلق بها من محاولات استعمارية لاخضاع الأمة من أجل التنازل عن حقها ومصالحة العدو اليهودي في مقدمة القضايا العربية، والذي تأمله شعوب المنطقة وشعوب الامة الاسلامية جمعاء من قادة دول مجلس التعاون الخليجية أن تعمل على نسف كل مشاريع السلام مع العدو اليهودي، فهي جميعاً مشاريع استسلام، وهذا العدو اليهودي المغتصب لأرضنا لا ينفع معه سوى الاستعداد الكامل المتكامل لخوض المعركة الجامعة الفاصلة.. ومن ثم تحرير كامل التراب الفلسطيني الاسلامي واذا كان الامر يحتاج الى برامج مكثفة واعداد طويل، فذلك خير وأفضل بل وأكرم لنا من اسقاط البندقية وحمل غصن الزيتون أمام من حطم كل أحلام الزيتون في فلسطين الاسلامية المغتصبة ويبقى الجهاد الاسلامي هو الطريق الوحيد الى تحرير فلسطين... فهل نحن فاعلون؟

● **أما لبنان المعذب**... فهل لدى دول الخليج ما تقدمه من أجل انقاذه؟ ان في لبنان كثيراً من المتآمرين على لبنان وعلى الامة جمعاء والاعتداء الاخير على السفارة الكويتية يحمل الدليل القاطع على وجود اعداء الخليج في لبنان والمأمول من حكومات الخليج أن تتدخل في القضية اللبنانية بكل فاعليتها وثقلها بهدف حل هذا الاشكال اللبناني الدامي واذا كانت بعض الأطراف العربية قد دخلت لبنان بتفويض عربي بدعوى حل ازمته فان الثابت أن اولئك زادوا في الفتنة واغتصبوا مصالح المسلمين في لبنان وزوروها أما اسرائيل والمارون فقد ازدادوا تمكنا وفساداً في الأرض.

٣ ـ على المستوى الاسلامي:

في العالم الاسلامي مشكلات كثيرة من أبرزها وأشدها ألماً تلك المذابح الدموية الارهابية التي يمارسها الغزاة الأغراب في **افغانستان الاسلامية**. فالتقارير تأتي كل يوم مليئة بما تتفطر له الأفئدة.. ومنذ أربع سنوات ليس في افغانستان سوى الموت والقصف والقتل والجوع والهجرة. وكل اولئك المصابين هم اخوتنا في العقيدة الاسلامية.. وقد فرض الله سبحانه الحق لهم في كل ما اعطيناه من قدرة فهل تقدم دول الخليج المسلمة شيئاً من أجل اخراج الغزاة من افغانستان الاسلامية؟ وهل تقدم دول الخليج للمجاهدين الأفغان ما يحتاجون اليه من عون ودعم وتأييد ليطردوا الغازي الدخيل من أرضهم المسلمة؟

وفي كثير من البلدان الافريقية المسلمة مصائب استعمارية دامية.. وهذه ارتيريا العربية المسلمة تئن بجراحها بسبب العدوان الأثيوبي المستمر.. وللأسف فان نظام اثيوبيا المعتدي صديق لبعض الأنظمة العربية (الثورية!!) التي تتبجح بكل شعارات الحرية والتضامن مع الأشقاء العرب.

أما المجاعة الافريقية والتي تعم معظم الدول الاسلامية في القارة السوداء، فهي بحاجة الى استمرار الاغاثة الخليجية ومعروف ان لدول الخليج مساهمات من اجل سد بعض العوز الافريقي.. لكن هل قدمنا كل ما يكفي لاخواننا الجياع؟ ان الامل كبير في أن تقدم دول الخليج العربية كل ما يغيث اخوة الانسانية في افريقيا ليتجاوز الاخوة الافارقة محنة الجوع ومحنة تغلغل المؤسسات التنصيرية داخل صفوفهم تلك المؤسسات التي تستغل حاجات الجياع والمرضى للتأثير على عقائدهم.

□ على أن قضايا الأمة كثيرة لا يمكن لهذا المجال الضيق استيعابها والأمل كبير ان تأخذ القمة الخليجية دور الريادة في حل مشاكل المنطقة اولا ومن ثم المساهمة الايجابية الفعالة في حل مشاكل العالم العربي والاسلامي.. والله ولي التوفيق.

هوامش

• ستقوم قوة من كتيبة المغاوير بمهمة حماية مواكب الزعماء خلال قمة مجلس التعاون، صرح بذلك لـ «كونا» الرائد عادل العبدالرزاق قائد قوة المغاوير بالوكالة.

• • •

• اتخذت وزارة المواصلات الاستعدادات الخاصة لتوفير ما يحتاجه تأمين الاتصالات المختلفة لمؤتمر القمة الخامس مع دول المجلس ودول العالم، كما انهت الوزارة التجهيزات الخاصة بوكالات الانباء والصحافة حيث تم توفير قنوات كافية للاتصالات المحلية والخليجية والعالمية عبر الاقمار الصناعية.

• • •

• تم فراغ التوقيع على اتفاقية التعاون والتبادل الاخباري بين وكالة الانباء التشيكية ووكالة الأنباء الكويتية «كونا» على أساس من المساواة والمنفعة المتبادلة.

• • •

• لجنة الحج العليا ادانت (١٧) حملة من ضمن (٥٣) تم تسييرها خلال الموسم الماضي.. ويأتي سبب الادانة بعد أن تأكدت اللجنة من أن هذه الحملات قد خالفت أحكام الترخيص وسيترتب على هذه الادانة فرض عقوبات تتفاوت بين الانذار والحرمان ومصادرة التأمين المالي ٨٠٠٠ دينار أو بعضه.

الشيخ سعد يزور المناطق الحدودية
مشاريع اسكان وسكك حديد مستقبلية



قام الشيخ سعد العبدالله رئيس مجلس الوزراء بزيارة الى المنطقة الشمالية من البلاد قام خلالها بتفقد المواقع والاراضي التي تجري دراستها للنظر في امكانية استخدامها لمشاريع الاسكان. وقد جاءت هذه الزيارة بعد أيام قليلة من زيارة له لبغداد تم فيها بحث ترسيم الحدود العراقية ــ الايرانية، واقامة مشاريع مشتركة بين البلدين.

وتضمنت زيارته استطلاع المواقع المقترحة لمسارات مشاريع سكك الحديد التي تجري دراستها لربط دول المنطقة، وقد صاحبه في الجولة عدد من الوزراء بينهم وزير الدفاع وكذلك رئيس الاركان العامة، ومن المتوقع أن يقوم الشيخ سعد العبدالله بجولة مماثلة في المنطقة الجنوبية لغرض مماثل.

وقد ذكرت بعض المصادر أن التصاميم الاولية لاستحداث مدينتين جديدتين احداهما في الصبية شمالا والأخرى في منطقة الخيران جنوبا قد تم اعدادها وهما مدينتان قد يتسع حجمهما لاسكان قرابة المليون نسمة.

• حادث الاعتداء على السفارة

أعربت الكويت عن أسفها لحادث الاعتداء الذي تعرضت له سفارتها في بيروت يوم السبت ٨٤/١١/١٧ وأبلغ السيد عبدالعزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الصحافيين ان الكويت تتابع هذا الحادث أولا بأول، وتسعى للحصول على كافة المعلومات المتوفرة عن الحدث لدى الجهات الرسمية والأمنية في بيروت للوقوف على هوية الجهة التي نفذت الاعتداء أو التي تقف وراءه.

وأعلن السيد عبدالعزيز حسين بأن الجهات اللبنانية المختصة أبلغت الكويت بتوصلها الى خيوط أولية قد تقود الى معرفة الفاعلين قريباً.

كما أعلن في الوقت نفسه أن المتفجرات التي استخدمت قد ألقيت عند الجدار الخارجي لسور السفارة وأنها لم تحدث أية أضرار بشرية.

وجاء هذا الاعتداء بعد ايام من زيارة ولي عهد الكويت لبغداد والتي تضمنت مباحثات حول ترسيم الحدود بين الكويت والعراق.

• مطلب لقمة مجلس التعاون

أصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بياناً بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الخليجي الخامس ذكر فيه أن مواطني دول المجلس يعقدون آمالا على المؤتمر. وقال البيان انه يجب على القمة الخامسة ان تخطو نحو التكامل التشريعي بتطبيق القوانين الاسلامية وتنقيح كافة القوانين غير الاسلامية المتنافرة مع الشريعة الاسلامية، وذلك عن طريق مجلس اعلى يقوم بذلك. ثم انه يجب عقد لقاءات شعبية موسعة بين شعوب الدول الست حيث ان العلاقات الشعبية أقوى وامتن من أية علاقات سياسية.

عزيزي

تطل علينا كل اسبوع عبر جهازنا الاعلامي تلفاز الكويت «ندوة للرأي» تلك الندوة التي هللت لها الصحف اليومية وطالبت بأن تكون ثلاث مرات في الأسبوع، واستجاب التلفاز لها ملبيا النداء.. ونحن مع تأييدنا لمبدأ الحوار في سبيل الوصول الى الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها إلا أن لنا بعض الملاحظات:

أولى هذه الملاحظات أنه ما دام المجتمع الكويتي يخلو من مثل هذا الفكر الذي تعالجه هذه الندوات، اذا ما الفائدة المرجوة من استيراد هذه الحلقات لوضعها هنا في الكويت، واذا كانت الفائدة في مثل هذه الحال معدومة فهل من جهة تقف وراء عملية الاستيراد هذه؟

ومن ناحية ثانية هناك قضايا ملحة تفوق في أهميتها الفكر المطروح في «ندوة للرأي» لأنها منتشرة على نطاق واسع في الساحتين العربية والاسلامية مثل قضية العلمانية وقضية الفكر اليساري فلماذا لا تقام ندوات تبين رأي الاسلام في مثل هذه القضايا؟

أبو حسن

موعظة للمؤمنين

اختلف أعرابي وابن عباس رضي الله عنهما فشتمه الأعرابي !! فقال له ابن عباس:

«أتشتمني وعندي ثلاث خصال ؟!: أولها: اني لأفرح لخبر نزول المطر في الارض البعيدة لكي يشرب الناس وتأكل الأنعام وليس لي بينها ناقة واحدة!!

وثانيها : اني لأعلم كل آية في كتاب الله متى نزلت أفي ليل أم نهار أم سهل أم جبل فأتمنى لو علم الناس منها ما أعلم.

وثالث[illegible] لـيبلغني خبر الحاكم العادل في رعيته فأحبه لذلك وليس [illegible] عنده مقاضاة ؟!»

وهكذا [illegible] الأحباب تكون القلوب الكبيرة.

القلوب التي تحب الخير لجميع الناس دون النظر الى جنسه او لونه أو نسبه!!

واعظم هذه الخصال حبه للحاكم العادل فبالعدل يكون الأمن وبالأمن تزدهر الحضارات.

لقد كان عمر رضي الله عنه يعقد كل عام مؤتمراً عالمياً للقمة في موسم الحج عند الكعبة!! فيحضره حاكم مصر والعراق والشام واليمن والبحرين وفارس!! ثم يقوم عمر في الناس خطيبا فيقول:

أيها الناس: هؤلاء ولاتي فمن كانت له عند أحدهم مظلمة فليأخذها الآن ؟! أيها الناس أترضون أن أختار لكم خياركم فأوليهم عليكم ليعدلوا بينكم ولا يضربون أبشاركم ؟!

قالوا : بلى رضينا يا أمير المؤمنين.

فيقول : اني لا أرضى حتى أنظر أفعلوا ذلك أم لم يفعلوا!!

ثم يذهب عمر بعد مؤتمر القمة الاسلامي لينام في ظل الجدار في المدينة المنورة. ويرفع «السفير» الفارسي عنه ذلك التقرير الخطير: «حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر».

الشيخ احمد القطان

صدق أولا تصدق

• **احد المرشحين لانتخابات مجلس الامة صرف على الحملة الانتخابية حتى الآن ما يقارب ٦٠٫٠٠٠ دينار كويتي، هذا مع العلم انه استاجر ملحقه ب ٢٠٠ دينار شهريا.**

• • •

• **سيرفع الدكتور حسن السند دعوى قضائية ضد جريدة «الوطن» لنشرها مقالا شهرت الجريدة بسمعة الدكتور وذكرت عنه أنه سرق أبحاثا علمية وسطا عليها من مركز أبحاث الطرق بوزارة الأشغال.. وقد استندت الجريدة الى تقرير سري مرسل من وكيل وزارة الاشغال الى ادارة الجامعة.. ولم يحتو هذا التقرير على كلمة سرقة أو سطو.. ومما ينكر أن التشهير بسمعة الدكتور لم يكن بهذه الصورة الا بسبب أنه متدين!!**

• **تحاول احدى الوزارات تشويه السمعة الاكاديمية لأحد الدكاترة في الجامعة لأنها تعتقد أن المعلومات التي تداولها مجلس الأمة حول السلوك المالي لاحدى اداراتها كان وراءها استاذان.. أحدهما فصلته من وظيفته ووقفت ضد تعيينه في كل مؤسسات الدولة، حتى رحل من الكويت.. والآخر تحاول أن تفعل شيئا ضده خاصة وأنها خسرت قضية أمام المحكمة بسبب تعاون هذين الاستاذين ضدها.**

صباح الأحمد سنستمر في تقديم المبادرات لانهاء حرب الخليج



أعلن الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الاعلام أن دول مجلس التعاون لن تتوانى عن الاستمرار في بذل جهودها من أجل وضع حد للحرب العراقية الايرانية. وهي في هذا السبيل سوف تستمر في طرح الأفكار والمبادرات على أمل أن تثمر هذه الجهود عن وضع حد لهذه الحرب التي لا يفيد منها سوى أعداء العراق وايران. ونحن نقف مع هذا التصريح ونؤيد بقوة أية خطوة لانهاء حرب الخليج المدمرة لخيرات البلاد.. ولا نملك الا أن نقول فلتوفق كل الجهود المبذولة لوقف الحرب العراقية الايرانية.

• نصيحة للزميلة «الجماهير»

قررت وزارة الاعلام احالة جريدة «الجماهير» الى النيابة العامة بسبب ما نشرته من تهجم وتطاول وتجريح ضد بعض الاشخاص خصوصا ضد أحد الزملاء الأفاضل رئيس تحرير احدى الصحف اليومية.

وقالت مصادر صحفية أن وزارة الاعلام وجهت انذارا شديد اللهجة بعدم تكرار هذا الاسلوب مستقبلا، وأن جهات عديدة تتخذ الاجراءات لرفع الدعاوى على الجماهير حول ذات الموضوع.

الجميع استهجن اسلوب الزميلة الرياضية «الجماهير» في الرد على خصومها.. فأسلوب التهكم الذي وصل الى الحد الذي بلغت اليه الكلمات والكاريكاتيرات يدل على أنه اسلوب مستورد وغير كويتي.. فالكويتيون لم يألفوا هذا النوع من الخصومة ولا يقبلونه.. نعتقد أن الزميلة الجماهير مدعوة لأن تراجع نفسها وتترفع عن هذا الاسلوب..

ومع تقديرنا لمن تقف وراءهم الجماهير إلا أننا لا نظن ان احداً يقبل ذلك النوع من الهجوم على الزميل «محمد الصقر» رئيس تحرير القبس مهما بلغ الخلاف.. فالزميل «محمد الصقر» له احترام في قلوب كثير من العاملين في مجال الصحافة والرياضة ناهيك عن القراء.

قال بعضهم :

الانتحـــال

قال بعضهم: «ان وزارة الصحة بدولة الامارات العربية المتحدة، اكتشفت طبيباً يحمل شهادة تخرج مزيفة و يعمل منذ شهر أغسطس الماضي في مستشفى الجزيرة بأبو ظبي كطبيب امتياز» انتهى.

ان قضية الانتحال ما عادت مقتصرة على المجال الطبي، انما تعدت الى مجالات كثيرة حتى أصبحت قضية، بل ظاهرة واضحة في مجالات عدة. والخطورة تكمن في قضية الانتحال بسبب أن لها أصلا من النفاق، وذلك عندما كان المنافقون في العهد المدني ينتحلون صفة الاسلام و يبطنون الكفر، ليكونوا بذلك مجموعة أخطر من اليهود والكفار. وكذلك كل من ينتحل صفة غير صفته فهو أشد خطورة على المجتمع، من ذلك المفسد الواضح، وذلك بسبب ثقة المجتمع به، وتصديقه بما يقول و يطرح.

ان ذلك الذي ينتحل صفة الاصلاح الاداري، ثم يكون في واقع الحال، أحد أدوات الافساد، بما يقترفه من تأخير في الدوام، ومن استعمال أدوات الوظيفة في مصالح شخصية، ومن عدم الاخلاص في تاديته للعمل، ثم بعد ذلك يدعو الى الاصلاح الاداري، باعتقاده أن الاصلاح يبدأ من الأعلى أوليس هذا انتحال للاصلاح؟

والامثلة على ظاهرة الانتحاب كثيرة، أوليس من الخير لنا جميعاً أن نصدق فيما ندعو اليه، ونترك «صفة الانتحال المقيتة» والتي هي شعبة من شعب النفاق؟ أوليس من الخير لنا جميعا «كل فئات الشعب» أن نتعاون فيما اتفقنا عليه، والخطوط التي نلتقي عليها، وأن نترك اشغال الناس بالتشاتم فيما بيننا فنتعاون على حل قضية الفقر في الكويت والطلاق والعنوسة والخريج والسكن، ومحاربة كل ما من شأنه إفساد شخصيتنا الاسلامية العربية، وغيرها من القضايا كثير، أوليست هذه قضايا نشترك فيها جميعاً؟؟ فلماذا لا نبدأ التعاون ونحارب الانتحال.

بيـان اتـحـاد الـعـمال ونيكاراغوا

أصدر الاتحاد العام لعمال الكويت بياناً يشجب فيه التدخل الأميركي في نيكاراغوا و يستنكر بقوة التواجد العسكري الاميركي قبالة نيكاراغوا وجاء في البيان:

«ان الاتحاد العام لعمال الكويت الذي ظل يساند الثورة الشعبية في نيكاراغوا وهي غضب يغلي في صدور أبناء الشعب النيكاراغوي الى أن انتصرت انتصارها البطولي المظفر.

ظل اتحادنا يتابع بقلق كل أشكال المؤامرات التي تحيكها الادارة الأميركية ضدها ووقف اتحادنا مديناً ومستنكرا لكل سياسات الضغط والتهديد المباشر من تلغيم للموانىء وتفجير المؤسسات الهامة والحيوية وعمليات تدريب وتسليح عناصر الثورة المضادة ودعمهم بفلول المرتزقة والعملاء العسكريين لاجهاض الثورة في نيكاراغوا واعادة البلاد الى دائرة النفوذ الاميركي الامبريالي.

ان من يقرأ هذا البيان يصاب بالاستغراب والحيرة في معرفة سر الاهتمام الكبير بنيكاراغوا؟ فهي ليست دولة مسلمة ولا تربطنا بها رابطة العقيدة والدين وليست دولة عربية ولا تربطنا بها رابطة الجنس والدم واللغة وليست دولة مجاورة لنا جغرافيا حتى نهتم بها ونظل نتابع بقلق بالغ ما يحصل لها، ونحن من جانبنا نحيي وقوف الاتحاد العام لعمال الكويت مع حق الشعوب في تقرير مصيرها ونستنكر معه التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولكن ألا يرى معنا الاتحاد العام للعمال أن التدخل الروسي في افغانستان يعتبر تدخلا أجنبياً في شؤون دولة أخرى، ومحاولة فرض نظام شيوعي بالقوة العسكرية على شعب أفغانستان المسلم، ألا يمثل ذلك تدخلا صارخاً في حق الشعوب في تقرير مصيرها ينبغي شجبه واستنكاره.

أم ان مجرد الحديث عن أفغانستان يثير حساسية عند البعض الذي يرى أن الاهتمام بفلسطين هي قضيته الرئيسة ونراه يتلهى عنها بالحديث عن نيكاراغوا وكوبا، وتصبح الثوابت عنده متغيرات والمتغيرات عنده ثوابت بما يخدم أغراضه وأهدافه.

ان ديار المسلمين أعز ألف مرة من نيكاراغوا وكوبا وسيبقى تراب فلسطين وأفغانستان وكل أرض يشهد أهلها بلا إله إلا الله، محمد رسول الله أغلى من أن تدنسه رجل مستعمر شيوعي أو غربي.

بادرة كريمة

بادرة كريمة أقدم عليها الاتحاد الكويتي لكرة القدم حين قرر تخصيص ريع المباراة بين منتخب الكويت وفريق روزنبرج النرويجي للمساهمة في اغاثة المنكوبين في افريقيا من الذين يعانون من الجفاف والجوع..

• رفسنجاني يهدد باحتلال جزر كويتية

هدد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني بقيام ايران باحتلال ٣ جزر كويتية تقع قرب السواحل الشمالية للكويت بدعوى أن الكويت ستضع هذه الجزر الثلاث تحت تصرف العراق على حد زعمه.

وذكرت مصادر صحفية أن وكيل وزارة الداخلية راشد الراشد قام باستدعاء القائم بالاعمال الايراني لدى الكويت جواد رضوي حيث بين له الموقف الرسمي الكويتي تجاه تصريحات رفسنجاني.

وقد صدرت هذه التصريحات بعد وقت قصير من زيارة الشيخ سعد العبدالله لبغداد والتي جرت خلالها مباحثات لترسيم الحدود العراقية الكويتية. وقد زعم رفسنجاني في تصريحاته خلال خطبة الجمعة الماضية أن ايران اذا احتلت الجزر من العراقيين ــ على حد قوله ــ فإنه ليس للكويت الحق في المطالبة بها.

على هامش الحملة الانتخابية

يحتل مجلس الأمة مكانة خاصة في المجتمع الكويتي كما أنه يتمتع بمنزلة مرموقة في العالم العربي وعلى المستوى الدولي، وكلنا يذكر الدور الكبير الذي لعبه النواب في المؤتمر الذي ضم نواباً من كل برلمانات العالم والكلمات القوية التي ألقاها النواب وعبروا فيها عن ضمير الأمة منافحين عن القيم الاسلامية وتطلعات الأمة.

ودور المجلس على مستوى العالم العربي واضح لا ينكر، فقد كان متنفساً للمناداة بنصرة الضعفاء وفضح المخططات التآمرية التي تستهدف العالم العربي، ورسم الطريق الصحيح للأمة العربية.

وعلى المستوى المحلي كان لمجلس الأمة دور تشريعي بارز أنجز خلاله من القوانين ما فاق به ثلاثة مجالس سابقة عليه في عدد القوانين الصادرة عنه.

ومن هنا كان لمجلس الامة هذه الأهمية الكبيرة التي ازداد وعي المواطن لها اذ أن اقبال الناخبين ارتفع تدريجياً مع كل مجلس تشريعي منتخب فبعد أن كانت نسبة التصويت في المجلس الثاني ٦٦٪ وفي المجلس الثالث ٥١٪ وفي المجلس الرابع ٦٠٪ نجد أن هذه النسبة ارتفعت في المجلس الخامس الى ٩٠٪ مما يدل على نمو الاهتمام والوعي عند الناخب الكويتي. وقد سجل عدد الناخبين الجدد الذين سجلوا لانتخابات ١٩٨٥ رقماً جديداً بزيادة (١٥٩٩٥) ناخب عن عدد الناخبين في انتخابات ١٩٨١ وهذه أعلى نسبة زيادة تطرأ على عدد الناخبين، وهو مؤشر آخر على تنامي الوعي بأهمية مجلس الأمة ودوره عند الناخب الكويتي.

واذا ألقينا نظرة فاحصة على الساحة الانتخابية نجد أن حملات المرشحين تتصاعد تصاعداً طبيعياً و يتمحور اهتمام المرشحين على الديوانيات، اذ أن الديوانية في المجتمع الكويتي ومنذ القدم كانت ولا زالت تمثل ملتقى الأفكار ومجمع الآراء ومحل التشاور في كل الأمور كبيرها وصغيرها.

و يغشى الديوانية عادة فئات من كل الأعمار و يكون دخول أي مرشح لأي ديوانية بمثابة اختبار له ولفكره ولبرامجه وقد يسبب وجود عدد من الشباب المثقف في الديوانية نوعاً من الحرج للمرشحين المحدودي الثقافة اذا ألحوا عليهم بأسئلة تفوق مستواهم الثقافي، غير أن الثقافة لا تعصم دائماً المرشح الذي يتمتع بها من الوقوع في الحرج، اذ قد يقع هذا المرشح المثقف بالحرج اذا سئل عن مواقف اعتبرها الناخب السائل نوعاً من التلون والتحول عن المبادىء التي يرفعها هذا المرشح المثقف.

وتشوب العملية الانتخابية عدة ظواهر كالانتخابات الفرعية والقبلية وتنازلات من مرشحين لمرشحين آخرين وتحالفات مرشحين مع مرشحين آخرين، غير أن أسوأ هذه الظواهر على الاطلاق هي ظاهرة شراء الأصوات التي تهدد بوصول الأغنى وليس الأكفأ الى مجلس الأمة، ولا شك بأن كل مخلص لهذا البلد يستشعر خطورة هذه الظاهرة ووجوب محاربتها ومحاربة من يتخذها وسيلة للوصول الى مجلس الامة.

ولا شك بأن الناخب الكويتي سيكون أمام امتحان كبير في اختيار من تتوفر فيه صفات الأمانة والكفاءة والغيرة على الدين الكريم، ذلك أن وصول نوعية من النواب تتمتع بهذه الصفات الى مجلس الأمة هو خير ضمان لوجود مجلس أمة تفيض خيراته على الكويت والعالم العربي كله.

الاغاثة مستمرة

قال وكيل وزارة الاوقاف المساعد للشؤون الاسلامية السيد علي زميع ان لجنة الاغاثة الكويتية قامت يوم الاثنين ٨٤/١١/١٢ بشحن أول طائرة كويتية لنقل المساعدات والأغذية الى اللاجئين الارتيريين والتشاديين بافريقيا، والى مخيمات اللاجئين الارتيريين والتشاديين، وأوضح السيد الزميع في حديث لكونا أن هناك طائرتين ستنقلان المؤن والمساعدات في نهاية هذا الأسبوع وذلك ضمن حملة مساعدات أعدتها اللجنة لاغاثة المتضررين من المجاعة.

وذكر الوكيل الزميع أن اللجنة انفقت ما يقارب «٣٥٠ ألف دولار» لأعمال الاغاثة لموزمبيق ولا زالت أعمال الاغاثة مستمرة لها، فيما يقدر نفس هذا المبلغ لأعمال الاغاثة المستمرة الآن «بموريتانيا» والتي يقوم عدد من الشباب المتطوع بتوزيعها.

وأضاف ان أعمال الاغاثة قد انتهت في كل من «جيبوتي والصومال وكينيا» بميزانية ٢٠٠ ألف دولار من خلال ٨ قوافل قامت بنقل هذه المساعدات.

وأكد الوكيل أن اللجنة الآن بصدد اعداد حملات جديدة نحو تشاد وعدد من الدول تقدر بـ «١٥٠» ألف دولار، وذلك بهدف تقديم المساعدات الى آلاف الأشخاص المهددين بالموت جوعاً.

واختتم الزميع حديثه بالاشارة الى أن باب التبرعات لا زال مفتوحاً وتقبل التبرعات النقدية والعينية في حساب بيت التمويل رقم ١٢٥٥٥/٩ وتستقبل اللجنة يومياً العديد من تبرعات المواطنين المختلفة وقد وصلت من بيت الزكاة تبرعات على شكل قطع ومصوغات ذهبية وكان البيت أول المنادين بهذه التبرعات.

جلسات مجلس الأمة

مناقشات النواب حول:

• الاتفاقية الثقافية بين الكويت ومنظمة اليونسكو
• بيوت ذوي الدخل المحدود والميزانية

كتب طارق الحمود :

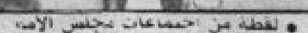
عقد مجلس الأمة جلسته العادية يوم الثلاثاء ٨٤/١١/١٣ وقد تم في هذه الجلسة اقرار مشروع قانون مقدم من الحكومة بشأن الموافقة على اتفاقية تعاون بين الكويت ومنظمة اليونسكو لاقامة مركز في الكويت لشبكة التطوير والتجديد التربوي وأحيلت هذه الاتفاقية الى الحكومة، كما قرر المجلس إحالة ثلاثة مشاريع قوانين لتعديل بعض مواد قانون البلدية الى لجنة المرافق العامة على أن تدرسها خلال اسبوعين، كما ناقش المجلس مشروع قانون بشأن تحميل الخزانة العامة للدولة تكاليف بناء بيوت القطعتين الأولى والثانية في العمرية.

● وقد ابتدأ المجلس جلسته بملاحظات النواب على المضابط ثم انتقل المجلس الى بند الأسئلة وأجوبة الوزراء عليها، وقد عقب النائب فيصل الدويش على رد وزير الصحة العامة حول أسباب اغلاق المجمعات الصحية في المحافظات ليلا وطالب الحكومة بإعادة فتح المجمعات الصحية في المحافظات ليلا أسوة بالعاصمة وعقب النائب الدويش كذلك تعقيبا آخر على رد وزير الدولة فيما يخص حاجة منطقة العارضية لرياض الأطفال والمدارس، ونادى بأن يكون هناك توازن في الخدمات التربوية وأن يسير انشاؤها مع الوحدات السكنية.

● كما عقب النائب أحمد السعدون على رد وزير التربية بشأن ما نشرته جريدة الهيرالد تربيون الدولية ورد السيد فيصل السالم مندوب الكويت الدائم لدى اليونسكو في باريس عليها حول دور مجلس الامة في الحياة العامة بالكويت: وقد رأى النائب السعدون أن رد فيصل السالم فيه كثير من التجني على مجلس الأمة ودوره السابق والحالي وتساءل كيف وافقت الحكومة على ما ورد في ترجمة النص الذي مر على وزير التربية أولا؟

● وانتقل المجلس بعدها الى بند تقارير اللجان عن المشاريع والقوانين المقترحة وأيد المجلس تقديم تقرير اللجنة المختصة حول الاتفاقية الثقافية مع اليونسكو، وتكلم وزير التربية مبينا أهمية منظمة اليونسكو والأثر والفائدة التي ستعود على الكويت والدول العربية من جراء استضافة الشبكة بناء على الاتفاقية والمركز الذي سيقام في حال اقرارها.

● وتساءل النائب جاسم الخرافي عن الحد الأعلى الذي تم رصده من الميزانية وقال بأن الميزانية لم تعد تحتمل مثل هذا الاسراف وعارض النائب محمد الرشيد هذه الاتفاقية قائلا : نحن نشارك بهذه المنظمات بالمبالغ لا بالتوجيه ولا بالاستفادة وهذه المبالغ وحتى ما


• لقطة من اجتماعات مجلس الأمة

• فيصل الدويش : يجب أن يكون هناك توازن في الخدمات التربوية وانشاء الوحدات السكنية.

يدفع للأمم المتحدة يدفع كله للدول الصليبية فرغم أن أثيوبيا شيوعية إلا أن المساعدات تذهب اليها لانها مسيحية.

• وذكر النائب خليفة الجري والنائب ناصر صرخوه بأن الاستفادة والمردود من هذه الاتفاقيات ليس بالمستوى المطلوب، وبين بعد ذلك وزير الدولة عبدالعزيز حسين المردود والأثر الكبير الذي تجنيه الكويت والعالم العربي من استضافة هذه الوحدة وقال: مهام اليونسكو كبيرة ونحن نحصد الكثير منها الثقافية والعلمية والاقتصادية والبيئية.. وفي هذا الوقت العالم الاسلامي مطالب بدعم اليونسكو لمواجهة الضغوط الاميركية.

• وبعد أن تكلم كل من النائب خالد الجميعان والنائب خالد السلطان عرض المشروع للتصويت فوافق المجلس عليه بأغلبية (٣٤) ومعارضة ١٠ نواب.

• وانتقل المجلس الى تقرير لجنة المرافق حول مشروع القانون المقدم من النائب محمد المرشد في شأن تعديل المادة الثانية من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٢ بشأن بلدية الكويت.

• وثار نقاش بين النواب والحكومة حول احالة المشروع مع المشاريع المشابهة له للجان المختصة لبحثها سويا ووافق المجلس على احالة المشاريع الأربعة الخاصة بتوزيع الدوائر الانتخابية للمجلس البلدي على لجنة المرافق لمناقشتهم خلال اسبوعين ورفع تقرير موحد حولهم الى المجلس.

• وبعدها انتقل المجلس الى البند التالي وهو تقرير اللجنة المالية والاقتصادية في شأن مشروع القانون المقترح من النواب السلطان، مريخان، الفضالة، البغيلي، محمد حبيب، لتحميل الخزانة العامة تكاليف إعادة بناء بيوت القطعتين الأولى والثانية في العمرية.

• ودافع النائب محمد البراك عن مشروع القانون وطالب بالتصويت على المشروع، في حين طالب كل من النواب خلف العنزي وفيصل الدويش وعايش علوش وحمود الجبري وعبدالكريم الجحيدلي بأن تشمل معالجة هذا الأمر كل مناطق الكويت وليست منطقة العمرية فقط وأن لا تنسى الحكومة بقية المواطنين الذين يعانون من نفس المشكلة وطالبوا بتحقيق العدالة بين المواطنين استنادا للدستور.

• وبين النائب خالد النزال أن النائب اذا قدم اقتراحا بانشاء مدرسة أو حديقة بدائرته فإن هذا أيضاً لخدمة المصلحة العامة.

• ووعد وزير العدل بدراسة الحالات المشابهة وبمعالجة كل خلل بعد الدراسة، وبعدها رفع الرئيس الجلسة لتستأنف في يوم الثلاثاء المقبل، وذلك لانعدام النصاب.

* حول الجلسة *

لا شك بأن موافقة المجلس على الاتفاقية الثقافية التي تستضيف الكويت بموجبها مركز شبكة التجديد التربوي التابعة لليونسكو أتى من قناعة الأغلبية بجدوى هذا المشروع، ومدى الفائدة التي ستعود على الكويت خاصة والعالم العربي عامة من وراء استضافة هذه الوحدة، ويبقى الدور الآن على المجلس بعد أن قبل هذه الاتفاقية أن يتابع بحرص مدى حصول هذه الفائدة وتحقق هذا النفع ليكتمل بذلك الدور الفاعل والمؤثر الذي يجب أن يؤديه مجلس الامة.

وقد برزت في الجلسة الأخيرة الاطالة في النقاش في موضوع واحد، قد ينقضي جزء كبير من الجلسة بمناقشته كما حصل عند مناقشة مشروع القانون بشأن تحميل الخزانة العامة تكاليف بناء بيوت ذوي الدخل المحدود على القطعتين الأولى والثانية في العمرية، ونحن لا نقلل من أهمية مثل هذا الموضوع ولكن نرجو أن لا يطغى موضوع واحد على المواضيع الأخرى في النقاش لحفظ وقت المجلس وتوفر له الكثير من الوقت الذي هو في أمس الحاجة اليه في عمره القصير المتبقي.

وهناك قضية أخرى نرجو لها الزوال وهي فقدان النصاب وانعدامه كما حصل في الجلسة الاخيرة. فقد فقد النصاب في وسط الجلسة مع وجود عدد من النواب خارج قاعة الجلسات وانعدم النصاب في آخرها مما حدا بالرئيس أن يرفع الجلسة، وهذه قضية نرجو من الأخوة النواب أن يحاربوها وأن يعملوا على إزالتها.

كما انه ولا شك في ان الحلول حينما تكون جذرية وشمولية أفضل من أن تكون جزئية لذلك فان الرأي الذي طرحه عدد من النواب في أن تتحمل الميزانية العامة تكاليف بناء بيوت ذوي الدخل المحدود في جميع مناطق الكويت وليس فقط في العمرية هو رأي صائب وذلك أن المعالجة فيه تتسع لتشمل كل المشكلة وليس فقط جزءاً منها.

وختاماً نرجو أن يكتب للمجلس التوفيق في أعماله القادمة وأن يستمر الانتاج والعطاء المأمول.

• محمد الرشيد : ما يدفع للأمم المتحدة يذهب كله للدول الصليبية حتى أثيوبيا الشيوعية.

الزيارة..

هل هي مقدمة مشروع سلام لمؤتمر القمة الخليجية؟



● الشيخ سعد .. هموم كويتية وخليجية

من أساسيات الدبلوماسية الكويتية الثابتة، السعي المركز الصامت والدائب من أجل حل مشكلاتنا العربية المتأزمة.. ثم بعض المشكلات الاخرى في العالم الاسلامي.

فلقد كانت الدبلوماسية الكويتية صاحبة الريادة في حل معظم الاشكالات بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي بحيث تم اطفاء نار كادت أن تشتعل بين الجانبين.

كذلك كان للدبلوماسية الكويتية دور في حل كثير من الخلافات بين عمان واليمن الجنوبي.

واليوم.. هل تنجح الدبلوماسية الكويتية في صنع مبادرة وفاقية تتبناها قمة دول مجلس التعاون الخليجية من أجل انهاء حرب الخليج بين العراق وايران؟

ان جميع المراقبين الدوليين يجمعون أن قضية حرب الخليج – ودور الكويت الساعي الى انهائها – كانت القضية الأولى في برنامج زيارة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح للعراق، وأن الجهود الكويتية قد تثمر عن ورقة تطرح نفسها في الأروقة الدولية لتكون أساسا لحل الأزمة بين الدولتين الجارتين.

■ **الزيارة :**

قبل اسبوعين فقط من مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت جاءت زيارة الشيخ سعد العبدالله رئيس مجلس الوزراء لبغداد، حيث أمضى ولي العهد الكويتي ٢٩ ساعة في العاصمة العراقية التقى خلالها بالرئيس العراقي صدام حسين وبالسيد عزت ابراهيم نائب مجلس قيادة الثورة بالجمهورية العراقية حيث اجرى معهما مباحثات تتعلق بحرب الخليج وبالشؤون الكويتية – العراقية.

الشيخ سعد قال للصحفيين لدى نزوله في مطار الكويت عائدا من بغداد بأن الجانبين الكويتي والعراقي استعرضا خلال المباحثات تطورات الحرب العراقية – الايرانية والجهود المبذولة لوقفها، كذلك تم استعراض الوضع العام العربي وتم التأكيد على ضرورة عقد مؤتمر القمة العربي في اقرب وقت ممكن.

وحول القضية الفلسطينية قال الشيخ سعد العبدالله أنه تم التأكيد على أهمية وحدة منظمة التحرير وتم بحث موضوع الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، والتأكيد على دعم جميع الجهود الرامية الى اجلاء قوات الاحتلال وتعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية.

أما بالنسبة للعلاقات الثنائية بين الشقيقتين فقد قال الشيخ سعد بأن الجانبين قد لاحظا بارتياح نمو هذه العلاقات وتم التأكيد على ضرورة تطويرها، وقد تم الاتفاق على أن يتم ارسال فرق فنية لاستكمال مشاريع الماء والكهرباء وكذلك تم الاتفاق على أن يتم لقاء بين وزيري داخلية البلدين خلال هذا الشهر لبحث قضايا الحدود المشتركة.

وقد اكد الشيخ سعد ما كان قد صرح به مسبقاً من أن مؤتمر قمة دول مجلس التعاون الخليجي الذي سينعقد في الكويت في ٢٧ من هذا الشهر سيدرس مبادرة جديدة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، التي حذر الشيخ سعد بأن تصعيدها سوف يتيح للدول الكبرى التدخل في شؤون المنطقة، ووصف الشيخ سعد مباحثاته مع المسؤولين العراقيين بأنها «كانت مثمرة وناجحة».

■ قمة الكويت وحرب الخليج

لا شك أن زيارة الشيخ سعد لبغداد لها علاقة وثيقة بالقمة المقرر عقدها في الكويت، فهذه القمة ـ كما صرح مسؤولون خليجيون ـ سوف تجعل الحرب العراقية ـ الايرانية على رأس جدول مباحثاتها، فالصراع الدامي على حدود البلدين المسلمين على امتداد (٤) سنوات ماضية وتصعيد هذا الصراع عن طريق قصف الناقلات في الخليج واحتمال اتساع نطاق القتال الى دول المجلس، كل هذا يدفع حكومات مجلس التعاون الى بذل جهود دائبة من أجل وقف الحرب.

واذا صح ما يتكهن به البعض من أن زيارة ولي العهد لبغداد سوف تلحق بزيارة أخرى لمسؤول كويتي الى طهران فإن هذا يعني أن دول المجلس ربما تتبنى مبادرة جديدة لانهاء الحرب، وهي مبادرة قال عنها الشيخ سعد بأنها ستدرس خلال القمة.

■ أهمية القضية

وهذه القضية ذات أهمية بالغة لدول المجلس، لأن استمرار هذه الحرب وتصعيدها لا يهدد فقط بتعرض السواحل الغربية للخليج للاعتداءات العسكرية، بل ان استمرار هذا النزاع هو بمثابة دعوة مفتوحة للقوى العظمى للتدخل في منطقة الخليج تحت دعوى الحفاظ على الاستقرار في الخليج لضمان طرق تصدير البترول للغرب، وقد أشار الشيخ سعد الى هذه النقطة خلال حديثه مع الصحفيين.

وعملية التدخل هذه لم تعد مجرد نوايا، فهي قد بدأت فعلا، ففي خليج عمان تحتشد اكثر من (٣٠) سفينة حربية أمريكية، وهناك سفن فرنسية وبريطانية وسوفيتية كذلك. وهناك في الولايات المتحدة يجري العمل بسرعة على تشكيل قوات التدخل السريع التي يصل تعدادها الى (١٨٠) ألف جندي.. وانتقال هذه القوات الى الخليج مرهون بأمر من البيت الأبيض.

ونحن في غنى عن ذكر الاخطار الفادحة التي ستقع في حالة وقوع تدخل أجنبي كهذا، فبالاضافة الى الدمار الذي ستخلفه هذه القوات في حال ممارستها لأعمال عسكرية في المنطقة، فإن سيادة دول الخليج على أراضيها واستقلالها السياسي سوف تصبح في كف عفريت!

■ ترسيم الحدود

الهدف الآخر من زيارة الشيخ سعد العبدالله هو التفاهم حول بعض المشاكل الناجمة عن عدم ترسيم الحدود بين الكويت والعراق، وقد ذكر الشيخ سعد أن وزيري داخلية البلدين سوف يجتمعان لبحث هذه القضية حيث تكهنت مصادر دبلوماسية حضور الوزير العراقي سعدون شاكر الى الكويت بعد فترة وجيزة لهذا الغرض.

ومن المعروف أن العراق قد أنهى ترسيم حدوده مع كل من الأردن والسعودية قبل مدة، ولكن حدوده مع الكويت لم يتم ترسيمها بعد بسبب بعض الخلافات حول بعض الأراضي والجزر الساحلية، بالاضافة الى مسألة أخرى تهم الكويت بشكل خاص وتتمثل في مشروع قديم لمد مياه شط العرب الى الكويت للاستفادة منها بدلا من ضياع الفائض من مياه الشط في الخليج العربي، وقد اقترح في وقت من الأوقات سابقا أن تتم مقايضة مياه شط العرب الى الكويت بمد شبكة لتزويد منطقة جنوب العراق بالكهرباء عن طريق الكويت.

وربما في ما ذكره الشيخ سعد العبدالله حول إرسال فرق فنية لدراسة مشاريع المياه والكهرباء دليل على أن المشروع الآنف الذكر قد يجد طريقه الى التنفيذ.

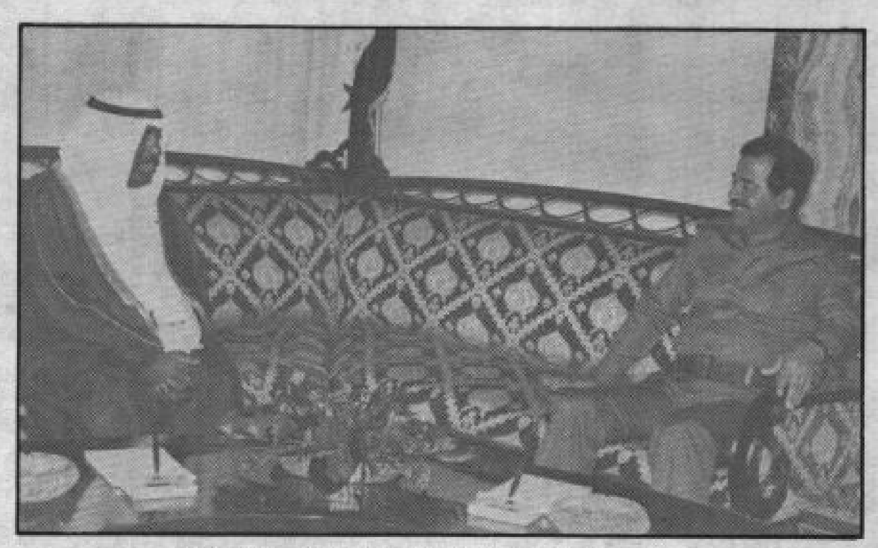
■ دعوة للاعتماد على الذات

إن زيارة مثل التي قام بها الشيخ سعد العبدالله رئيس الوزراء الكويتي.. وقمة كالتي ستعقد في الكويت هذا الشهر وما ينتج عن هذه اللقاءات من اتفاقات ومشاريع وخطط يعزز من مبدأ الاعتماد على الذات من قبل دول الخليج لمواجهة الأخطار والتحديات الماثلة.

فبدلا من الالتصاق بالقوى العظمى والاعتماد عليها في مواجهة المشاكل والمعضلات الاقليمية، فان على الدول في منطقتنا أن تعتمد على نفسها في هذا الشأن، ومما لا شك فيه أن مساعي دول المجلس لانهاء الحرب هي جهد من هذا النوع تهدف فيه دول المجلس الى انهاء هذه المعضلة في منطقة الخليج دون الاعتماد على التدخل الاجنبي لحلها.

إن التحركات الدبلوماسية النشطة في هذا الاطار هي أمر ايجابي ومطلوب ودور الكويت في هذا المضمار معروف ويستحق الاشادة، فقد بذلت الكويت مساع دبلوماسية جمة لمواجهة النزاع العراقي ـ الايراني وقامت بدور الوساطة مرات عديدة، كذلك كان لجهود الكويت في حل كثير من الاشكالات في المنطقة ثمار يانعة..

واذا كان الجهد الكويتي المبذول ينطلق من منطلق المصلحة العامة لشعوب المنطقة.. فهل تتبنى دول مجلس التعاون الورقة الكويتية في هذا الشأن؟ وهل تكون زيارة سمو ولي العهد للعراق هي مقدمة لمشروع ستتبناه قمة دول مجلس التعاون الخليجية من أجل سلام المنطقة وسلامتها؟



● لقطة من لقاء الشيخ سعد مع الرئيس العراقي صدام حسين

الحركة التعاونية في الكويت إلى أين؟

عرف الانسان التعاون منذ القدم وادرك انه ما لم يتعاون مع الآخرين فلن يستطيع العيش بمفرده وقد ظهر ذلك في مرحلة القنص والرعي وتطور في مرحلة الزراعة بعد أن استقر واخذت تظهر المجتمعات المستقرة. وقد ساعد على نمو الاتجاه التعاوني تعاليم الاديان السماوية والتي حثت على التعاون. فقد ورد في القرآن الكريم «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» وقوله عليه الصلاة والسلام «الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».

والمجتمع الكويتي كجزء من الامة الاسلامية عرف التعاون منذ القدم وتمثل ذلك في عاداته وتقاليده وفي النشاط الاقتصادي العام، وقد ظهرت الجمعيات التعاونية بشكلها الحديث في الاربعينات عندما انشأ أساتذة وطلبة المدرسة المباركية اول جمعية تعاونية وتبعها الجمعية التعاونية للادخار لموظفي الحكومة. وكانت اول جمعية تعاونية يتم تسجيلها (بعد صدور قانون التعاون رقم ٢٠ لسنة ١٩٦٢) هي جمعية كيفان وتبعتها جمعية الشامية ثم بدأت الجمعيات التعاونية في الانتشار حتى قررت انشاء اتحاد يجمعها فكان تأسيس اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في ١٩٧١م. والى جانب الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ظهرت جمعيات تعاونية زراعية انتاجية بلغت اربع جمعيات كونت اتحاداً يجمعها هو اتحاد الجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية.

يصل عدد الجمعيات التعاونية حالياً حوالي ٣٥ جمعية تعاونية استهلاكية وأربع جمعيات تعاونية زراعية بالاضافة لجمعية الادخار التعاونية لموظفي الحكومة وبعض الجمعيات المهنية. وتبلغ عضوية هذه الجمعيات حوالي ٢٠٪ من السكان وهي منتشرة في كل انحاء الكويت. ووصلت الحركة التعاونية لمكانة مرموقة رغم حداثتها النسبية. فمحليا تم تمثيل الحركة التعاونية في لجان المحافظات واللجنة العليا لشئون المحافظات وعالمياً ساهمت الحركة التعاونية في تأسيس الاتحاد التعاوني العربي فضلا عن عضويتها في الحلف التعاوني الدولي.

بعد هذه النبذة التاريخية للحركة التعاونية يجدر بنا أن نتناول اهم اهداف التعاون والتي تعمل الحركة التعاونية من أجل تحقيقها.

يهدف التعاون الى خدمة الاعضاء بتقديم احسن الخدمات والمتمثلة في توفير السلع الضرورية الجيدة وبأرخص الاسعار، اذ أن الربح ليس من اهداف التعاون كما يهدف الى القضاء على الاحتكار والوسيط، ولا شك ان هذا الهدف يعتبر من الاهداف المهمة والتي تعني برفع اعباء المعيشة عن كاهل ذوي الدخل المحدود. الى جانب ذلك فان تربية الفرد على مبدأ الادارة من «خلال عضويته بمجالس الادارات» يساعد في توعيته واكسابه خبرات في الادارة، هذا فضلا عن الجوانب الاجتماعية بين الاعضاء والذين تجمعهم مصالح مشتركة دفعتهم للانتساب للجمعيات التعاونية لتحقيقها فلا شك ان اجتماع الاعضاء من اجل هدف مشترك يقوي الروابط الاجتماعية بينهم.

■ دور الحركة التعاونية

الحركة التعاونية كتنظيم شعبي له تقاليده واصوله ومن خلال تجاربه يعتبر من اهم التنظيمات الاجتماعية انضباطاً وتنظيماً، ويمكن ان يكون له دور ايجابي في المجتمع. كما يمكن ان تعتمد عليه الدولة فمما لا شك فيه ان على المواطن دوراً في تنمية الوطن وتطويره، ويمكن للحركة التعاونية المساهمة في الميادين الآتية تحقيقاً لتنمية الوطن.

الميدان الاجتماعي

للتعاون كما قلت مفهوم اجتماعي بدءاً بمستوى الاسرة وانتهاء بالمجتمع ككل. فالاسرة كنواة للمجتمع اذا لم يكن بينها تعاون اصبحت اسرة مفككة مما يهدد المجتمع كله بالانهيار، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان عضو الجمعية من خلال عضويته للجمعية يكتسب صداقات جديدة وينمي دائرة معرفته الاجتماعية ويشعر بأهميته بانتمائه للجمعية وتذوب عنده الروح الفردية.

وللتعاون كذلك دور اجتماعي أخر متمثل في رعاية الاسر الفقيرة والمحتاجة من خلال المعونات التي تقدمها لتلك الاسر، وهذه المعونات مختلفة قد تكون نقدية وقد تكون عينية. إلا أن هناك مجالا أخر وهو محاولة رفع المستوى الاقتصادي لتلك الاسر بتشجيع الحرف اليدوية والصناعات الصغرى وذلك بتدريب افراد تلك الاسر ليصبحوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم الاقتصادية.

الميدان الاقتصادي

ان توفير السلع الضرورية للاعضاء والقضاء على دور الوسطاء وكسر الاحتكار لا يمثل الا جانباً من جوانب الدور الاقتصادي اما الجانب الآخر فهو يتمثل في عدم اكتفاء الحركة التعاونية بالقيام بدور الموزع لسلع لم يساهم في انتاجها، فلا بد من قيام صناعات تساهم فيها الحركة التعاونية وتعتبر استثمارا لرأسمالها وحتى لا تقفز قفزة عالية في الهواء، فيمكن البدء بالصناعات الخفيفة كالاغذية والصناعات الصغرى والتي لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة. ومن أهم المشاكل التي تواجه الحركة التعاونية هي التمويل. وتلك مشكلة يمكن حلها بانشاء بنك تعاوني تستثمر فيه ودائع الجمعيات التعاونية. الى جانب التمويل لا تملك الحركة التعاونية وسائل للبحوث والدراسات والتخطيط وهذا جانب أهم من رأس المال. وهو أمر غير مستعص ويتطلب اعداد خطة للبدء في انشاء وحدة للبحوث والدراسات والتخطيط.

الميدان الثقافي

الثقافة بمعناها العام لا تشمل التعليم النظامي فقط فهي تشمل نشر الوعي لدى

الاعضاء وذلك من خلال المحاضرات والحلقات الدراسية، لأن جانب التوعية من الجوانب الاساسية في التعاون.

هل حققت الحركة التعاونية هذه الاهداف؟

حتى نكون منصفين فلا بد من القاء نظرة سريعة على الحركة التعاونية بالكويت. الطابع المميز للجمعيات التعاونية بالكويت هو الطابع الاستهلاكي حيث تزيد نسبة الجمعيات الاستهلاكية عن غيرها من الجمعيات.

الجمعيات التعاونية اضحت عبارة عن اسواق مركزية كبيرة وبعدت عن مفهوم العمل التعاوني، ويرجع ذلك في المقام الاول لاتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، فهذا الاتحاد كقائد لمسيرة العمل التعاوني الشعبي رضي لنفسه مجرد القيام بدور الموزع للسلعة بل انه اصبح وسيطاً بين التاجر والجمعية. فبدلا من القضاء على دور الوسيط اصبح الاتحاد وسيطا وللاتحاد وجهة نظر في هذه المسالة فهو يرى ان تعامله مع التجار باسم الجمعيات او نيابة عنها من خلال سياسة «الاستيراد التي يتبعها» ادى الى خفض الاسعار والقضاء على الارتفاع المصطنع للاسعار لأنه يفرض على التاجر أو المورد الاسعار المناسبة. فلو ترك الامر لكل جمعية لما استطاعت الحصول على السلع بنفس السعر، ذلك لأن الاتحاد يتفق على كميات كبيرة من السلع تؤدي لتخفيض النفقات وبالتالي تخفيض الاسعار. هذه الحجة قد تبدو معقولة من الوهلة الاولى ولكن هل دور التعاون مجرد توزيع السلع مع تحقيق هامش ربح؟ ام ان الامر اكبر من ذلك.

ماذا لو قام الاتحاد بنفسه بانتاج السلع وتوزيعها على الجمعيات التعاونية، لقد فكر القائمون في هذا الأمر وكانت الجمعية التعاونية المشتركة تخدم الحركة التعاونية وهي قامت من الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية وقد شهد تأسيس هذه الجمعية الكثير من المشاكل والحساسية بين الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية (والتي نرى انها كان يمكنها القيام بدور الجمعية المشتركة وهذا ما سنفعله فيما بعد) فعند تكوين الجمعية المشتركة ثارت خلافات هامشية حول تكوين مجلس ادارة الجمعية المشتركة وحول اهدافها خاصة قيامها بالاستيراد حيث اعترض ممثلو الجمعيات التعاونية الاستهلاكية على هذا المبدأ والذي في نظرهم يلغي دور اتحاد الجمعيات التعاونية والاستهلاكية فتم تعديل هذا البند بأنه استيراد ما يساهم في عمل الجمعية من آلات وادوات تحقيقا لاهدافها!!

هل هناك مبرر لقيام جمعية تعاونية مشتركة؟

هناك مبدأ من مبادىء التعاون وهو «التعاون بين التعاونيات» وهو مبدأ حديث إلا أنه مطبق في بعض الدول العربية باسم التكامل بين الجمعيات، وهو عادة ما يكون بين الجمعيات التي تعمل في اغراض مختلفة فمثلا تقوم الجمعيات الانتاجية بتسويق منتجاتها بالجمعيات الاستهلاكية أو أن تقوم جمعيات الترحيل بالتعامل مع الجمعيات التعاونية في نقل بضائعها واغراضها وهكذا.

وتشجيعا للجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية والتي تقوم بانتاج بعض الخضر والفواكه وتربية الدواجن كان لا بد من افساح المجال امامها لتسويق منتجاتها بالاسواق المركزية للجمعيات التعاونية الاستهلاكية، وذلك باعطائها الاولوية والافضلية، لأن هذه الجمعيات لن تستمر اذا لم تستطع تسويق منتجاتها، بدلا من تصريف منتجاتها بواسطة الوسطاء (الذين يقومون باعادة بيعها بأسعار عالية)!! فقبلت بعض الجمعيات تسليم فروع الخضار لاتحاد الجمعيات التعاونية الانتاجية.

ان تأسيس الجمعية المشتركة يخلق ازدواجية في العمل وهي ستكون وسيطاً بين الجمعيات الانتاجية الزراعية والموردين من ناحية والجمعيات التعاونية الاستهلاكية من ناحية أخرى، اي اننا بدلا من تضييق الحلقات زدناها!. والامر الغريب أن هذه الجمعية تتكون من جمعيات تعاونية وليست من الافراد وهي ستكون بمثابة تنظيم مساو للاتحادات التعاونية لا مجرد جمعية اولية (وهذا خلل بالهيكل التنظيمي للحركة التعاونية).

من ناحية اخرى فان الاتحادات التعاونية (اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية واتحاد الجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية، وهما الاتحادان الوحيدان) انشغلت بالعمل التجاري ولم تلتفت لواجباتها الاساسية، كالتدريب ونشر الفكر التعاوني... الخ. وجعلت همها الاول تحقيق الربح. فالخلل الذي نشاهده بالحركة التعاونية سببه فقدان التوعية على مستوى مجالس الادارات والاعضاء بصفة عامة. وبدلا من أن يضع القائمون على الحركة التعاونية برنامجا للتدريب والتثقيف التعاوني على أسس وخطط ينصرف الى اعمال ثانوية لا تدخل في نطاق اختصاصه.

ان الدور الاساسي للاتحادات التعاونية هو تنظيم الحركة التعاونية والقيام بالتدريب المستمر خاصة وان لهذه الاتحادات امكانيات مالية ضخمة. فلماذا لا تنشىء هذه الاتحادات مراكز أو مركزا للتدريب وتؤسسه بكل الوسائل الضرورية والممكنة، وتخصص مدربين اكفاء على ان يتولى الاتحاد هذا الامر بنفسه!

وزارة الشئون ورعاية الحركة التعاونية

ان مهمة وزارة الشئون الاجتماعية لا تقتصر في اشهار الجمعيات والاشراف على عقد الجمعيات العمومية وغيرها من الاجراءات الروتينية العادية. فلوزارة الشئون دور هام واكبر بكثير من دورها الحالي وان القول بشعبية الحركة التعاونية لا يمنعها من تصحيح مسار الحركة والقيام بالتوجيه والارشاد وخاصة جانب التدريب التعاوني.

• احدى الجمعيات التعاونية في الكويت



قراءات

■ ذكر المبعوث الأمريكي ريتشارد مورفي أن سوريا ستوافق على عدم تحريك قواتها نحو الجنوب اللبناني بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منه. كما انها لن تتوجه الى بيروت، اضافة الى أن القوات السورية لن تسمح للفدائيين الفلسطينيين بشن هجمات ضد اسرائيل من الأراضي اللبنانية.

• • •

■ صرح قائد سلاح الجو المصري أن مصر ستتسلم ٤٠ طائرة اف ١٦ من الولايات المتحدة في نهاية العام المقبل كما ستتسلم أول طائرة للانذار المبكر من طراز هوك وقال أن مصر تدرس حاليا شراء طائرات مضادة للغواصات!!

• • •

■ صدر في بيروت قرار بتعيين ضابط درزي لرئاسة اركان الجيش اللبناني خلفا للواء نديم الحكيم الذي قتل في حادث تحطم طائرته في شهر اغسطس الماضي، ورئيس الاركان الجديد هو العميد محمود ابو ضرغام الذي رقي الى رتبة لواء قبل تعيينه.

• • •

■ ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الرياض رفيق النتشة قال في حديث صحفي ان ما يجري على الساحة الفلسطينية هي أمراض مصدرة من بعض الأنظمة العربية. وقال اننا لا نواجه فقط اليهود بل نواجه كل من يعمل ضد مصلحة الشعب الفلسطيني ويضع العراقيل امامه.

• • •

■ اتهم صلاح خلف «ابو اياد» سوريا بتهديد الشخصيات الفلسطينية التي تعيش في أراضيها بعدم السماح لها بالعودة اذا حضرت الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده في العاصمة الاردنية الاسبوع المقبل.

■ مقاطعة كويتية



أعلنت الجمعية الطبية الكويتية مقاطعتها لمؤتمر الأطباء العرب المقرر عقده في دمشق في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، وذكرت الجمعية الكويتية في معرض تبريرها لهذه المقاطعة أن الاطار الشرعي لنقابة الاطباء في سوريا غير قانوني ولوجود معاناة وظروف قاسية يمر بها الأطباء السوريون، وأن الموقف اللاقومي واللاإسلامي من قضايا الأمة وبصورة خاصة الموقف من القضية الفلسطينية ومساندة سوريا لايران، كان من أسباب مقاطعة المؤتمر المذكور.

وأشار اعلان الجمعية الطبية الى أن من بين اسباب المقاطعة الأخرى هو حكم الاعدام الذي أصدرته السلطات السورية ضد نقيب الأطباء السوريين السابق الدكتور زين العابدين والذي يمنع من دخول سوريا رغم صفته الرسمية في الامانة العامة كونه أمينا عاما مساعدا لاتحاد الأطباء العرب.

ومن الطبيعي أن قرار الجمعية الطبية الكويتية لم يعلن إلا بعد توفر القناعات الكاملة لدى ادارة الجمعية حول مدى معاناة الأطباء السوريين حسب ما ذكر في بيانهم اضافة الى قناعاتهم الخاصة بتعارض المواقف السياسية للنظام السوري مع اتجاهات وقضايا الأمة عربيا واسلاميا.

وان دل هذا الموقف على شيء فانما يدل على أن معظم أبناء الطبقة المثقفة من هذه الأمة يقفون الى جانب القضايا التي تهم الأمة وغير بعيدين عما يجري هنا أو هناك وهذا يعني أن الامة لا زالت بخير رغم كل البقع السوداء.

■ مجزرة فرنسية

اعرب كلود شيسون وزير خارجية فرنسا عن أسف حكومته البالغ لمقتل عمال أتراك في فرنسا، وجاء ذلك في برقية بعث بها الى نظيره التركي وحيد حليفو.

وكان هؤلاء الأتراك قد قتلوا اثناء الاضراب الذي قاموا به ضد أحد المصانع الفرنسية لسوء المعاملة وطرد بعض هؤلاء من العمل بدون مبرر، وقد قام أصحاب المصنع باطلاق الرصاص على العمال الأتراك حيث قتل واصيب عدد من هؤلاء العمال منهم العامل التركي كمال اوزغول الذي لا يتجاوز الـ ٢٠ عاماً من عمره.

وفي مدينة نانت غربي فرنسا قام الأتراك المهاجرون الى فرنسا بمظاهرة اجتماعية في أعقاب



اغتيال اثنين من الأتراك على يد جماعة عنصرية متطرفة.

وهنا لا نريد أن نبحث قضية الاتجاهات العدائية الموجهة نحو المهاجرين المسلمين بالذات في الدول الاوروبية والتي تصاعدت بشكل مخيف خلال العام الماضي والحالي انما نريد أن نسأل حكومات العالم الاسلامي عن موقفها تجاه هذه المشكلة، التي يعاني منها الملايين من المسلمين المقيمين في دول اوروبا وهل تسكت الحكومات الاوروبية اذا ما تعرض احد مواطنيها في العالم الاسلامي لمثل ما تعرض له هؤلاء الأتراك؟

■ كيسنجر وتوطين الفلسطينيين

ذكرت صحيفة الميدل ايست البريطانية أن الحكومة الامريكية تنوي تنفيذ مشروع سري لتوطين مليون لاجىء فلسطيني في امريكا اللاتينية مقابل تنازلات حول الديون الخارجية لامريكا اللاتينية، وقد أيد هذا السيد فريد صوان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في البرازيل.

ويقول السيد صوان أن المشروع الذي صاغه وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز قد حصل على موافقة اسرائيل وأن الزيارة الخاصة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر الى المكسيك وكولومبيا والبرازيل في شهر سبتمبر الماضي كانت تستهدف طرح المشروع.

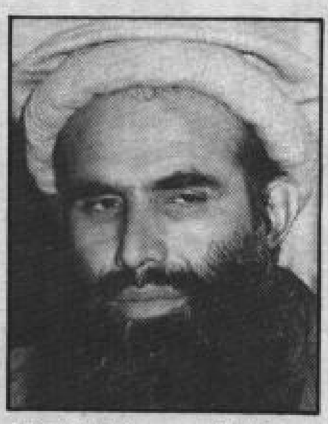
ما ذكرته صحيفة الميدل ايست وتصريحات ممثل المنظمة حول مشروع التوطين يتفق تماما مع معطيات الأحداث التي تجري في

■ أخبار الجهاد الأفغاني

● اصدرت قوات الاحتلال الروسي في كابول اوامر تقضي بعدم السماح بممارسة اي نشاط تجاري إلا بعد الحصول على اذن مسبق من النظام الشيوعي، وقد ادى ذلك الى نزوح اعداد كبيرة من الأفغان من كابول الى مناطق اخرى.

● ومن ناحية اخرى ذكرت مصادر العاصمة الافغانية أن الاتحاد السوفياتي بعث ٧٠ ألف جندي روسي الى افغانستان نظراً لعدم فاعلية الجند الأفغان.

● وذكرت أنباء العاصمة ايضا أن قذائف المجاهدين الأفغان الحقت اضراراً بليغة في مستعمرة مكروريان التي يسكنها الجند الروس . وقتلوا ١٥ جندياً روسياً.



● وخلال العديد من المعارك التي تدور بين المجاهدين وقوات الغزو الروسي تم قتل قائد الوحدة السوفياتية في ولاية بادشاه كما قتل قائد المنطقة ومعاونه.

كما تم اسقاط عدة طائرات ميغ واخرى هليكوبتر في مناطق مختلفة، اضافة لقتل العديد من الجند السوفيات، ففي منطقة باغمان قتل أكثر من ٦٠ جنديا روسيا وفي منطقة غزنة قتل اكثر من ٣٠٠ جندي روسي وافغاني حكومي، وفي منطقة ورداك قتل اكثر من ١٥٠٠ جندي روسي وافغاني حكومي.

وفي منطقة لوغار قام المجاهدون بمهاجمة قافلة حكومية وبعد ثلاث ساعات من القتال تمكنوا من الاستيلاء على ثلاث مصفحات واربعين شاحنة محملة بالطعام مع ٢٦ شاحنة من الأسلحة والذخائر كما دمروا ثلاثين شاحنة اخرى.

■ السلام مع العرب



صرح وزير الدولة الاسرائيلي عيزر وايزمن بأن بامكان اسرائيل تحقيق السلام مع العالم العربي.

وانتقد وايزمن الاسرائيليين الذين انتقدوا عودة العلاقات بين مصر والأردن وقال انني متاكد من أن الرئيس مبارك ملتزم باتفاقات كمب ديفيد.

واضاف وايزمن لماذا نبحث عن اسواق خارجية في امريكا اللاتينية بينما مصر التي وصلت الى ذروة الانفجار السكاني لا تبعد اكثر من ساعة طيران عن تل ابيب. وكذلك عمان وغيرها من العواصم العربية ودعا الى تحقيق السلام مع العرب معتقداً على حد قوله بان بالامكان الآن تحقيق السلام مع العرب كما كان يعتقد سابقا بامكان هزيمتهم عسكريا.

واخشى ما تخشاه أن تكون تصريحات وايزمن منطلقة من اتجاهات سياسية دولية لتحقيق السلام أو بمعنى أصح تحقيق الاستسلام بين العرب واسرائيل، وكما نرى من خلال تصريحات وايزمن فان النظرة الاقتصادية التوسعية واستغلال الحجم الاستهلاكي الكبير للعالم العربي هو الذي يدفع وايزمن وأمثاله للمطالبة بتحقيق السلام ولكن على الطريقة الاسرائيلية كما حدث في كمب ديفيد.

المنطقة وعلى وجه الخصوص منذ الغزو الاسرائيلي الأخير للبنان عام ١٩٨٢، وخروج الفلسطينيين من لبنان، إضافة الى حملات الارهاب المتصاعدة من جانب اليهود ضد أبناء فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يؤكد على الرغبة الاسرائيلية بتهجير الفلسطينيين خارج الأرض الفلسطينية.

■ ماليزيا والمعارضة الاسلامية

اتهمت الحكومة الماليزية الحزب الاسلامي المعارض بتهديد الأمن القومي وقد أعلن يوسف راوا رئيس الحزب الاسلامي عن معارضته لهذه الاتهامات ووصف التقرير الذي دونت به هذه الاتهامات بانه تقرير مغرض واتهاماته بالية ومكررة.

وتحاول الحكومة الماليزية التي يرأسها دانوك سري عن طريق اتهام الحزب الاسلامي تبرير فشلها في تبني القيم الاسلامية في المجتمع الماليزي كما يقول رئيس الحزب الاسلامي.

وجدير بالذكر أن أجهزة الامن الماليزية قامت مؤخرا باعتقال بعض قادة الحزب الاسلامي منهم محمد سابو وابو بكر شك وبنيامين يعقوب، وبررت هذه الأجهزة اعتقالهم بنشاطهم ضد قوانين البلاد وزرع الفوضى وتهديد وحدة المجتمع!!

■ نائب يهودي



في الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا في المغرب تمكن اليهودي المغربي «جوا اوجانا» من الفوز بمقعد في البرلمان المغربي ثم جرى انتخاب النائب اليهودي نائبا لرئيس اللجنة الخارجية والدفاع الوطني.

وجدير بالذكر أن النائب اليهودي ينتمي الى حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق المعطي بن عبيد، ويعتبر اوجانا اول يهودي مغربي يحصل على عضوية البرلمان المغربي.

ويأتي هذا ضمن الاتجاهات الجديدة للنظام المغربي تجاه الجالية اليهودية في المغرب حيث تم عقد مؤتمر لليهود خلال العام الحالي دعي للمشاركة فيه أعضاء في البرلمان الاسرائيلي.

ونحن لا ندري كيف يتفق وجود هذا النائب اليهودي عضوا في البرلمان المغربي بل ومسؤولا في لجنة البرلمان الخارجية والدفاع!! مع سياسة تحرير القدس التي يرأس لجنتها العاهل المغربي، بل كيف يمكن أن نفهم تسليم أسرار السياسة الخارجية والسياسة العسكرية لمثل هذا اليهودي؟ وكيف يصبح هذا اليهودي عضواً في البرلمان في الوقت الذي يعاني الشباب المغربي المسلم من الاعتقال والتعذيب.

من كمب ديفيد إلى الناقورة!

بقلم : عبدالرحمن الناصر

قبل يومين من الموعد المحدد لمفاوضات الناقورة بين لبنان والعدو الصهيوني أدلى اسحق شامير وزير خارجية العدو بحديث لراديو العدو قال فيه: (طالما أنهينا مهمتنا في لبنان فلا بد أن نرحل عنه).. (وأن المفاوضات مع اللبنانيين تقدم السبيل الوحيد الممكن لتحقيق الانسحاب).

وقبل الاتفاق على موعد المفاوضات تحرك الرئيس اللبناني أمين الجميل خارج لبنان في زيارات سريعة لأقطار عربية وأوروبية منها ليبيا والجزائر وايطاليا وكانت هذه الزيارات بمثابة مؤشر على أن جميع الأطراف المحلية والعربية والدولية قد توصلت الى اتفاق يقضي بقيام هذه المفاوضات، وكما يقول أحد المسؤولين اللبنانيين فإن هذه المفاوضات ستكون مدخلا أو مؤشراً لتفاهم (أمريكي روسي) ربما يقود في النهاية الى حل مشترك ينهي الأزمة اللبنانية وأزمة الشرق الأوسط باعتبار أن حل الأزمة اللبنانية سيكون مدخلا أو بداية لحل أزمة المنطقة.

■ الغزو الاسرائيلي والوضع اللبناني

السؤال الذي يتبادر الى الأذهان يدور حول مدى الارتباط بين الوضع اللبناني والدور الاسرائيلي وصولا الى مفاوضات الناقورة، وهذا السؤال من الأهمية بمكان من حيث أن المفاوضات الجارية لم تكن لتولد هكذا بدون أن يكون لها ارتباط اساسي بأصل القضية اللبنانية، والتي يعتبر الغزو الاسرائيلي عام (٨٢) أحد العوامل الأساسية في مسار الأزمة اللبنانية، ومن هنا فاننا لا نريد أن نتعرض للمفاوضات من خلال مسارها وما يتم خلالها، فهذا أشبعته الصحافة اليومية عرضاً وتحليلا ... ولكن نظرتنا الى هذا الموضوع كما قلنا تنطلق من كون هذه المفاوضات مرتبطة بأصل القضية اللبنانية.

فمن الأمور البدهية أن الغزو الاسرائيلي للبنان، لم يكن غزواً استيطانياً كما حصل عام (٦٧) في الضفة الغربية والجولان.. انما كان غزواً ذا أهداف محددة يقف في مقدمتها استئصال التواجد الفلسطيني المسلح في الأراضي اللبنانية، وكنا قد ذكرنا في مقالات سابقة عن الحرب اللبنانية أن هذه المهمة كانت قد انيطت بالمليشيات المسيحية التي كانت مهيأة (سياسيا ونفسيا وطائفيا) لمثل هذه المهمة. إلا أن تحالف الشارع المسلم في لبنان مع التواجد الفلسطيني.. استطاع تحجيم القوة العسكرية للمليشيات المسيحية بل وهزيمتها.. ولهذا كان لا بد من تدخل عسكري اسرائيلي مباشر للقيام بهذه المهمة ومن هنا كان الغزو الاسرائيلي عام (٨٢) وما تم خلاله من اجتياح للجنوب اللبناني وتدمير بيروت الغربية ودفع التواجد الفلسطيني المسلح للخروج بعيداً عن الأرض اللبنانية.



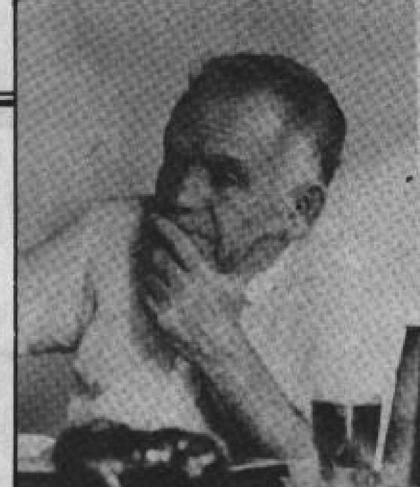
ولا ننسى هنا أن الاستراتيجية الاسرائيلية لم تكن لتقف عند حد الخروج الفلسطيني بل ان الوضع اللبناني برمته يعتبر أحد الأسباب في هذه الاستراتيجية.. نظراً لما تتميز به الخارطة السكانية للبنان من حيث تعدد الطوائف والمذاهب.. ومن حيث قرب هذه الطوائف وبعدها عن الاتجاهات العقدية للكيان الصهيوني، ولهذا كانت الاستراتيجية الاسرائيلية تدور حول خيارين لا ثالث لهما، **أحدهما**: يتعلق بتمكين الانقسام بين الطوائف اللبنانية الى حد الوصول الى الانقسام السياسي والجغرافي، **والآخر**: يتعلق بتمكين الجانب المسيحي من امتلاك قيادة التوجيه السياسي اللبناني كما كان قبل الحرب اللبنانية الأهلية وكانت هذه الاستراتيجية تتفق الى حد بعيد من تجاهات الطائفة المسيحية في لبنان التي اشعلت حرباً أهلية لمدة تسع سنوات لمجرد تعرض هذه الاتجاهات الى الخطر نتيجة التحالف بين الشارع المسلم والتواجد الفلسطيني.

■ الانسحاب الاسرائيلي لماذا؟

ان هذا السؤال يدور في مخيلة جميع أبناء المنطقة العربية الذين يقفون بعيداً خارج إطار التأثير والتأثر نتيجة لعوامل عديدة لا نظن أن احداً يغفل عنها.

لقد مضى على الغزو الاسرائيلي للبنان أكثر من عامين.. فلماذا لم تثر قضية الانسحاب الا بعد مرور هذا الوقت الطويل وخاصة وأن الهدف الأساسي للغزو قد تحقق لاسرائيل بخروج الفلسطينيين من لبنان بعد شهور من الغزو.

نقول: ان الجانب الاسرائيلي يعلم تماما أن التعاطف بين الشارع المسلم والفلسطينيين هو أمر مبدئي ثابت، وبالتالي فانها تعتبر أن القوة الاسرائيلية التي أخرجت الفلسطينيين واستطاعت تحجيم الشارع المسلم لا تضمن في حال خروجها من الأرض اللبنانية عدم عودة هذا التحالف من جديد، ومن ثم عودة التهديد للكيان الصهيوني، ولهذا كان استمرار التواجد العسكري الاسرائيلي يدور ضمن الاستراتيجية الاسرائيلية القائلة بأن حكما غير مسيحي في لبنان من شانه أن يعرض الأمن الاسرائيلي للخطر، ومن هنا كان الجهد الاسرائيلي المدعوم من السياسة الامريكية والأوروبية والذي



اسحق شامير : انتهت مهمتنا

تغطيه بعض الأنظمة الثورية !! تغطية كافية .. يتفق مع هذه النظرة الاسرائيلية، ومن هذا المنطلق بدأت الجهود المتناسقة من أجل إعادة تثبيت الحكم المسيحي في لبنان.

وهنا لا بد من الاشارة الى حادثة نسف مقر الكتائب ومقتل بشير الجميل، ومن ثم انتخاب شقيقه أمين الجميل رئيساً للجمهورية واحاطته بالدعم السياسي الكامل ومن كافة الأطراف محلياً وعربياً ودولياً.

ولا بد من الاشارة هنا الى رسالة (البابا) للقيادات المسيحية في لبنان، والتي أكد فيها على هذه القيادات عدم التنازل عن أي حق مما أسماه بحقوقها التاريخية !! ومن هنا كانت الضغوط العالمية والعربية تدور كما قلنا حول هذا المبدأ الذي أكد عليه البابا.

ثم كانت النقطة الثانية في الاستراتيجية الاسرائيلية وتتعلق بتعميق الانقسام الطائفي وتشكيل حواجز نفسية تتكفىء خلفها هذه الطوائف فيما يشبه الكانتونات المستقلة وهذا من شأنه أن يؤدي الى حماية الكيان الاسرائيلي وسيطرته على معظم هذه الطوائف سياسياً واقتصادياً.

ومن هنا فقد نجحت جهود الغزو الاسرائيلي في رسم حدود خاصة بالطائفية الدرزية وحدود خاصة بالطوائف الأخرى.. ويلاحظ هنا أن معظم الطوائف الدينية استفادت من الغزو الاسرائيلي ومن التواجد الاسرائيلي خلال العامين الماضيين باستثناء (أهل السنة) حيث خسروا كل شيء حتى بتنا نعتقد أن أحد أهداف الغزو الاسرائيلي كان ضرب طائفة السنة وتحجيم دورها عسكرياً وسياسياً..

وتخلص هنا الى القول بأن النقاط التي استطاع الغزو الاسرائيلي تحقيقها خلال العامين الماضيين تكمن في:

- تثبيت الحكم المسيحي في لبنان.
- تعميق الانقسام الطائفي.
- ترسيخ الطوائف ضمن حدود جغرافية خاصة.
- ضرب التواجد الفلسطيني.
- تحجيم دور أهل السنة.

وبعد تحقيق هذا كله كانت مسألة الانسحاب الاسرائيلي قابلة للبحث والتفاوض نظراً للاستعداد السياسي والنفسي والاستراتيجي للجانب الاسرائيلي.

■ في المسألة التفاوضية

ان قبول اسرائيل بمبدأ الانسحاب من الأراضي اللبنانية عبر مفاوضات بين الجانبين لا يعني تحقيق هذا الانسحاب بالصورة التي انسحبت منها عام ٧٨، ومن هنا فان العدو الاسرائيلي وكعادته التي جبل عليها لا بد له من تحقيق مكاسب تتناسب الى حد ما مع حجم خسائره المادية والبشرية لعملياته العسكرية في لبنان. صحيح أنه استطاع تحقيق بعض الانتصارات الأساسية التي أشرنا اليها في الفقرة السابقة إلا أن هذه الانتصارات لا زالت ضمن الدائرة اللبنانية، ولهذا فان قبوله بالمفاوضات يعني أساساً حرصه على تحقيق الفوائد المباشرة، وتكمن هذه الفوائد التي يتطلع الى تحقيقها المفاوض الاسرائيلي في مسألتين رئيستين هما: ١ ـ الترتيبات الأمنية ٢ ـ المياه اللبنانية.

وتدور الترتيبات الأمنية التي تعلق عليها اسرائيل أهمية كبرى حول تقسيم المنطقة الجنوبية تقسيماً يضمن تحقيق مثل هذه الترتيبات التي يعول عليها الجانب الاسرائيلي في تأمين الحماية للحدود الشمالية لفلسطين المحتلة. وتقترح حكومة اسرائيل في هذا المجال اعطاء دور للجيش الجنوبي العميل الذي يقوده أنطوان لحد. للعمل في الشريط الحدودي و يؤكد على هذا الاتجاه المقابلة التي تمت بين شمعون بيريز وانطوان لحد أثناء زيارة بيريز للجنوب مؤخراً، بالاضافة لاعطاء الأمم المتحدة دوراً مماثلاً.

و يقول اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي ان اسرائيل لن تتنازل عن دور الجيش الجنوبي، أما بالنسبة للمياه. فانه ضية القضايا بالنسبة للكيان الصهيوني واطماع اسرائيل في المياه اللبنانية معروفة تاريخياً وموضوعة ضمن الاستراتيجية البعيدة لاسرائيل. ولذلك تصر في اقتراحاتها التفاوضية على منع اقامة حواجز بينها وبين مشاريعهم لاستثمار المياه اللبنانية.

■ الكمب الجديد في الناقورة

تتحدث كثير من الوسائل الاعلامية عن مفاوضات الناقورة وكأنها تتم من خلال الجهود اللبنانية والانتصارات اللبنانية والمواقف المبدأية للسياسة اللبنانية الى غير ذلك من تعبيرات دأبت بعض الأجهزة الاعلامية على ترديدها، ونحن وان كنا نتمنى على الموقف اللبناني أن يكون هكذا، إلا أن الكثير من الشواهد يدل على غير هذا. فالثابت أن اجتماعات الناقورة لا تبعد كثيراً عن مسار (كامب ديفيد) حتى ولو كان التفاوض يتم عن طريق احدى القيادات العسكرية، لأن هذه القيادات لا تمثل نفسها ولا تبحث فقط في مسائل عسكرية بل تبحث في الاتجاهات السياسية والعسكرية، وهي تمثل القيادة السياسية ولا تقطع أمراً إلا بعد الرجوع الى تلك القيادة. وهذه المفاوضات تعطي الجانب الاسرائيلي اعترافاً كاملا بشرعية وجوده وسوف يثبت ذلك في وثائق رسمية يوقع عليها الجانبان ان نجحت المفاوضات ولا ننسى هنا أن القيادة السياسية اللبنانية من أعلى قمة الى زعماء المليشيات المسيحية والدرزية والشيعية وعبر زعمائها من وليد جنبلاط الى نبيه بري الى... أبدت تأييدها للاعتراف بشرعية الوجود الاسرائيلي وضمان أمن اسرائيل، ومنع التسلل الفلسطيني الى مناطق الحدود مع دولة اسرائيل.. فهل يختلف هذا كله عن مسار الكامب ؟؟

وليد جنبلاط ونبيه بري : الضمانات الأمنية لاسرائيل



الدكتور عبد الرحمن السميط

رئيس لجنة الإغاثة الكويتية والأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا .

قضية الفقر والمرض والجوع في افريقيا قضية الساعة بلا منازع على كافة المستويات وفي كل بلاد العالم، ونحن المسلمين تهمنا هذه القضية أكثر من غيرنا لسببين: أولهما لأننا مسلمون وديننا دين البر والجود والاحسان، وثانيهما أن معظم السكان في الدول المتضررة هم مسلمون والواجب الاسلامي يقضي علينا بأن نمد يد المساعدة لاخواننا المسلمين انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» ورغبة من المجتمع في تسليط مزيد من الضوء على هذه المشكلة الملحة، التي تنتاب دول افريقيا كان هذا اللقاء مع الدكتور عبدالرحمن سميط رئيس الاغاثة الكويتية والأمين العام للجنة مسلمي افريقيا في الكويت.

■ دكتور عدالرحمن باعتباركم رئيس لجنة الاغاثة الكويتية لضحايا الجوع والفقر والمرض في افريقيا حبذا لو تعطونا فكرة عن تاريخ تاسيس هذه اللجنة وأهدافها؟ وهل هي هيئة اغاثة دائمة لجميع النكبات المماثلة في العالم الاسلامي؟

• اللجنة تاسست في شهر اكتوبر ١٩٨٤ وكانت مكونة من عدة هيئات ومؤسسات حكومية وشعبية في الكويت بقصد التنسيق في أعمال الاغاثة بعد أن تبين أن حجم المجاعة في افريقيا اكبر من أن تقوم به أي مؤسسة لوحدها، فاجتمع ممثلون عن كل من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في الكويت والهيئة العالمية الخيرية الاسلامية وجمعية الهلال الاحمر الكويتي وبيت الزكاة والهيئة العامة لشئون القصر ولجنة مسلمي افريقيا وجمعية المعلمين الكويتية، وقررت تأسيس هذه اللجنة وهي لجنة اغاثة نرجو أن تكون دائمة ومستعدة باستمرار لأي نكبة في أي مكان من عالمنا الاسلامي.

■ هل لديكم برنامج طويل الأمد يخفف من نتائج الجفاف كفتح قنوات ري وتقديم آلات واقامة مشاريع اقتصادية كما تفعل المؤسسات التنصيرية أم تتوقف مساهمة اللجنة عند تقديم مساعدات غذائية وعينية عاجلة؟

• اللجنة كما يظهر من اسمها لجنة اغاثة والهدف من تقديم أي مساعدة هو ان نصل بالمحتاجين الى درجة يستطيعون ان يقفوا فيه على أقدامهم ثم تتقدم مؤسسة أخرى كالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية أو غيرها باقامة أي مشاريع قد يرونها مناسبة ونحن لا شك في استطاعتنا وسنقوم بتقديم بعض الاقتراحات للمؤسسات الاخرى سواء أهلية أو حكومية.

■ مشكلة الجفاف في افريقيا مشكلة مزمنة مضى عليها عدة سنوات حسيما تقول التقارير والسؤال لماذا أثيرت مشكلة الجوع في افريقيا في هذا الوقت بالذات؟

• يحمل بيديه جثمان ابنه الذي اهلكه الجوع!
أين أهل البر والجود والاحسان؟



• الجفاف في اغلب افريقيا بدأ منذ ١٣ عاما وكمثال على ذلك في غرب السودان حيث كانت تنزل امطار ٧٠ سنتميترا في السنة بدأت تتناقص تدريجيا حتى وصلت في العام الماضي الى ٣٠ سنتميترا في السنة، ولكن في هذه السنة نزل ٤ سنتميتر فقط، معنى هذا انه ليست هنالك مراع ترعى بها الماشية كما ان الزراعة واغلبها زراعة مطرية لم تنتج اي محاصيل هذا العام، فكان النقص بشكل حاد جداً لهذا العام والقضية لم تثر الآن فقط، لقد كانت لجنة مسلمي افريقيا والتي أتشرف بالانتماء اليها، ومنظمتنا الام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تقومان بأعمال اغاثة منذ بداية العام الميلادي وقد قدمنا مساعدات للمسلمين في موزمبيق وجيبوتي والصومال وكينيا وزيمبابوي واماكن أخرى الا أن اتساع الخرق واتساع حجم المشكلة جعلنا نضطر للجوء الى الشعب وقبل ذلك الى السلطات الحكومية لتقديم المساعدة في ذلك.

■ يا ترى ما هو الأسلوب الذي تتبعونه في توزيع المعونات هل يتم عن طريق حكومات الدول المتضررة أم عن طريق الهيئات الاسلامية أم بالاتصال المباشر بالمواطنين المتضررين؟ وهل هناك معوقات تحول بينكم وبين تقديم المعونات الى مستحقيها؟ سياسية كانت أو غير سياسية؟

• نحن نرسل المعونات دائما مع المتطوعين من



الشباب الموثق يأخذ المعونة بنفسه و يوزعها تحت اشرافه مباشرة الى المحتاجين وبفضل الله عز وجل لم نكن نتصور ان تكون الاستجابة الشعبية بهذا القدر الكبير. فعندنا الآن عدد كبير من المتطوعين الذين نرسلهم باستمرار لتوزيع المعونة. نتعاون في ذلك طبعا مع الهيئات الاسلامية الموثقة. أما بالنسبة للحكومات فاننا نتحاشى تقديم اي مساعدة ولم نقدم أي مساعدة اطلاقا في الحقيقة عن طريق الحكومات. لاننا نعتقد أن الروتين الحكومي كما ان كثيرا ما يتكلم الناس عن قضايا سوء الادارة وسوء استخدام المعونات يجعلنا نمتنع عن تقديم أي مساعدة عن طريق أي جهة حكومية.

■ ما هي البلاد التي زرتموها ومن خلال زيارتكم للبلاد المتضررة بالمجاعة وهل لفت نظركم جهود الارساليات التنصيرية في هذا المجال؟

● منذ بداية السنة الماضية زرت كلا من كينيا وموزمبيق وجنوب افريقيا وملاوي وزيمبابوي والسودان والحبشة ودول افريقية أخرى، وبالطبع يصعق الانسان عندما يرى ما لدى الارساليات التبشيرية من امكانيات ضخمة وأهم من ذلك من تضحية كبيرة نفتقدها مع الأسف، نضرب في ذلك مثالا في احدى المناطق النائية في موزمبيق لم استطع الوصول الى هذه المنطقة الا بعد استئجار طائرة خاصة ومن المطار سرنا بحماية عسكرية مشددة جدا نتيجة وجود متمردين على النظام القائم في موزمبيق. وعندما وصلنا الى مبتغانا وجدنا ان هناك راهبات المانيات هجرن الراحة في المانيا وفي أوروبا وعشن في ظل هذه الاجواء الصعبة داخل الغابات، في ظروف أمنية غير طبيعية ونحن نتساءل اين المسلمون من ذلك. المسلمون يتكلمون كثيرا ولكن عندما تأتي القضية الى موضوع التضحيات في هذا الوقت نجد أن كثيرا من المسلمين مع الاسف الشديد يترددون في ذلك كثيرا. وانني اود ان اذكر ان جميع المبشرين بدون استثناء من النصارى لا يأخذون رواتب الا بالقدر الذي يكفيهم فقط لا أكثر من ذلك.

■ يقال ان بريطانيا ودولا غربية اخرى سارعت في ارسال المعونات بكميات كبيرة فهل ترون أن هناك دوافع معينة وراء ذلك وهل تشمل معوناتها المناطق الاسلامية المتضررة؟

● نعم للعالم الغربي نظرة خاصة الى الحبشة لسببين: ١ ـ ان الحبشة لبثت منذ قيام الثورة ضد الامبراطور هيلاسيلاسي وهي تعلن الشيوعية كمبدأ لها، وفي اعتقادي ان السبب الآخر هو أهم وهو ان الحبشة معقل للنصرانية منذ الفي سنة وتشكل سدا منيعا بوجه انتشار الاسلام من الشمال العربي الى القارة السوداء. لذلك كان اهتمام بريطانيا والدول الغربية الاخرى كبيرا جدا بالحبشة رغم علمهم بما كتب من ان حكومة الحبشة رغم المجاعة التي تهدد ٦ ملايين نسمة بالموت جوعا قد انفقت ما يقارب من ١٠٠ مليون دولار في احتفالات عيد الثورة الذي أجري قبل بضعة اسابيع فقد تبرعت بريطانيا في تبرع واحد بمبلغ ٢٢ مليون جنيه استرليني لاغاثة الحبشة، كما تبرعت عدة دول أخرى بسبع وأربعين طائرة نقل عسكرية موجودة الآن في الحبشة تقوم بنقل المعونات من منطقة الى أخرى وتبرعت الولايات المتحدة بما يقارب من ربع مليون من الحبوب للحبشة وفعلت كذلك المنظمات والدول الاوروبية والغربية والشرقية كذلك. اما بالنسبة لوصول المعونات للمناطق الاسلامية المتضررة نعم ولكن ليس هذا أولو ياتهم، اولو ياتهم طبعا هو من شاكلهم في الدين وقد أخبرني بعض الاخوة في الحبشة انهم عندما ذهبوا يتلقون بعض المعونات من احدى المنظمات التي كانت توزع المعونات للمجاعة قالوا له عندما عرفوا انه مسلم يجب عليك أن تغير اسمك حتى نعطيك معونة، ولما رفض ذلك طلبوا منه أن يغير على الاقل دينه بالاسم فقط، ينطق بالكفر بلسانه فيعطونه المعونة، فلما رفض طردوه وقالوا له هذا تبرع من النصارى لاخوانهم، فاطلب من اخوانك المسلمين ان يتبرعوا لك. وقد حاولنا الدخول الى الحبشة لتقديم معونات ولكن مع الاسف منعنا من قبل حكومة الحبشة نرجو ان نتمكن في المستقبل من الدخول وتقديم ما نستطيع من معونات. وتقدم بعض الدول الغربية معونات لمناطق المسلمين ولكن كلها في اعتقادي لها غاية من وراء تقديم المعونة.

■ ما حجم المجاعة وكم برأيكم من الزمن تستغرق عملية الانقاذ وما هي تقديراتكم للمبالغ التي يمكن أن تتخطى بها افريقيا مرحلة الموت جوعا؟

● يعتقد أن ٢٥٠ مليون نسمة في افريقيا معرضون الآن للمجاعة هذا العام وهي أسوأ مجاعة منذ عام ١٣٠٦ للهجرة، أي قبل مائة سنة وتشمل المجاعة ٣٦ دولة في افريقيا من بين سكانها بضعة ملايين مهددون بالموت جوعا اذا لم تقدم لهم مساعدات. واضرب مثالا باقليم نيامبان في موزمبيق حيث مات ١٠٠ الف نسمة في خلال ستة أشهر كما تذكر تقديرات الامم المتحدة. اما بالنسبة للزمن الذي تستغرقه

عملية الانقاذ فبصورة مبدئية حسب تقديراتنا يجب ان تستمر الى شهر نوفمبر ١٩٨٥ حيث بالامكان ان تظهر بعض المحاصيل في ذلك الوقت ولكن تقول تقديرات وتوقعات الارصاد الجوية ان المجاعة ستستمر لمدة ثلاث سنوات. تقديراتنا للمبالغ التي يمكن ان تتخطى بها افريقيا مرحلة الموت جوعا في هذه اللجنة نحن بحاجة الى ١٥ مليون دولار للقيام بواجبنا في حوالي ١٢ دولة فقط من مجموع الدول ٣٦.

■ فيما يتعلق باثيوبيا فقد نقلت وكالات الأنباء أنها قد منعت وصول المعونات الى مناطق ارتيريا فما حقيقة الأمر وان كان الأمر صحيحا فهل عندكم تصورات معينة لطريقة ما تستطيعون بها ايصال المساعدات للمتضررين في ارتيريا.

• ارتيريا منطقة حرب وبالتأكيد لا نشك ان أي حكومة ستقوم بمنع المعونات من الوصول الى الاعداء وتركهم يموتون جوعا وهذا في اعتقادي هو ما يحدث حاليا في ارتيريا حيث يموت الالاف من الجوع، اما طريقة توصيل المساعدات الى المتضررين في ارتيريا فيمكن ايصالها عن طريق ادخالها من السودان.

■ ما هي أكثر البلدان الافريقية تضررا بالمجاعة وهل تتركز في المناطق المسلمة؟

• في اعتقادي ان الدول التي اصابتها المجاعة ومن احصائيات الامم المتحدة هي كل من موزمبيق وانجولا والحبشة والسودان وتشاد ثم بعض دول الساحل الافريقي و ٩٢٪ حسب تقديراتنا من المنكوبين هم من المسلمين.

■ الملاحظ أن دولة الكويت قد تجاوبت بسرعة مع أحداث المجاعة فهل هناك تنسيق في هذا المجال مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي لتتضافر الجهود في هذا العمل الانساني والاسلامي في نفس الوقت؟

• الحقيقة الاستجابة التي وجدناها في الكويت جعلتنا نزداد ثقة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم الخير في وفي امتي الى يوم الدين. وان هناك كثيرا من القصص لا أود أن اشغل القارىء بها ولكن اذكر نماذج منها بالاضافة الى آلاف المكالمات من الذين يتصلون بنا من العجائز والشيوخ والكبار في السن اتصل بنا أحد العمال وسألنا عن أقل مبلغ نقبله كتبرع، فقلنا له أي مبلغ يزيد عن الحرمان فقال انه ليس لدي الا ١٥ دينارا كنت أود ارسالها الى عائلتي واني أود ان اتبرع بها ولكنني أخشى ان لا تقبلوها. في حادثة ثانية اتصلنا باحدى الشركات الكبرى طالبين منهم ان يساهموا في عملية الاغاثة ورغم عدم معرفة مدير الشركة بنا شخصيا إلا أنه شاهد بنفسه صور المجاعة وقال حالا أنه مستعد للتبرع بـ ٥٠٠ طن يمكن ان نأخذها في أي وقت، فقلنا له انه ليس لدينا وسائل مواصلات والطائرة موجودة بالمطار مستعدة للطيران، فأصدر أمره بانزال حمولة سيارات الشحن الموجودة وتحميل الاغراض وأخذها رأسا الى المطار. هذه الاستجابة الطيبة من هذا الرجل ومن غيره تزيدنا ثقة بأن المستقبل ان شاء الله للخير لا شك في ذلك.

■ في السودان عدد كبير من اللاجئين المتأثرين بالمجاعة فهل زرتم هذه المعسكرات وهل هناك هيئات اسلامية أخرى تعمل لاغاثتهم؟

• نعم زرنا الكثير من معسكرات اللاجئين وحتى معسكرات غير اللاجئين من أهل السودان من المتضررين بالمجاعة، وبفضل الله عز وجل فان لمنظمة الدعوة الاسلامية في السودان وساعدها الايمن الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة دورا مشرفا للغاية فيما قامت به من أعمال حيث أقامت عددا من المستوصفات وتقدم الخدمات في غرب وشرق السودان. كما لا يفوتني هنا أن اذكر النشاط الطيب المبارك الذي قامت به جماعة السنة المحمدية في شرق السودان وأدعو الله عز وجل بتوفيق جميع المنظمات الاسلامية للقيام بأعبائها تجاه العمل الاسلامي. ولا يفوتني هنا ان أذكر ان بيت الزكاة الكويتي كان له دور رائع جدا في تقديم المساعدات وكذلك الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لها دور، لعبت هذه المنظمات الاسلامية دورا طيبا تركت اثرا عميقاً في نفوس الناس هناك.

■ من خلال زيارتكم لمناطق الجفاف ما هي الدول التي تساهم في عملية الانقاذ وهل للدول العربية والاسلامية دور بارز في ذلك؟

• لست هنا في وضع يسمح لي بالاتهامات أو حتى بتجريح أي حكومة سواء عربية أو غير عربية ولكن اذكر انه مع الاسف الشديد فإن حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا والمانيا الغربية ومنظمة دول السوق الاوروبية المشتركة تكاد تكون المنظمات الوحيدة التي نراها في الميدان. قد تكون دول عربية أو اسلامية قد قدمت مساعدات ولكن هذه المساعدات لم تظهر آثارها اطلاقا حيث أن جميع هذه المساعدات التي قدمت في السابق انما تقدم عن طريق الحكومات والامر يختلف بين ان تقدم المعونة لحكومة معينة وتمر بالروتين ولا تدري هل هذه المساعدات وصلت أو تصل فعلا أم لا تصل الى المحتاجين وبين أن تفعل ما فعلته الدول الاوروبية من تقديم المعونات مباشرة الى المحتاجين.

■ ما مدى استجابة المواطنين والمقيمين في الكويت لنداءات الاغاثة التي وجهت اليهم من خلال وسائل الاعلام المحلية؟

• بفضل الله عز وجل لم نكن نتصور برغم علمنا لما في قلوب الناس من خير أن تكون الاستجابة بهذه الدرجة ففي خلال خمسة ايام تمكنا بفضل الله ان نجمع مليون دينار كويتي ولا تزال التبرعات تنهال علينا وأمثلة من هذه



• معلم للقرآن يسير على قدميه ستة أيام بحثا عن لقمة للعيش!

التبرعات حينما جاءت مدرسة من المدارس بمساعدة تبرع بها الاطفال لا من أموال آبائهم وأمهاتهم ولكنهم تبرعوا بثمن السندويشه او البيبسي كولا الذي يشربونه فلم يشربوا في ذلك اليوم وقدموا تبرعهم لاخوانهم من المنكوبين في افريقيا. كذلك من الامور التي أثرت في عندما القيت كلمة في كلية البنات بجامعة الكويت نزعت غالبية الحاضرات ما عليهن من خواتم ذهبية أو مصوغات وقدمنها كهدية لاخوانهن الذين ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالمجاعة. كما ان المكالمات الهاتفية التي تستمر يوميا من الصباح الباكر حتى آخر الليل تجعل الدموع تترقرق في عيوننا من حماس اخواننا لمساعدة المنكوبين هنالك. فقد اتصلت بنا كثير من الجمعيات والمنظمات حتى الجمعيات النسائية تريد أن تساهم بالتطوع مباشرة في الذهاب الى افريقيا والمساهمة في تقديم المعونة.

■ ما نوعية المعونات التي تتقبلونها من أهل الخير في الكويت وغيرها؟

● الآن نتقبل المعونة المالية حيث يمكننا ان نشتري ما نريد بكميات كبيرة وبأسعار أرخص مما لو نقلنا كميات قليلة من الارز والسكر وغيرها من هنا. ونحن ان شاء الله بنية شراء بواخر من الاغذية وتوزيعها على المنكوبين. كذلك نحن نتقبل البطانيات الجديدة ويمكن تقديمها بالكويت الى الهلال الاحمر الكويتي او جمعية الاصلاح الاجتماعي أو جمعية المعلمين. كما ان لجان الزكاة في الكويت تتقبل البطانيات الجديدة وسنقوم بنقلها قبل اشتداد موسم الشتاء والبرد هناك. وسنعلن ان شاء الله عن فتح باب القبول للملابس الجديدة او النظيفة في شكل شنط أطفال أو شنط للكبار حيث تشتمل كل شنطة على جلباب او دشداشة وملابس داخلية وغطاء للرأس للرجل أو المرأة.

■ الا ترون أنه من الأفضل الاستعانة بابناء المناطق المنكوبة المقيمين في الكويت سواء للعمل أو الدراسة في طريقة توزيع المساعدات وزيارة المناطق المنكوبة لما لدى هؤلاء من معلومات جغرافية ولغوية وغيرها عن تلك المناطق؟

● اخواننا من أبناء المناطق المنكوبة في الكويت هم مشغولون في أعمالهم وراء لقمة العيش وجزاهم الله خيرا. وأضرب المثل باخواننا من السودانيين حيث تطوع العديد منهم في مساعدتنا في الرد على الاستفسارات الهاتفية وتقديم المعونات لنا هنا وهناك في عملنا خاصة في السودان. أما بالنسبة لطريقة توزيع التبرعات فسيقوم بها متطوعون قد يكونون من الكويت وقد يكونون من غيرها يشرفون على توزيع المساعدة مباشرة الى المحتاجين. وأما زيارة المناطق المنكوبة وكتابة تقارير فتقوم بها لجان مختصة لها خبرة تستطيع أن ترسم مخططا للاغاثة.

■ ما هي انطباعاتكم بصفة عامة عن زيارتكم الاخيرة للدول المتضررة بالمجاعة وما هي التوصية التي توجهونها للمسلمين القادرين للمساهمة في انتشال هؤلاء المنكوبين من بؤرة الجوع والفقر والمرض؟

● من المؤلم أن ترى اخواننا يعانون هذه المعاناة الشديدة في افريقيا بينما أنت تتمتع بكل نعمة في منزلك ومع أولادك، في الوقت الذي فقدت أغلب العائلات هناك ما معدله فردان من العائلة بسبب الجوع. وقد رأيت مئات الأيتام يحومون المدن يبحثون عن لقمة عيش يقتاتون بها وكثير من المتضررين بالمجاعة لا ياكلون شيئا في فترات تصل الى ثلاثة أو أربعة أيام. وقد رأيتهم يحفرون بيوت النمل ليستخرجوا منها بضع حبات من الذرة أو القمح أو الشعير وقد رأيتهم كذلك يأكلون العشب والاشجار رغم ان بعض هذه الاشجار سامة وهم يعلمون ذلك، لكنهم لم يستطيعوا تحمل الجوع اكثر مما تحملوه وقد رأيناهم كذلك يفقدون ابناءهم أمام عيونهم بسبب الجوع حيث لا يستطيعون ان يقدموا لهم لقمة يخففون بها نار الجوع. ولقد زرنا بعض القرى التي هاجر منها الغالبية العظمى من القرويين ولم يبق منهم الا الضعاف وكبار السن، ولما سألناهم اذا كانوا بحاجة الى أي معونة فقالوا اننا جياع وليس لدينا اي طعام نأكله ولا نشتكي من ذلك ولكننا نشتكي أننا ضعاف ولا نستطيع ان نحفر قبورا لنا عندما نموت ونحن هنا ننتظر الموت فقط فنرجو منكم أن تحفروا لنا قبورا قبل ذهابكم. ومن القصص المؤلمة التي عشناها هنالك ان كثيراً من المسلمين يسيرون مسافة ستة أو سبعة أيام على الأقدام بحثا عن لقمة العيش وقد وجدت في قرية من القرى سكانها ١٠ آلاف نسمة انهم يفقدون ٥٠ شخصا يوميا بسبب المجاعة، وحيث يدفنون الموتى في اي مكان يموتون فيه في الطرقات أو البيوت بعد أن تعبوا من نقلهم الى المقابر. هذا هو وضع اخواننا المسلمين في افريقيا. نسأل من كان عنده فضل زاد أن يتفضل به على من لا زاد له، واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نفى صفة الايمان عمن نام شبعان وجاره جائع فاننا نقول ان اخواننا في افريقيا ليسوا جائعين فقط ولكنهم يموتون جوعا، ولنتذكر قوله تعالى والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم صدق الله العظيم.

المجتمع : نشكر الدكتور عبدالرحمن السميط على تفضله بالاجابة على أسئلتنا المطروحة. ونتمنى للجنة الاغاثة الكويتية التوفيق في أداء رسالتها على أفضل وجه.



● هياكل عظمية لا تقوى على الحراك فأين زكاة المسلمين وصدقاتهم؟

معركة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

فرصة لوقفة مع الذات ومراجعة الحسابات

بقلم : عبدالله الصالح

بعدم اكتمال النصاب لاجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء يوم السبت الماضي تكون «معركة» انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قد حسمت لصالح قرار قيادة عرفات بانعقاده بعد يوم غد الخميس مالم يحدث ما ليس في الحسبان أو ما هو طي الكتمان.

ونحن نميل الى تسمية الصراع بين القوى الفلسطينية والعربية المختلفة حول مسألة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني «معركة» تجاوزا، لأن المعارك العسكرية قد اختفت منذ زمن بعيد على صعيد الصراع مع العدو الصهيوني، ولم تعد هنالك الا «معارك» سياسية مهما تشدق مخادع، أو تغنى بائس! ولما كان الصراع مع الدولة الصهيونية صراعا يتسم بالشمول والاستمرارية، ولأنه يهدف الى السيطرة الكاملة على مقدرات الأمة العربية والاسلامية، فانه في مثل هذه الأحوال المأساوية يجدر بالأمة بعامة وبالمسؤولين فيها بخاصة، أن يقفوا مع الذات، وقفة محاسبة ومراجعة شاملة. ولعل الفلسطينيين معنيون بالأمر اكثر من غيرهم، وان كنا نعتقد أن هذه القضية ـ كما أسلفنا قبل قليل ـ قضية الأمة العربية والاسلامية بأسرها.

تراجع وضياع

ان دفع القضية الفلسطينية الى التراجع والضياع، انما تم بفعل جهود عربية بشكل أساسي منذ تفجر الصراع مع الحركة الصهيونية.. ومعركة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة، تؤكد هذه الحقيقة. فالمعركة لها أطراف عديدة لكن أكثر ما يدعو الى التأمل فيها هو ما كشف عنه صلاح خلف «أبو اياد» عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير في الكويت مؤخرا.. من أن هناك قرارا سريا عربيا بعدم انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. وقد أشار أبو جهاد في عمان.. وياسر عرفات في تونس.. الى أن ضغطا أميركيا حمله (ريتشارد مورفي) كان وراء ذلك!

وقد يكون ما كشف عنه مسؤولو فتح بالذات صحيحا ودقيقا، بغض النظر عن موافقة عاصمتين عربيتين على استضافة المجلس هما عمان وبغداد. ونحن نميل الى أن انعقاد المجلس في عمان بالذات يؤكد تلك الحقيقة ويجسدها، لأن المطلوب ألا ينعقد المجلس نهائيا، أو ينعقد في عمان، والسؤال الذي يبرز هنا هو: لماذا لم يمانع مورفي أن يعقد المجلس الوطني في عمان؟

لماذا في عمان؟

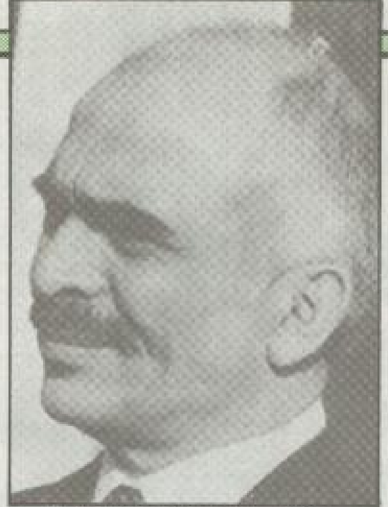
ونبادر الى القول بأن انعقاد المجلس في عمان يجعل «المعركة» السياسية الفلسطينية تتوجه باتجاه مبادرة ريغان، وذلك من عدة وجوه:

● فالأردن تناول مبادرة ريغان ودرسها من منظوره السياسي، منذ اعلانها ثم أخذ يستعد للدخول في حوار حول المبادرة في خطى مدروسة وخاصة بعد فشل محادثاته مع عرفات في ابريل ١٩٨٣ في الحصول على تفويض بالدخول في مفاوضات نيابة عن منظمة التحرير الفلسطينية، وتمثلت هذه الخطوات في احياء البرلمان الذي يمثل الضفتين، وتشكيل حكومة جديدة مناصفة بين الأردنيين والفلسطينيين وإعادة تشكيل مجلس لأعيان. وقد تأكدت هذه القناعة لدى الاردن بعد نجاح بيرز في الانتخابات الاسرائيلية، وفوز ريغان بانتخابات الرئاسة الاميركية.

ومع أن بعض أنظمة الحكم العربية باتت «تستجدي» الصلح مع العدو الصهيوني منذ هزيمة حزيران (١٩٦٧) فإن النظام الأردني وجد نفسه في السنوات الأخيرة مهدداً من كل من اسرائيل وسوريا، الأمر الذي جعله يستجيب ويتجه صوب مبادرة ريغان، بالرغم من تشككه في قدرة الادارة الاميركية على الوفاء بتعهداتها، خاصة لجهة إلزام حكومة العدو الصهيوني بالتنازل ولو عن مساحة بسيطة من الضفة الغربية. وقد أعلن الأردن مرارا عن شكه في المصداقية الامريكية في مجال التفاهم مع العرب باتجاه حل يرضيهم.

● والسياسة الفلسطينية باتت كذلك تؤمن بطريق الحل السياسي منذ عام ١٩٧٤، وتأكد هذا الخط بعد الخروج من بيروت عام (١٩٨٢) بفعل الاحتلال الاسرائيلي للبنان وتواطؤ بعض الأنظمة العربية، وبعد الخروج من طرابلس في نهاية عام (١٩٨٣) على أيدي النظام السوري والليبي والمنشقين. ولما كانت مبادرة ريغان كما عرضت على الاردن تتيح مجالا، بل يفضل ابتداء، ان يحصل تفاهم أردني فلسطيني مشترك حول صيغة ما، ولتكن الكونفدرالية، كشرط للدخول في مفاوضات «سلام» وجدت قيادة عرفات نفسها محكومة للمضي في هذا الطريق الوعر.

● ومن جهة أخرى وجدت قيادة عرفات نفسها مهددة من النظام السوري الذي لا يعترض أساسا على التسوية السياسية، وانما يريد أن يكون هو محورها. بل ان الموقف السوري جاء كما لاحظ عرفات منسجما مع الموقف «الاسرائيلي» عندما منع الطرفان أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من السفر الى الخارج، كإجراء لتعطيل انعقاد المجلس الوطني.



• حسين .. تفاهم مشترك مع عرفات!

وباستحضار تصريحات قادة المنظمة حول قيام مورفي بالضغط على بعض القوى العربية والفلسطينية لعرقلة انعقاد المجلس الوطني، ندرك أن هنالك مؤامرة كبرى أطرافها دولية وعربية وفلسطينية تهدف الى أمر واحد هو دفع القضية الفلسطينية للضياع والتصفية بغض النظر عن حجج أو شعارات الأطراف المختلفة.

لماذا الاصرار؟

واذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك كما نعتقد، فلماذا تصر قيادة عرفات على انعقاد المجلس الوطني قبل نهاية الشهر الحالي؟

لا شك أن قيادة عرفات ربما كانت تفضل انعقاد المجلس في غير عمان، وهو ما أعلنت عنه مرارا. لكنها كانت تصر على انعقاده قبل نهاية هذا الشهر لسبب سياسي يمكن تلخيصه بعبارة مجلة الوطن العربي: «لأنه سيكون المحطة الاخيرة في ترتيب أوضاع الأطراف المعنية بالتسوية» أو هذا على الأقل ما تأمله الأطراف المعنية. أما الأطراف الاخرى المساعدة فهي النظام المصري وبعض الأنظمة العربية الأخرى. وطالما تم استعداد الأردن عبر اجراءاته الأخيرة، واستعداد اسرائيل عبر نجاح بيرز، واستعداد الولايات المتحدة بفوز ريغان، ومصر بعودة علاقتها مع الاردن، فلم يبق الا البيت الفلسطيني.

وربما يقال هنا بأن عرفات والملك الحسين لا بد وأنهما تلقيا تطمينات بل وتعهدات وضمانات أميركية قبل أن يغامرا بخوض مفاوضات حول صيغة الكونفدرالية.

وهم

ومع اعترافنا بحنكة الرجلين، إلا أننا نملك أن نقول بأن الرهان على الدور الأميركي من جديد لا يعدو عن كونه أكثر من وهم.

والذي يجعلنا أن نجزم بذلك أمران:

الأول : هو تشككنا الذي يشاركنا فيه لمحللون والمراقبون كوليام كوانت ومحمد حسنين هيكل وجاك اندرسون وهنري كيسنجر حول «جدية» ادارة ريغان في التحمس لموضوع الشرق الاوسط. وحول «قدرتها» على الضغط على اسرائيل ان رغبت في ذلك. ولعل قول أسامه الباز مستشار حسني مبارك وهو من المتحمسين للدور الأميركي، أكثر وضوحا في هذا المجال، حيث اوضح يوم السبت الماضي «لكي تتحرك أزمة الشرق الأوسط الى **قائمة الاهتمامات الأميركية**، يجب أن تكون هناك **أحداث** في المنطقة تفرض نفسها على الولايات المتحدة، قد تكون **تحركا من جانب دولة معينة**، أو تكون خطر **اندلاع حرب**، أو تكون خللا في **التوازن بين قوى معينة**».

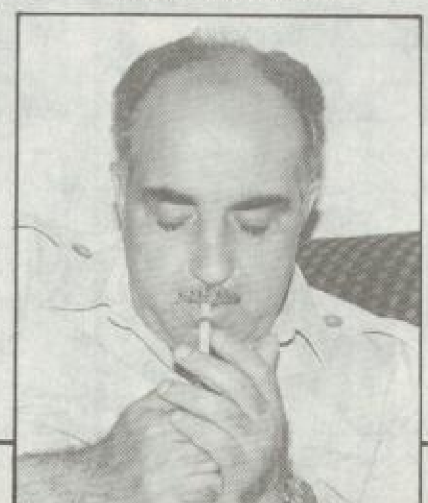
وهنا تكمن المصيبة الكبرى، اذ بمقتضى قول السيد الباز ربما يكون الصراع المتوقع على الساحة الفلسطينية، أو الساحة الفلسطينية ـ السورية، أو الساحة السورية ـ الاردنية مجرد إجراءات ضرورية لجذب الاهتمام الأميركي!!

الثاني : وهو يقيننا الذي يشاركنا فيه المسؤولون العرب أنفسهم، بأن العدو الصهيوني، بالرغم من ازمته الاقتصادية الخانقة، الا أنه غير مستعد وغير راغب في «السلام» اللهم إلا في «سلام مؤقت» ككامب ديفيد أو ما شابهه. فحكومة «الرأسين» على فرض تراجع الفكرة الصهيونية عن قاعدتها الاساسية «التوسع والعدوان» قد أخذت على عاتقها عدم التصرف في «يهودا والسامرة» خلال عهدها، وهي الفترة التي يخشى الزعماء العرب من فواتها! قبل اغلاق ملف الضفة الغربية من قبل اسرائيل والى الأبد!!

وقفة مع الذات

ولما كان الأمر كذلك، فاننا نتوجه بالنصيحة الخالصة للمسؤولين الفلسطينيين قبل غيرهم، بأن يجعلوا «معركة» انعقاد المجلس الوطني فرصة لوقفة مع الذات لمراجعة الحسابات، والتأمل مليا في مسيرة مستقبلية أعمق بعدا واكثر شمولا وأوضح طريقا.

• أبو إياد : هل ينفذ وعيده؟





عرفات .. محاور جديد!

ونريد أن نقول انه من الخير لكم فعلا أن تنفذوا ما هدد به أبو اياد في الكويت باستقالة «فتح» من منظمة التحرير، ودعوا الحكام العرب والمصابين بعمى حبهم أن يمضوا في الطريق الى مداه، كما فعل السادات من قبل، ولكنكم مطالبون أن تكشفوا الأوراق كلها، وأن تعودوا إن قدرتم، لعمل جديد لا يراه أحد إلا الله سبحانه، وان لم تقدروا فإن واجب استنقاذ فلسطين يقع على الأجيال القادمة. ونحن نستبشر بالمستقبل لأن اليهود أنفسهم لا يعرفون السلام بمعناه الحقيقي من جهة، ولايماننا بأن يقظة الامة الاسلامية ستكون لهم بالمرصاد من جهة ثانية.

والصراع مع اليهود صراع قديم وطويل يشهد بذلك تاريخ الأمة الاسلامية وتاريخ الأمم والشعوب الأخرى. ولذلك فان الأمة الاسلامية تعتبر التفريط بالقضية الفلسطينية تحت أي شعار أو تسويغ، كما قال أكثر من واحد من قيادة عرفات «خيانة» والخيانة، تستحق العقاب واللعن. وعدم التفريط بالقضية على أية حال مسؤولية وأمانة، لا يتحملها الا القادة الكبار من ذوي الهمم العالية.

وكلنا أمل في أن تكون «معركة» انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني «محطة» للعبرة والأوبة. وصدق الله العظيم اذ يقول:

«وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» فهل تتذكر قيادة عرفات؟ وهل يتعظ الشعب الفلسطيني فيتنبه للصراط السوي؟ وهل تعزم الأمة على مسيرة جديدة؟ ذلك ما نرجوه ونأمله .. والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل.



العقبات

هل الأخذ بالاسلام لمجرد أن دساتيرنا تنص في المادة الثانية على أن دين الدولة هو الاسلام؟ مع أن الأيام الخوالي والحواضر تؤكد أن مثل هذه العبارة ليست أكثر من حبر على ورق عند كثير من الأنظمة.. والهدف منها ترضية عواطف الشعوب المسلمة، فهي عبارة معطلة الى أجل غير مسمى، أو تمشيا مع مصطلحات القضاء.. حكم مع وقف التنفيذ.

وهل الأخذ بالاسلام لمجرد أننا نحتفل بالمواسم الاسلامية، وأن اسماء حكامنا أسماء اسلامية؟

وهل الأخذ بالاسلام أن نترك اخوانا لنا يذبحون ذبح الشياه بأسلحة صليبية، وصهيونية وشيوعية، وأن يأخذ أعداؤنا نساءنا وبناتنا سبايا حرب، حتى ندفع الجزية عن يد ونحن صاغرون؟ وكل ما نفعله أن نصلي صلاة الغائب على الشهداء!!

هل هذا هو المطلوب من الاسلام؟ أم المقصود من الأخذ بالاسلام، أن نأخذ به كلا لا يتجزأ، نظام حياة، ابتداء من العقيدة وانتهاء الى إماطة الأذى عن الطريق، نظام حياة شاملة، يخضع له الحاكم قبل المحكوم، والقوي قبل الضعيف، والغني قبل الفقير.. أن تكون شريعة الله هي الحكم العدل، وليست شريعة الجاهلية، ولا قوانين الرومان، ولا قوانين نابليون، ولا شريعة حمورابي..

والذي يثير كوامن الأسى اننا قد استمرأنا على كافة المستويات هذه الحياة المغرقة في الجاهلية، حتى أصبح بعضنا يظن أنه من رابع المستحيلات أن نشهد حياة اسلامية خالصة، لا ايمانا بما يزعمه بعض الأفاقين، من أن الدنيا قد تطورت، وأن ما كان يصلح ــ منذ أربعة عشر قرنا ــ في عصر الجمال والبغال والحمير، لا يصلح لعصر القرن العشرين، لا ايماناً بمثل هذا الهراء، لاعتقادنا بأن الاسلام ليس ــ ولا يمكن أن يكون ــ حجر عثرة في طريق التطور، كيف؟ وهو الرسالة الخالدة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن عجزا منا عن أن نصحح مفاهيم هذه الحياة، ونصبغها بصبغة الاسلام، وحسبنا أن نردد منطق العجزة: «ليس في الامكان أبدع مما كان».

هناك فرق بين المشكلة والعقبة، فالمشكلة قد تتدخل الظروف في خلقها، أما العقبة فهي من صنع البشر، وان كان مثل هذا الحكم ليس على اطلاقه، فقد تسهم أيدينا في خلق المشكلة، وقد تسهم الظروف في صنع العقبة، لكن هذا أو ذاك لا يغير من القاعدة: المشكلة تخلقها الظروف، والعقبة من صنع أيدينا.

وقضية الاسلام اليوم، ليست قضية الوجود بالنسبة له، لأن الاسلام ــ منذ أن اكتمل بناؤه في يثرب، وقبل أن يلحق الرسول بربه ــ موجود، وما يزال موجودا.. وسيظل كذلك الى أن تقوم الساعة، وانما القضية هي قضية رد الاعتبار بالنسبة للاسلام، لكي يصح وجوده، فكل من السجين والأسير، وحتى المكبل في الأصفاد موجود بحكم القانون، ما دام يمارس عمليتي الشهيق والزفير، ولكن بلا اعتبار، كذلك الاسلام موجود بحكم الواقع، ولكن الذي يكيف وجوده هو الاعتبار أو عدم الاعتبار، فأي هذين الحكمين ينطبق على واقع الاسلام اليوم؟ وأعتقد أنه لا يوجد مسلمان واعيان يختلفان في أن عدم الاعتبار هو الحكم الذي ينطبق على واقع الاسلام اليوم، ونعني بالاسلام هنا: الاسلام الذي رضيه الله لعباده دينا، الاسلام الذي يعبر عن حركة الحياة، ويقود زمامها، ويرعى سائر شئونها، ويلزمها صراط الله المستقيم. وليس اسلام العجزة، ولا إسلام الدراويش، ولا إسلام المتواكلين، ولا إسلام المخادعين انفسهم، أو الذين غرتهم الأماني. الذين قال عنهم الرسول ــ صلوات الله عليه:

«.. وإن قوما غرتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم. وقالوا: نحن نحسن الظن بالله..

لا المشكلات



بقلم الأستاذ
محمد عبدالله السمان

وكذبوا: لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».

أجل: اذا نحن طرحنا العواطف جانبا، وأخذنا بمنطق الواقع - ولو كان مريرا - لما خالجنا أدنى ريب في أن الاسلام اليوم بلا اعتبار، ونحن في حاجة الى مثل هذا الحكم لكي نعمد الى القضية الرئيسية ونناقشها من خلال الاجابة عن هذا السؤال الذي يفرض نفسه علينا: هل الاسلام اليوم - في محنته، يواجه مشكلات يجب أن تحل، أم يواجه عقبات يجب أن تزول؟

يجب - قبل الاجابة عن هذا السؤال - ألا ننسى أننا بصدد قضية الاعتبار المفقود للاسلام، ما دمنا مقتنعين - ويجب أن نكون مقتنعين - بأن الاسلام اليوم بلا اعتبار، والواقع خير شاهد، أما الاجابة عن السؤال المطروح، فنحن نقول - وبلا تردد: إن الاسلام يواجه عقبات يجب أن تزول، وليس يواجه مشكلات يجب أن تعالج وتحل، لماذا؟ لأن المشكلة بطبيعتها قابلة للمناقشة.. للوصول الى حل لها، أما العقبة فليست قابلة للمناقشة: إما أن تبقى وإما أن تزول..

لنضرب مثلا من الواقع: هب أن دولة تعاني أزمة اقتصادية مبعثها الظروف، فهي اذن أمام مشكلة يجب أن تبحث لها عن حلول، ولكن حين يكون مصدر تلك الأزمة الاقتصادية أن بعض رجال هذه الدولة ينهبون خيراتها، ويغتصبون أموالها، لتحول الى المصارف اليهودية والصليبية في الغرب. فنحن اذن أمام عقبة يجب أن تزول، ولسنا أمام مشكلة يجب أن تحل، ومثلا آخر من التاريخ القريب، لقد مرت أمريكا في الثلاثينات من هذا القرن بأزمة اقتصادية طاحنة مبعثها الظروف الدولية يومئذ، لذا تصدى الرئيس روزفلت للأزمة يسانده رجال الاقتصاد، لأنها مشكلة تبحث عن حلول، ومرت فرنسا في القرن الثامن عشر بأزمة اقتصادية طاحنة، أصابت الشعب دون الملوك والأمراء والنبلاء الذين كانوا يرتعون في خضم الترف والبذخ، ولم يتصد علماء الاقتصاد في فرنسا للأزمة، لأنها ليست مشكلة، وإنما تصدت لها القوة باعتبارها عقبة، وكان أن قامت الثورة الفرنسية، في عام ١٧٨٩م فأطاحت بالعقبة.

ولدينا كتاب الله تعالى ينطق علينا بالحق: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..) والتغيير هنا يعني الازالة، إزالة ما هو غير صالح، ليحل محله ما هو صالح، ففي سورة التوبة: **«إلا تنفروا يعذبكم عذاباً اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير»**. وفي آخر سورة محمد: **«.. وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»**.

لقد وضحت معالم القضية، وبعيداً عن العاطفة من ناحية.. وبعيداً عن الحياء الذي قد يكون مبعثه السلبية أو الخوف من ناحية أخرى، نؤكد - **أولا** - أن الاسلام اليوم يعيش واقعه المرير بلا اعتبار يقام له وزن - **ثانيا** - أن هذا الدين يواجه في محنته عقبات يجب أن تزول، ولا يواجه مشكلات لا تنتهي المناقشات فيها، ولا ينتهي كثرة الجدل حولها الى حل، ومن مصلحة الذين يحرصون على أن يظل الاسلام بلا اعتبار، سواء أكانوا من أتباعه المحسوبين عليه، أم من أعدائه المتربصين به، لأن مصلحتهما واحدة - من مصلحتهما معا أن يتحول الاسلام بكل قضاياه الى مجرد مشكلة تصول الخلافات والمناقشات وتجول، بينما قافلة العدوان على الاسلام وشعوبه تسير في أمان - **ثالثا** - أن هذه العقبات التي يواجهها الاسلام اليوم، منها ما هو نابع من داخلنا، ومنها ما هو وارد من خارجنا، ولكننا أسهمنا بأنفسنا في استيراده الينا - **رابعا** - أن القضية قضية الخاصة من المسلمين، هم الذين يتحملون العبء الأكبر، ان لم يكن العبء كله، هم الذين ضحوا وما يزالون مستعدين للتضحية، ولكن يجب ألا نتجاهل قدر العامة، ونتركهم بلا وعي، وإلا كنا كمن يحرث في البحر.

اللواء حسن أبو باشا

هو المسؤول التنفيذي الأول عن تعذيب الإسلاميين في سجون مصر

فهل يطاله القضاء؟

جهاز الأمن في مصر يواجه مازقا خطيرا

القاهرة : من مراسل المجتمع

هل يحاسب النظام المصري تلك الحفنة من الناس (المسؤولين) عن تعذيب الأبرياء في الزنازين السوداء التي احتجز فيها ما يزيد على ثلاثمائة شاب متهمين بالانتماء الى تنظيم الجهاد.. ثم قتل السادات؟ اننا نسأل: هل سيحاسبهم النظام بعد أن أدانهم القضاء بالافتراء والاعتداء والتعذيب حتى الموت للأبرياء؟

لقد قال القضاء المصري كلمته في قضية تنظيم الجهاد! فماذا عساه يقول اذا لفلفت أجهزة الدولة جرائم المسؤولين عن جرائم التعذيب داخل السجون؟ ان شعوب الأمة الاسلامية التي ابتهجت للافراج عن كثير من المعتقلين الأبرياء لتنتظر بفارغ الصبر كلمة حرة وقرارا متجردا وحكما عادلا بحق المسؤولين عن تعذيب الأبرياء.. فهل تستجيب القيادة السياسية في مصر وتحيل مجرمي التعذيب الى القضاء ليقول فيهم كلمته الحاسمة! واليك أخي القارىء هذا التقرير الذي يحدد المسؤولية وذلك من واقع القضية.

عقب ايداع حيثيات الحكم في قضية الجهاد في أواخر اكتوبر الماضي، حيث **أدانت محكمة أمن الدولة العليا، جهاز الأمن في مصر وعلى رأسه مباحث أمن الدولة**، واتهمته بانه لم يكن معنيا بأمن الشعب المصري.

وطالبت هيئة المحكمة باجراء تحقيق شامل وعاجل لتحديد المسؤولين عن موقف الاهمال الجسيم في معرفة ما يدور داخل مصر، حيث ثبت للمحكمة على وجه القطع واليقين أن جهاز الأمن لم يكن لديه أية معلومات عن التنظيم الذي قام بأحداث المنصة وأسيوط في اكتوبر ١٩٨١، والذي أودى بحياة رئيس الجمهورية السابق أنور السادات، **وأدانت المحكمة بشدة ممارسات التعذيب** التي تمت ضد المتهمين في القضية كنوع من تغطية العجز الذي وقعت فيه أثر اكتشافها عدم معرفتها بالأحداث، وأثبتت



• كمال الدين السنانيري شهيد التعذيب في الزنزانة.

المحكمة كذلك أن اعتداء جسيما وقع على المتهمين عقب القبض عليهم حيث أثبت ذلك الطب الشرعي، وطالبت المحكمة بسرعة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحديد المسؤولين عن هذا الاعتداء، **«على جميع المستويات»** حرصا على الشرعية التي يبغيها أي نظام يقوم على احترام القانون.

عقب ذلك، واجه المسؤولون في حكومة الحزب الوطني الديموقراطي حرجا بالغا، ولا نبالغ اذا قلنا ان النظام السياسي في مصر قد اهتز، فالذين تطالب هيئة المحكمة بالتحقيق معهم بخصوص التعذيب في السجون، ليسوا الآن بعيدين عن السلك السياسي.. بل انهم كلهم مازالوا في مناصبهم وفي مواقع المسؤولية.. بل ان المسؤول الذي ذكر اسمه في حيثيات الحكم واتهمته هيئة المحكمة بالتضليل وعدم الجدية في التحريات وهو اللواء حسن أبو باشا،



● ماذا ستفعل القيادة السياسية بحسن أبو باشا ؟

المدير السابق لمباحث أمن الدولة ومسؤول الأمن السياسي في فترة اكتوبر ١٩٨١، والذي رقي وزيراً للداخلية بعد أن أثبت – نجاحه – في اكتوبر ١٩٨١، هو الآن وزير الحكم المحلي، وعضو المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم.. واللواء حسن أبو باشا هو المسؤول الأول التنفيذي عن التعذيب في فترة اعتقالات سبتمبر وما تلاها، ولا زال دم الشهيد الأعزل كمال السنانيري ينطق، وسيظل لعنة على الذي عذبه!! بل وهناك أقوال تشير الى أن هذا الطاغية قد أمسك برقبة أحد المقبوض عليهم في أحداث أسيوط ولم يتركها حتى لقي صاحبها ربه، وهناك شهود عيان على ذلك، وهذا الذي حدث، فاق زبانية العصور الوسطى وفظائع مجتمعات الغابة !!.

واللواء فؤاد علام.. مدير مباحث أمن الدولة الحالي – فرع النشاط الديني – الذي يعيش الآن فترة من الكآبة وسوء الطالع – لا يحسد عليها – شارك اللواء أبو باشا – ان لم يكن أشد فظاعة – في ممارسة التعذيب، بل ان كل المعتقلين والذين عذبوا في القضايا الاسلامية منذ الستينات وحتى الآن يذكرون جيداً هذا الرجل.. بكل ما يحمل من كراهية وبغضاء للاسلام والمسلمين..

والذي نؤكده هو أن الحكومة لن تجد مفرا – في محاولة لحفظ ماء الوجه لمن كان – من أن تقدم عدداً من ضباط المباحث والذين ثبت في حقهم قيامهم بالتعذيب وذكرت أسماؤهم في محاضر الجلسات في محكمة أمن الدولة العليا، سوف يقدمون للتحقيق العاجل.. فلن تستطيع حكومة الحزب الوطني في مصر، تجاهل توصية هيئة المحكمة بالتحقيق مع المسؤولين عن التعذيب، ولذلك فإن ضباط المباحث يعيشون الآن في حالة من التوتر الشديد في انتظار قرار القيادة السياسية الذي ينتظرونه كنتيجة لتوصية المحكمة وخصوصا وأن النظام في مصر لا بد وأن يجيب على الاستجواب الذي سيقدمه فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل عضو مجلس الشعب عن مدى مسؤولية جهاز المباحث عن التعذيب الجسدي والنفسي على المتهمين في القضية والذي أكدته المحكمة.. بعد عودة المجلس في هذا الاسبوع (١١/١٧) لبدء نشاطه.. وخصوصاً وأن احزاب المعارضة على اختلافها سوف تتبنى هذه القضية (قضية التعذيب) أملا في كسب تعاطف جماهير الشعب وخصوصا الاسلاميين، وذلك لأن



● مختار نوح ... محامي الدفاع عن المتهمين

المحكمة أتاحت تلك الفرصة بهذه الحيثيات الجريئة والخطيرة..

وأهم من مارسوا التعذيب في قضية الجهاد وفي اعتقالات سبتمبر واكتوبر عدد من كبار الضباط نذكر منهم:

١ – اللواء نبوي اسماعيل حيث كان يشرف بنفسه على تعذيب المتهمين – وزير الداخلية الأسبق.

٢ – اللواء حسن أبو باشا مدير مباحث أمن الدولة ووزير الداخلية السابق.

٣ – العميد صفوت جمال الدين رئيس منطقة سجون طره.

٤ – العقيد محسن السرساوي مأمور سجن استقبال طره.

٥ – المقدم سمير سلطان بادارة مباحث أمن الدولة.

٦ – المقدم محمد عبدالفتاح، بادارة مباحث أمن الدولة.

٧ – المقدم سامي جمال الدين، بادارة مباحث أمن الدولة، وهو من ابرز من مارسوا التعذيب.

٨ – المقدم محمد شعبان، مفتش مباحث المنيا، وهو ضابط بارز فيمن مارسوا التعذيب.

٩ – الرائد محمد فهمي بادارة المباحث بالقاهرة.. وهو من ابرز من مارسوا التعذيب.

١٠ – الرائد مجدي الفار بادارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة، ومن ابرز من مارسوا التعذيب.

١١ – النقيب خالد ثروت بادارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة، ومن ابرز من مارسوا التعذيب.

وهؤلاء وغيرهم كثيرون استغلوا الأحداث ونفذوا جريمة من الجرائم التي تهدر الآدمية، فهل يستجيب النظام لمحاكمتهم.

«ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» وحسبنا الله ونعم الوكيل.



● المعذبون وراء القضبان

الإرهاب اليهودي في فلسطين

حلقة في مسلسل إبادة الشعب والقضية

بقلم : جمال الراشد

الارهاب عقيدة اليهود ودينهم، عليه جبلوا وبه عاشوا. قتلوا الأنبياء من قبل، قتلوا أشعيا عليه السلام لما نهاهم عن قتل الآخرين. وقتلوا يحيى عليه السلام على صخرة بيت المقدس، حين عفّ عما راودته به امرأة. وقتلوا زكريا عليه السلام بالمنشار تقربا لملكهم الذي قتل ابنه يحيى عليه السلام. وحاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين القوا عليه حجرا، ولكن الله سلمه بأن أعلمه عن طريق جبريل عليه السلام، فترك مكانه وأصاب الحجر نفرا من الصحابة، وحاولوا قتله بالسم فدست امرأة منهم السم في شاة مطبوخة فنهش النبي بعضا من ذراعها، وظل أثر السم حتى حضرته الوفاة فقال عليه الصلاة والسلام: (وما بعجب أن يفعل ذلك قاتلو الأنبياء بمحمد والله تعالى يقول: «إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم»).

هؤلاء اليهود الذين يزعمون بأنهم أبناء الله واحباؤه وأن الله فقير وهم اغنياء! وأن كل ما عداهم «جوبيم» يحل دمه وماله. هؤلاء اليهود ليس غريبا عليهم أن يمارسوا الارهاب في فلسطين هذه الأيام ضد الفلسطينيين أصحاب البلاد بقصد إبادتهم واجبارهم على الخروج من ديارهم لتخلوا لهم فلسطين «دولة يهودية نقية» تكون قاعدة انطلاق لبقية ديار العرب والمسلمين.

الحاخامات الارهابيون

ولسنا بصدد تعداد جرائمهم في الارض المحتلة فحصرها أمر متعذر ولكننا يمكن الاشارة الى بعض منها على سبيل المثال:

● فقد حاول الحاخام اليهودي الارهابي «**موشي ليفنجر**» مؤخرا اقتحام مخيم الدهيشة الفلسطيني قرب رام الله بحجة أنه يريد أن يستأجر غرفة فيه ولكن سكان المخيم تصدوا للارهابي اليهودي وعصابته بالحجارة ولم يمكنوهم من دخوله، فقام جنود الاحتلال بفرض حصار حول المخيم.

والارهابي اليهودي «ليفنجر» هو مؤسس «**حركة غوش ايمونيم**» بعد حرب عام ١٩٧٣ حيث كتب يقول: «منذ حرب يوم الغفران أصبح الوضع أكثر خطورة واحتل الرعب والخوف مكان الفرح وأخذت الفرحة في التآكل، وبدلا من ارتفاع المعنويات الذي ساد في اعقاب حرب ١٩٦٧، وترقب أيام عودة المسيح المنتظر (...!!) اكتشف كثير من الحاخامات وبينهم الحاخام «ليفنجر» أن الحرب عام ١٩٧٣ كانت رمزا للخطر بوقف مسيرة قدوم المسيح المنتظر..!!»

ومن مبادىء هذه الحركة تكثيف الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية وزعماء هذه الحركة يتهمون حكومة اسحق رابين بأنها تركت الضفة الغربية «نظيفة من اليهود» وهم يعتبرون حدود عام ١٩٦٧ أشبه بحدود معسكرات الاعتقال النازية بالنسبة لليهود، فهم يشعرون بالضيق ويسعون لاجتياز الضفة الغربية واستيطانها.

● ونحن لا ننسى محاولات الحاخام اليهودي الارهابي «**مئير كاهانا**» اقتحام قرية أم الفحم شمال فلسطين التي أنعم الله على أهلها بالايمان فحولوا اسمها الى «أم النور» فخرج أهل القرية بأجمعهم يتصدون للارهابي اليهودي وعصابته وأنذروه بالقتل ان تقدم، وقامت قوات الجيش كالعادة بتطويق القرية العربية المسلمة.

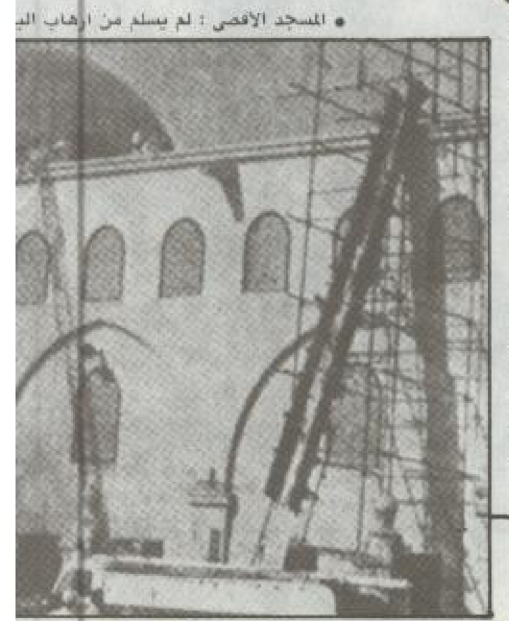
ولا يخفي الارهابي «كاهانا» الذي استطاع الوصول مؤخرا الى «الكنيست» أن هدفه قتل الفلسطينيين وطردهم من فلسطين.

والارهابي المذكور قدم من الولايات المتحدة الى فلسطين بعد أن أنشأ هناك «منظمة الدفاع اليهودي» وعمل في الاستخبارات الأمريكية.

السرطان العربي...!!

وفي كتاب له نشر عام ١٩٨٢ بعنوان «فلنطرد العرب» يحذر من (السرطان العربي) ويقول: إن العرب ـ يقصد الفلسطينيين ـ يقتربون يوما بعد يوم من نسبة الأغلبية من السكان ويستنكر صبر اليهود وسكوتهم على هذه الظاهرة ويسمي ذلك (انتحارا قوميا) يؤدي باسرائيل الى الهاوية.

يقول في مقابلة له مع التلفزيون البريطاني bbc في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي: «ساكون اكثر من سعيد لتأسيس منظمة تساعد الفلسطينيين لخلق دولة لهم في باكستان (...!!) ولكن في نفس الوقت لديهم ٢٢ دولة ـ يقصد الدول العربية ـ وليس لي إلا دولة واحدة، وليس عندي نية في خسارة هذه الدولة، ولا يهمني ما يقوله أي أحد!». ثم يقول: «باسم



● المسجد الأقصى : لم يسلم من ارهاب الي

• القمع : من وسائل الارهاب اليهودي.

الله وباسم اسرائيل يجب ان يخرج العرب.. انهم لا يستطيعون التعايش في دولة لها قوانين لا تنطبق إلا على اليهود، سيلدون اطفالا، سيصبحون ٣٠٪ من البلاد، وتدريجيا سيكونون ٤٠٪ من البلاد، ثم غالبية البلاد، وبدون حرب يمكنهم تحويل البلاد من دولة يهودية الى دولة عربية، هذا احتمال، والاحتمال الآخر هو جوابي أنا: نقل العرب خارج البلاد.. اذا كانوا خارج البلاد سيكرهوننا من الخارج، وانا افضل جارا حاقدا بعيدا، عن جار حاقد قريب».

• أما «**بول ليرنز» أحد أتباع كاهانا الذي حاول هدم المسجد الاقصى وقبة الصخرة فانه يقول بعد أن أطلق سراحه: «يوجد مكان واحد في العالم مقدس وهو المكان المختار من الله ليبني اليهود عليه الهيكل.. هذا هو المكان» مشيرا الى المسجد الأقصى.**

إرهابي يساري!

واما «**ديدي زوكا**» وهو يهودي بولندي يساري قدم الى فلسطين واصبح من اتباع كاهانا فهو يقول: «نحن الآن نتبع كاهانا لنظهر لغير اليهود اننا لسنا غنما.. ان كاهانا امتداد للثأر اليهودي، نحن نثأر من هتلر.. أحسن طريقة لمحاربة النازية هي محاربة العرب.. إن الواحد منا يحتاج الى أن يكره أحدا، وأسهل الشعوب للكراهية هم العرب، انهم الأعداء، دعونا نحارب النازيين، واقرب النازيين الينا هم العرب».

وحين سأل المعلق البريطاني كاهانا: هل تعتقد أن في الاحزاب الرئيسية اناسا يفكرون مثلك؟ يجيب: «الغالبية العظمى من اليهود في هذه البلاد يفكرون مثلما أفكر ولكن لا توجد لديهم الشجاعة لقول ما أقول».



• وهناك الحاخام اليهودي الارهابي الأكبر «**شلومو غورن**» الذي أنشأ بعد حرب ١٩٦٧ «**حركة أرض اسرائيل الكاملة**» التي كانت تسمى «**حركة اسرائيل الكبرى**» وهو الذي هرع الى ساحة المسجد الأقصى بعد احتلاله يهرول و يلوح برشاشه و يجري قياسات لساحة المسجد وقبة الصخرة ثم يعلن عن تحديد مكان «قدس الأقداس» ـ يقصد هيكل سليمان ـ.

إرهابية أيضا..!

وتقول الارهابية اليهودية «**غيئولا كوهين**» بهذا الصدد: «ان هضبة الهيكل ـ تعني قبة الصخرة ـ هي جرح في قلب أورشليم، وساعمل شيئا بصدد هذا الجرح» أي انها ستعمل على هدم قبة الصخرة.

ونحن لا نستطيع التفريق بين الارهاب اليهودي الشعبي ـ ان جاز التعبير ـ والارهاب اليهودي الرسمي، ذلك أن الارهابيين القدامى أصبحوا قادة للأحزاب ومن ثم حكاما للدولة اليهودية في فلسطين، ونحن لا نميز بين السفاح اليهودي «**بيغن**» وتلميذه الشرس «**شامير**» أو «**شارون**» فكلهم ارهابيون تلطخت أيديهم بدماء الشهداء من أبناء فلسطين أطفالا وشبابا وشيوخا ونساء في **دير ياسين، وقبية ونحالين، والسموع، وفي صبرا وشاتيلا،** وفي كل ركن من أركان فلسطين التي بارك الله حولها.

كلهم ارهابيون

لا فرق في الحقد على العرب والمسلمين بين حاخام يستمد فلسفته من التوراة المزعومة أو التلمود الموضوع وبين عسكري في الجيش كبرت رتبته أو صغرت، وبين رجل السياسة يمينيا كان أم يساريا وبين طفل يهودي رضع لبن الحقد والارهاب والتضليل أو شيخ هرم يجتر ذكريات الضياع في ديار الغرب.. كلهم يهود لعنهم الله في كتابه العزيز وغضب عليهم ووصفهم بالمكر والجبن والخديعة والذلة قال تعالى: «وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

فاذا أضفنا الى ذلك سحقهم للطلاب، وهدمهم للمنازل ومصادرتهم للأراضي، واعتقالاتهم الادارية غير المحدودة، وابعادهم لأهل البلاد قسرا، وانتهاكهم لحرمات المساجد، ومحاكماتهم الصورية، وأحكامهم المؤبدة، ومنع المحامين من الوصول الى موكليهم، ومنع ممثلي الهيئات الدولية من زيارة المعتقلين، واستخدام شتى صنوف التعذيب البدني والنفسي ضد الفلسطينيين، والخطف والقتل، وما الى ذلك مما لا يحصى، أمكن القول بعد ذلك: إن الكيان اليهودي في فلسطين كيان إرهابي عقيدة ومسلكا، قيادة وقاعدة، وما الحديث عن امكانية التعايش السلمي مع هذا الكيان إلا من قبيل الأوهام الناتجة عن العجز والخور.

ان الارهاب اليهودي في فلسطين حلقة في المسلسل الرهيب لابادة هذا الشعب الأبي وطمس معالم قضيته العادلة. ولقد بدأت المؤامرة الكبرى حين زعموا أن فلسطين **أرض بلا شعب لتصبح وطنا لشعب بلا أرض،** فكانت الخدعة الأولى التي يعاني منها شعب فلسطين حتى اليوم. واذا كان الحديد لا يفله الا الحديد فالعدوان لا يقابل الا بالعدوان.

قال تعالى: «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم». واذا كانت النار قد أتت اليوم على فلسطين وشعب فلسطين فهل ننتظر بقية العرب والمسلمين حتى تأتي عليهم وعلى ديارهم نار الارهابيين اليهود؟

الهيئة الخيريّة الإسلاميّة العالميّة

من النظرية إلى التطبيق في ميدان الخير

ماذا عن حقيقة الاوضاع في المناطق المنكوبة بالمجاعة في السودان؟

قد لا يخفى على أحد أن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد تأسست في السابع عشر من رمضان (١٤٠٤هـ) الموافق ١٩٨٤/٥/١٧م في الكويت، وقد تابع القراء الكرام على صفحات المجلة وغيرها عددا من اللقاءات الصحفية، أو المقالات التي تكشف بكل وضوح حقيقة هذه الهيئة الخيرية، والدور الذي يمكن أن تلعبه في معالجة العديد من الظواهر السلبية في العالم الاسلامي.

كما أن القراء الأعزاء قد تابعوا على صفحات مجلة المجتمع وغيرها، النداءات التي وجهتها الهيئة الخيرية الى الهيئات الرسمية وغير الرسمية، والى الأفراد من أجل دعم الهيئة وتقديم المعونات السريعة للتخفيف قدر الامكان من المجاعات التي تتعرض لها العديد من المناطق في العالم الاسلامي عموما، وافريقيا خصوصا.

وانطلاقا من أهداف الهيئة الخيرية، يتابع القراء معنا العديد من الجهود المكثفة التي تبذلها الهيئة الخيرية، بالتعاون مع لجنة الاغاثة الكويتية، وذلك بهدف اغاثة المناطق المنكوبة بشكل عاجل ومفيد في آن واحد.

• الهيئة : من النظرية الى التطبيق:

منذ اللحظة التي تم فيها التوقيع على النظام الأساسي، أرادت الهيئة أن تترجم نظريتها الى تطبيق ملموس في مجال البر والخير، خصوصا وان المادة الثالثة من النظام الأساسي، الفصل الأول، قد أشارت الى أن من أهداف الهيئة، تقديم المعونات الممكنة في حالات الكوارث والمجاعات والأوبئة (بند ثان)، والعمل على تهيئة الغذاء للجائع والكساء للعاري والعلاج للمريض والرعاية لليتيم والايواء للمشرد، وما شابه ذلك (بند اول)، لهذا باشرت على الفور بتوجيه النداءات وتكوين لجان اغاثة للتخفيف قدر الامكان من المآسي العديدة التي تحيط بلادا كثيرة من أبناء العالم الاسلامي، وبالخصوص في افريقيا في الآونة الأخيرة.

فالمجاعات التي ألمت في العديد من المناطق الافريقية، كالسودان(١)، وموريتانيا، قد خلفت وراءها ضحايا بشرية وأوضاعا مأسوية محزنة.

• جهود حثيثة : نداءات الهيئة الخيرية واستجابة رجال الخير.

استجاب الكثير من رجال الخير من المسلمين للنداءات المتكررة التي عممتها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بخصوص الأوضاع السيئة التي تعاني منها بعض المناطق في افريقيا ـ يمكن الرجوع للمقال الوجيز الصادر عن الهيئة والنداء المرفق معه المنشورين على صفحات العديد من المجلات والصحف المحلية في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، أو العربية، تراجع مثلا مجلة المجتمع في العدد (٦٨٧) ليوم ١٩٨٤/١٠/١٦م ـ ونتيجة لذلك، بذلت ادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية جهودا مكثفة بشأن ايصال المبالغ المالية التي قدمها رجال الخير بواسطة الهيئة للمنكوبين والمتضررين بالمجاعة في افريقيا، وبالتعاون مع اللجنة الكويتية للاغاثة.

وكانت ادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد شكلت ثلاث لجان للاغاثة للتوجه الى مناطق المجاعة، حاملة معها المبالغ المخصصة لكل منطقة. وقد تم تشكيل هذه اللجان على النحو التالي:

١ ـ لجنة اغاثة عاجلة مكلفة بمنكوبي السودان

٢ ـ لجنة اغاثة عاجلة مكلفة بمنكوبي موريتانيا

٣ ـ لجنة اغاثة عاجلة مكلفة بمنكوبي تشاد والنيجر

تعاون وثيق : الهيئة الخيرية ولجنة الاغاثة الكويتية(٢)

لم تكتف الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بتكوين ثلاث لجان للاغاثة العاجلة لمنكوبي السودان وموريتانيا وتشاد والنيجر، وتزويدها بمبالغ مالية لتقديم المعونات العاجلة، انما

بقلم : عادل م . ع حسون - استاذ القانون الدولي

انتقلت الى ترسيخ وتوثيق التعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى العاملة في مجال الخير والبر وكان من أهم ما تمخض عن هذا التعاون تلك اللجنة التي تكونت تحت اسم لجنة الاغاثة الكويتية والتي ضمت ستة ممثلين، الاول : ممثلا عن جمعية الهلال الاحمر الكويتي، والثاني : عن الهيئة العامة لشئون القصر، والثالث: عن بيت الزكاة، والرابع : عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، والخامس : عن وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية، والسادس: عن اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

وقد باشرت اللجنة أول اجتماعاتها يوم الثلاثاء (٢٨ محرم ١٤٠٥هـ - ٢٣/١٠/١٩٨٤م) في مبنى وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، مؤكدة على ضرورة تنسيق الجهود واستمرار التعاون، ومقررة بعض الأمور الهامة بشأن تقديم المعونات العاجلة لمنكوبي الجفاف واستمرارية العمل المنسق بهدف تحقيق أفضل النتائج، باختيار أفضل السبل والوسائل، لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها اللجنة والهيئة معا.

ان هذا التعاون الوثيق بين الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وبين لجنة الاغاثة الكويتية، أو بين الهيئة وغيرها من هيئات ومؤسسات الخير انما هي ترجمة عملية للأهداف المرسومة في النظام الاساسي القانوني للهيئة حيث اشارت المادة الثالثة عند حصرها لأهداف الهيئة الى انه (تسعى الهيئة، منفردة أو بالتعاون مع غيرها الى تحقيق الاهداف...). بالاضافة الى ان التعاون في حد ذاته احدى الوسائل الهامة والناجعة لتحقيق الاهداف المرجوة.

وينبغي قبل الحديث عن جهود وأعمال اللجنة المكلفة بالاغاثة العاجلة داخل السودان أن نستعرض الحالة العامة، وحقيقة الاوضاع الاقتصادية في مناطق الجفاف، وبالخصوص في اقليم دارفور، وكردفان، ليتسنى لنا على أثرها التعرف على أهمية الخطوات التي نفذت وما ينبغي أن يؤخذ مستقبلا.

أولا : ماذا عن حجم المجاعة، وحقيقة الاوضاع الاقتصادية في المناطق المنكوبة بالسودان؟

• احصائيات البنك الدولي وحقيقة الوضع الاقتصادي في شمال وشرق السودان

ليس بمقدور التقرير الصادر عن البنك الدولي للتنمية لعام ١٩٨٤م أن يقدم لنا من خلال احصائياته المتعلقة بمعدلات الدخل القومي الفردي السنوي الصورة الحقيقية لحجم المأساة التي تواجه السودان، وبالخصوص القطاع الكبير من السكان القاطنين في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد، وفي اقليم دارفور، وكردفان، على وجه اكثر تخصيصا، ذلك أن الـ ٤٤٠ دولار التي هي نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي هي من قبيل المتوسطات الحسابية التي تخفي وراءها حقيقة الاوضاع المتردية التي دفعت بالدولة الى أن تعلن محليا على أن اقليم دارفور منطقة منكوبة نتيجة لنقص الغذاء وهجوم المجاعة(٣).

• انعكاس المجاعة على الوضع الاقتصادي العام للمجتمع السوداني

تبدو خطورة المجاعات وتردي الاوضاع في المناطق المنكوبة ليس فيما تتركه من آثار في نفس تلك المناطق فحسب، بل فيما تعكسه على الوضع الاقتصادي العام للمجتمع بشكل يزيد من تفاقم المشكلة. فاذا كانت مساحة اقليم دارفور مثلا حوالي خمس مساحة السودان تقريبا، ويسكنه ما يعادل ١٤٫٥٪ من سكان السودان ومعظم هؤلاء السكان يعتمدون في معيشتهم على الزراعة بشقيها النباتي والحيواني، حيث يزرعون الدخن والذرة والفول السوداني، ويملك الاقليم أكثر من ربع ثروة السودان الحيوانية بالاضافة الى امتلاكه قدرا كبيرا من الغابات، فسوف نعلم علم اليقين النتائج السيئة التي يمكن أن تنعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع السوداني، وبالتالي الاهمية الكبرى لاعمال الاغاثة العاجلة التي تقدمها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وغيرها من مؤسسات الخير للتخفيف قدر الامكان من معاناة المتضررين من جانب، والتقليل من استفحال المجاعة، ومنع انتقالها من مكان الى اخر، أو على الاقل وضع حد عملي لمضاعفاتها وأبعادها السلبية، من جانب آخر.

• ثلاث فئات من المتضررين(٤)

فهناك الرعاة الذين فضلوا النزوح بما بقي من مواشيهم نحو الجنوب، حيث مستوى الامطار افضل، والمراعي لا زال بها بعض الكلأ. ولكن هؤلاء يواجهون مشكلة عدم الوئام مع القبائل التي نزحوا الى مناطقها، نتيجة لقدوم هذا العدد الضخم للمناطق التقليدية لمراعيهم.

أما الفئة الثانية فهي التي نزحت للعاصمة للعمل في ما يتوفر من أعمال يدوية كالحفريات والأعمال الشبيهة، وهؤلاء أخذوا معهم من يعولونهم وتركوهم حول الخرطوم في العراء في أوضاع سيئة، وبعضهم ترك من يولونهم في مناطقهم المنكوبة على امل الحصول على موارد لارسالها لهم.

وأما الثالثة فهي الاكثر تضررا ووضعهم في غاية السوء وهم من يملكون مواشي ولا موارد تمكنهم من السفر لأية جهة اخرى ويواجهون خطر المجاعة وتفشي الأمراض ويعيشون في ظروف قاسية.

وسوف يمتد موسم الجفاف لفترة ١٤ شهرا - اي في موسم الحصاد القادم - مما يعني أن الأوضاع ستزداد سوءا.

• نبذة عن الاوضاع في اقليم دارفور شمال غرب السودان

يشير التقرير الصادر عن بيت الزكاة بالكويت(٥) بخصوص الأوضاع الغذائية في السودان الى انه على الرغم من الثروة العظيمة التي كان يزخر بها هذا الاقليم، الا أن توالي سنوات الجفاف في الثلاث عشرة سنة الاخيرة ادى الى تدهور خطير في القطاع النباتي، مما افقد هذا الاقليم معظم الثروات التي كان قد يزخر بها، وهذا بدوره أدى الى هجرة نصف مليون نسمة جنوبا بحثا عن الذرة والكلا لحيواناتهم، ولا عجب في هذا عندما نعلم أن حوالي مساحة الاقليم تقع ضمن القطاع المهدد


• اين اهتمام المسلمين باطفال افريقيا





• صحراء قاحلة لا ماء، ولا شجر!

دائما بأخطار الجفاف.

وقد أدت الهجرة من الشمال «دارفور» الى الجنوب الى مشاكل جمة يمكن نكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- جفاف كاسح في الشمال
- (٨٠٪) من السكان لم يحصدوا أقواتهم.
- (٩٠٪) من السكان فقدوا مراعيهم ومواشيهم.
- ارتفاع الاسعار وندرة المواد الغذائية.
- ارتفاع تكاليف الترحيل وسوء المواصلات.
- عدم الاستقرار والهجرة العشوائية.
- تشريد الصبيان وكثرة المتسولين، مما أدى الى تفكك الاسر وتوقف الطلاب عن مواصلة تحصيلهم العلمي نظرا للهجرة الدائمة.

• تدفق المهاجرين الافريقيين الى السودان يزيد من تفاقم المجاعة

رغم نقص الغذاء وتضرر قطاع كبير من السكان فقد استمر تدفق المهاجرين الافريقيين الى السودان، اذ أشارت احدى الصحف الصادرة في (٣/١١/١٩٨٤م) الى وصول حوالي ٨٣(١) ألف أثيوبي الى مخيمات اللاجئين في السودان، كما أن أعدادا غفيرة من اللاجئين التشاديين قد تمركزوا في شمال السودان سابقا ولاحقا وحاليا، وفي مدينة الجنينة وكولبوس(٢) خصوصا مما أدى ذلك بمجمله الى تفاقم حدة المجاعة وتدهور الاوضاع الغذائية التي تعرضت لها تلك المناطق المنكوبة، وقد رأيت بأم عيني خلال زيارتي للسودان في شهري يوليو / اغسطس ١٩٨٤م أعدادا غفيرة من اللاجئين الذين يبيت معظمهم في العراء ويفتقر للغذاء ويعاني من الامراض.

• ماذا عن الوضع في «كردفان»

نتيجة لقلة هطول الامطار، هناك انخفاض في الانتاج لجميع المحاصيل الغذائية وخاصة الذرة، ويقدر النقص في الانتاج لهذا العام عن العام السابق بمقدار الف طن (أي حوالي مليون كيس) بافتراض أن انتاج العام السابق كان كافيا لتغطية الاستهلاك المحلي دون تصدير أو استيراد من الأقاليم الاخرى.

• مليون و ٢٠٠ ألف من سكان كردفان تحت شبح المجاعة

وقد كونت لجان محلية لمحاولة معالجة مشكلة الجفاف التي تسببت في تفشي المجاعة لعدد من سكان الاقليم وخاصة شمال كردفان حيث نفقت الماشية وتضرر ما يقرب من ١ر٢ مليون نسمة في اقليم كردفان وحوالي ٨٠٠ الف في اقليم دارفور، كما أن المناطق المتضررة حول باره وسودري وام روابه والرهق وام دم وأم كريدم والمزروب وود بلده والسبع، وأجزاء من الجنوب الغربي للاقليم في كردفان، وعموما فان المناطق المتضررة تمتد حتى الاقليم الاوسط في محافظة النيل الأبيض.

• نزوح مائة ألف شخص باتجاه العاصمة

وقد نزح من المناطق المتضررة ما يقارب مائة الف شخص الى منطقة أم بدة غرب الخرطوم حيث يعيشون بلا ماوى ولا غذاء ولا ماء بالعراء تحت حرارة الشمس المحرقة، ودخل الرجال للخرطوم للبحث عن اي فرص للعمل، وبقي الاطفال والنساء بالعراء دون ماوى ولا غذاء، والمساعدات البسيطة التي تقدم من الأهالي لا تغطي الا النزر القليل من احتياجاتهم.

ومعظم المناطق المتضررة هي مناطق بدو رحل يعتمدون على الرعي والزراعة، وقد تركوا بلادهم بسبب الجفاف وبعد أن نفقت معظم ماشيتهم وقام البعض ببيع ما بقي لديه بابخس الأسعار للحصول على مبلغ الاجرة للوصول للخرطوم (٨).

• احتياجات المنكوبين الضرورية من الغذاء في اقليم كردفان

يشير التقرير الذي أعدته لجنة الاغاثة العاجلة المكلفة من قبل الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى أن حجم النقص الحالي في الأغذية يقدر بحوالي ٢٩٧ر٦٦٩ر١ كيس من الذرة لاقليم كردفان، ويتوقع أن يتوفر من هذا النقص حوالي ١٩٣ الف كيس فقط.

ثانيا : ماذا عن لجنة الاغاثة الموجهة الى منكوبي السودان واللجنة الكويتية للاغاثة:

توجهت هذه اللجنة الى السودان يوم ٢٢ محرم ١٤٠٥هـ لتقديم العون الغذائي للمتضررين من المجاعة في مناطق غرب وشرق السودان، وبمجرد وصولها اتصلت بالجهات المعنية المكلفة بمتابعة تطورات المجاعة ونقص الغذاء، وقد بدا للجنة ان منطقة دارفور قد تلقت بعض المساعدات، وبالخصوص من قبل بيت الزكاة الكويتي، ولهذا فقد توجهت نحو منطقة منكوبة تفتقر الى الكثير من الغذاء، وكان المبلغ الذي ارسلته الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تطبيقا منها للتوصيات رجال الخير قد تم تخصيصه لمنطقة كردفان حسب ما ارتاته لجنة الاغاثة في عين المكان، واجمالي المبلغ هو ١٢٠ر٢٦٥ دولار، ولم تال اللجنة جهدا، اذ سرعان ما تكونت لجنة محلية وانتقلت الى عين المكان، حيث تم الطواف على المتضررين في المنطقة ومقابلة المسئولين والتعرف على حجم وأبعاد المشكلة.

وقد ضمت اللجنة المحلية التي سميت باللجنة الكويتية لمساعدة منكوبي الجفاف في السودان، عددا من الشخصيات البارزة من رجال الخير في السودان، وقد أشرفت اللجنتان معا على تقسيم اجمالي المبلغ حسب الآتي:

- /١٢٠ر٢٢٥ دولار، لاغاثة المتضررين في اقليم كردفان.
- /٥٠٠ر١٣ دولار، للمتضررين من كردفان والنازحين لمدارس القران الكريم غرب ام

درمان.

-/٢٥,٠٠٠ دولار، للمتضررين من كردفان والنازحين لاطراف مدينة ام درمان حول منطقة ام بدة.

• بعض الخطوات التي اتخذتها لجنة الاغاثة

١ - تم فتح حساب لدى بنك فيصل الاسلامي السوداني باسم اللجنة الكويتية لاغاثة منكوبي الجفاف بالسودان - فرع الأبيض، ليتسنى لجميع المسلمين ومحبي الخير توجيه تبرعاتهم اليه.

٢ - تم شراء (٦٠٠٠ كيس)(١) من الذرة بسعر ٥٠ جنيه للكيس بمبلغ اجمالي ٣٠٠ ألف جنيه سوداني، وذلك بهدف الاسراع بنقلها الى الاهالي المتضررين في المناطق التي تعرضت للجفاف وحلت بها المجاعة.

• لجنة الاغاثة تقدم تقريراً الى مجلس ادارة الهيئة الخيرية

بعد انتهاء مهام لجنة الاغاثة المكلفة من قبل الهيئة الخيرية بنقل المعونات الى منكوبي السودان، فقد تم تقديم تقرير مفصل عن الجهود التي بذلتها لجنة الاغاثة العاجلة في تلك المناطق، وقد اشتمل التقرير على أربع صفحات غطى موضوعات عديدة منها ما يتعلق بحقيقة الأوضاع في اقليم كردفان شرق السودان، وتقسيم المنكوبين الى فئات ثلاث، بالاضافة الى الاحتياجات الفعلية للمنكوبين وما هو موجود منها فعلا، وتقديم بعض التوصيات الهامة المتعلقة بحقيقة الاوضاع وما ينبغي أن يبذل بشان القضاء على المجاعة في تلك المناطق.

وكان هذا التقرير الهام نتيجة لزيارة ميدانية والاطلاع على حقيقة الوضع واتخاذ الخطوات الملائمة والمناسبة.

• التوصيات الصادرة في تقرير لجنة الاغاثة

١ - ان المناطق المتضررة تشمل رقعة كبيرة من السودان وعدد المتضررين كبير جدا ولا تقتصر احتياجاتهم على الذرة فقط، بل يحتاجون للحليب والسكر والزيت والبصل.. الخ، من المكونات الضرورية للغذاء، علاوة على الادوية والعلاج.

٢ - ان معظم المناطق المتضررة هي مناطق تكاثر الثروة الحيوانية، مما يعني أن الاغاثة ينبغي أن تمتد للحيوانات أيضا، لأن معظم الناس يعتمد بشكل كبير على الماشية، فلو تم انقاذ المواشي، تم تبعا لذلك انقاذ الانسان.

٣ - إن حجم العمل المطلوب كبير، مما يستدعي استنفار كافة الجهات القادرة والراغبة في المساعدة، وتنسيق الجهود الاسلامية لتقديم العون لان المسلمين أولى بمساعدة بعضهم البعض.

•• خلاصــة :

ليس من شك البتة في أن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد انتقلت من مرحلة النظرية (النظام وما تضمنه من أحكام) الى مرحلة التطبيق. وما النداءات المستمرة وكتابة المقالات الصادرة من الهيئة بخصوص الاوضاع الماسوية في العالم الاسلامي عموما وافريقيا خصوصا، وارسال البرقيات الى مؤتمر جمعيات الهلال الاحمر بدول مجلس التعاون لدول الخليج، والتعاون الوثيق مع الفئات الاخرى ضمن لجنة الاغاثة الكويتية في اطار تكليف لجان اغاثة عاجلة وفورية الى مناطق عديدة منكوبة، وعلى وجه الخصوص السودان وموريتانيا وتشاد والنيجر، تحمل معها المعونات والمساعدات تنفيذا لرغبة رجال الخير الذين قدموها بواسطة الهيئة لتعمل هذه الأخيرة على ارسالها سريعا الى عين المكان... أقول: ما هذه الاعمال وغيرها معها كثير الا دليل على أن الهيئة قد بدات تترجم أهدافها الى عمل ملموس سريع وفعال.

واذا كان المسلمون يريدون للهيئة أن يستمر عطاؤها وان تتحقق أهدافها فان من أول الواجبات استمرار دعم هذه الهيئة الخيرية من قبل كل مسلم أو فاعل خير سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الهيئات الرسمية وغير الرسمية.

وللقراء ان شاء الله لقاء آخر على صفحات المجلة بخصوص تقرير لجنة الاغاثة التي توجهت الى موريتانيا للقيام بمهامها النبيلة تجاه اخوة لنا يعانون من مجاعة وسوء تغذية قد لا يحس بها الا رجال الخير، وما أكثرهم والحمد لله في مجتمعنا الاسلامي.



• الماء اصبح ينقل على ظهور الحمير لارواء العطشى

١ - تبلغ مساحة السودان حوالي مليونين و ٥٠٠ ألف كيلومتر مربع وهي من أكبر البلدان العربية مساحة، وقد وصل عدد سكانها حسب احصاليات منتصف ١٩٨١م الى حوالي ١٩ مليونا و ٢٠٠ ألف نسمة، وتمتاز أراضيها بالقابلية للزراعة ويمر فيها نهر النيل الازرق والأبيض، فالامكانيات متوفرة حسب هذه الحقائق العلمية.. يراجع في ذلك: تقرير البنك الدولي عن التنمية لعام ١٩٨٣م، واشنطن، جدول رقم (١) مؤشرات أساسية.

٢ - يراجع محضر اجتماع لجنة الاغاثة الكويتية رقم ٨٤/١ بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٣ بشان كافة المعلومات حول هذه اللجنة - أرشيف الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية - الكويت ١٩٨٤م. أيضا يراجع المقال في جريدة السياسة الكويتية (عدد ٥٨٣٦ يوم ١٩٨٤/١١/٧م).

٣ - وقد عايشت هذه الحوادث شخصيا مدة شهرين كاملين، واسرع المسلمون والمواطنون عموما في العمل على اغاثة المناطق المنكوبة وتزويدها بالغذاء قدر الاستطاعة. وللتوسع في مشاكل المجاعة عموما، يراجع دكتور نبيل صبحي الطويل، الحرمان والتخلف في ديار المسلمين، رئاسة المحاكم الشرعية دولة قطر، سلسلة كتاب الامة، ١٩٨٤م ١٤٠٤هـ. ايضا: تقارير لجنة مسلمي افريقيا/الكويت.

٤ - يراجع تقرير لجنة الاغاثة لمنكوبي السودان المكلفة من قبل الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قسم الاعلام والبحوث المرتبطة به، الهيئة الخيرية، الارشيف، ص ٢ من التقرير.

٥ - يراجع: بيت الزكاة، الكويت - الارشيف.

٦ - تراجع جريدة السياسة الكويتية - العدد (٥٨٣٢)

٧ - تراجع جريدة الراي العام (عدد يوم ١٩٨١/٣/٢٢م)

٨ - يراجع تقرير لجنة الاغاثة - المرجع السابق - ص ٢ ايضا.

٩ - يراجع تقرير لجنة الاغاثة - المرجع السابق نفسه.

لقطات

• ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية ان الحلف الاطلسي وضع خططا خاصة في حالة تدخل الولايات المتحدة عسكريا في منطقة الخليج والشرق الاوسط، وأن هذه الخطط وضعت لسد الفجوات التي قد توجد في دفاع المنطقة.

• • •

• حذر ويلي برانت المستشار الالماني السابق من العواقب الوخيمة التي ستترتب على تدخل عسكري مباشر أو غير مباشر من جانب الولايات المتحدة ضد الدولة الامريكية الوسطى نيكاراغوا وقال ان احتمال التدخل ما زال قائما.

• • •

• هنري كيسنجر وزير خارجية امريكا السابق ذكر مؤخرا ان ازمة الشرق الاوسط غير مهياة للحل الشامل في الوقت الحاضر. وبالنسبة للحرب في الخليج ذكر كيسنجر ان المصلحة الامريكية تتمثل مع عدم انتصار أي من العراق وايران بل يجب المحافظة على ميزان القوى في المنطقة.

• • •

• العسكريان السوفياتيان اللذان اسرا من قبل المجاهدين الافغان في العام الماضي وسمح لهما بالتجوء الى بريطانيا غادرا منزلهما الاسبوع الماضي وذهبا للسفارة الروسية في لندن للاطمئنان على الأهل ولكنهما لم يتمكنا من مغادرة السفارة بعد ذلك حيث جرى بعدها ترحيلهما الى الاتحاد السوفياتي.

• • •

• من المتوقع ان تجري في الهند في الشهر المقبل الانتخابات البرلمانية وسط اجراءات امنية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الهند، وذلك لتحاشي عمليات عنف طائفي محتمل خلال عمليات الاقتراع.

• • •

• نصائح نيكسون



دعا الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون الرئيس ريغان الى ضرب الحديد قبل أن يبرد. جاء ذلك ضمن نصائح وجهها نيكسون للرئيس الامريكي ريغان بعد اعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة.

وجاء في هذه النصائح أن على الرئيس ان يتحرك وبسرعة لمعالجة قضية الشرق الأوسط مع اشراك الاتحاد السوفياتي في عملية السلام، وقال أن على ريغان ان يستفيد من شعبيته الحالية لأنه ليس مدينا لجهة محددة – في اشارة منه للنفوذ اليهودي – واكد على ضرورة احياء مبادرة ريغان للسلام الداعية لانشاء كيان فلسطيني مرتبط بالأردن.

وقال نيكسون ان الخطر الذي تتعرض له المنطقة الآن لا يأتي من قبل الثورة الشيوعية بل يأتي من قبل التوجه الديني المتزمت – على حد تعبيره –.

وهكذا تتوضح من خلال نصائح نيكسون الحقائق الثابتة للاتجاهات الامريكية الخاصة بالمنطقة. فالرئيس الامريكي الأسبق يحدد وبناء على خبراته وتجاربه الاتجاهات التي يعتبرها تشكل خطرا على المصالح الأمريكية في المنطقة، حيث يؤكد على أن الخطر لا يأتي من قبل الثورة الشيوعية بل من قبل الاتجاهات الدينية، ونعتقد أن ما ذهب اليه نيكسون يعبر تعبيرا صادقا عن الحقيقة الثابتة التي توجه السياسات المعادية للاسلام سواء كانت هذه السياسات شرقية أو غربية.

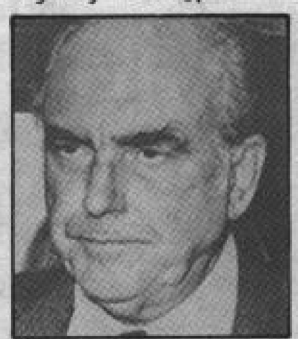
• نيكاراغوا وأمريكا

تدهور العلاقات بين نيكاراغوا والولايات المتحدة وصل الى حد التهديد بغزو الاراضي النيكاراغوية أو فرض حصار بحري عليها.

ويأتي هذا التدهور في اعقاب أنباء ذكرت أن نيكاراغوا استلمت مؤخرا شحنات كبيرة من الأسلحة السوفياتية فيما اعتبرت الحكومة الامريكية هذه الشحنات بمثابة تهديد لأمن الولايات المتحدة وحلفائها في القارة الامريكية، مما دفع كلا من نيكاراغوا والاتحاد السوفياتي الى شن حملة اعلامية ضد الولايات المتحدة واتهامها بالسعي لغزو نيكاراغوا مستندين لما تعرضت له جزيرة غرينادا في العام الماضي، ومع أن وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز ذكر أن مخاوف نيكاراغوا ليس لها اساس من الصحة إلا أنه رفض اعطاء ضمانات بأن الولايات المتحدة لن تقوم بعملية عسكرية في نيكاراغو لمنع تحويل هذه الدولة الامريكية الوسطى الى كوبا ثانية.

• تعاون يوناني اسرائيلي

لم يمر سوى أيام على مغادرة رئيس وزراء اليونان اندرياس باباندريو عائدا الى بلاده بعد زيارة لكل من سوريا والاردن حتى غادر العاصمة اليونانية أثينا وفد رسمي يوناني متوجها الى اسرائيل في أول زيارة رسمية منذ تسلم حكومة باباندريو الاشتراكية السلطة قبل ثلاث سنوات. وقالت



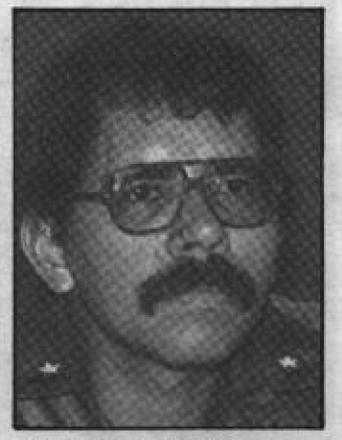
مصادر حكومية يونانية ان الوفد سيجري مباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين حول امكانيات التعاون بين اليونان واسرائيل في المجال الزراعي.

والغريب أن رئيس الوزراء اليوناني أطلق العديد من التصريحات اثناء زيارته لسوريا والأردن حول القضية الفلسطينية وتأييده للحقوق المشروعة!! وما ان وصل الى بلاده حتى كان الوفد اليوناني متوجها لاسرائيل لاجراء مباحثات تعاونية. وهذا يدل على أن تلك التصريحات كانت استهلاكية وذر رماد في العيون العربية حتى يتمكن الرئيس اليوناني من تحقيق ما يسعى اليه من ضمان تأييد العرب لوجهة النظر اليونانية حول قبرص اضافة الى الحصول على الدعم المادي العربي سواء عن طريق المساعدات أو الاستثمارات.

• ارسلوا أطفالكم

أبلغ اريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي السابق تجمعا من اليهود الامريكيين الذين يؤيدون حزب حيروت ان على اليهود الامريكيين ان يتحركوا الى





وجدير بالذكر أن النظام الحاكم في نيكاراغوا يقف في أقصى اليسار وتبني المبادىء الماركسية ويعتبر حليفا للاتحاد السوفياتي، ومع هذا فان الأوساط الدبلوماسية المطلعة تعتقد أن الوضع الحالي يشابه الى حد ما الوضع الذي تفجر أيام جون كينيدي، فيما عرف بالأزمة الكوبية والذي انتهى الى ما يشبه الاتفاق ما بين روسيا والولايات المتحدة على تسوية مصالح متبادلة. وأن ما يجري حاليا بالقرب من نيكاراغوا لن يتعدى هذا المبدأ وأن هناك صفقة ما تدرس لتحقيق مصالحهما.

اسرائيل وخاطبهم قائلا اذا كان تحرككم غير ممكن الآن، فان عليكم ان ترسلوا أطفالكم لأن اسرائيل بحاجة لهم في المستقبل.

وقال شارون يجب على اليهود الامريكيين ان يستثمروا اموالهم في اسرائيل التي ستصبح ـ على حد تعبيره ـ واحدة من المراكز الرئيسية في التكنولوجيا العالية في العالم، وذلك خلال مدة لا تتجاوز العشر سنوات. وأضاف اننا نملك الأدمغة العلمية والقدرة من أجل الوصول الى هذا المستوى العالي.

ونحن نعتقد أن حديث شارون لا يتسم فقط بالعاطفة انما يدور ضمن مخططات واستراتيجيات وضعها الكيان الصهيوني منذ انشائه والخاصة بالتوسع الجغرافي والبشري على حد سواء لاحتواء المنطقة واخضاعها للسيطرة اليهودية سياسيا واقتصاديا.

رأي دولي

منظمة الوحدة الافريقية وهموم القـارة

بدأ مؤتمر القمة الافريقية العشرون اعماله في اديس ابابا يوم الاثنين ١٢/١١/١٩٨٤، بحضور وفد الجمهورية العربية الصحراوية والتي كان موضوع قبول عضويتها في المنظمة محل انقسامات ومنازعات عرقلت عددا من مؤتمرات القمة بل كادت تودي بحياة المنظمة نفسها. وقد أعلنت المغرب انسحابها من المنظمة احتجاجا على قبول عضوية الجمهورية الصحراوية. كما علقت زائير اشتراكها في المؤتمر تأييدا للمغرب.

اذا رجعنا شريط التاريخ الى الوراء قليلا لرأينا أن منظمة الوحدة الافريقية التي أنشئت عام ١٩٦٣ على أيدي زعماء افريقيا القدامى كانت ترمي الى اهداف وطموحات كبيرة تدور حول وحدة القارة الافريقية وتضامن شعوبها من أجل مستقبل افضل. وقد اتضح ذلك في أول لقاء جمع بين قادة الدول الافريقية المستقلة قبل قيام المنظمة حيث برز في ذلك اللقاء التاريخي ثلاثة اراء كانت كالآتي:

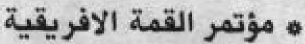
أولا: رأي كان مع قيام ولايات أو جمهوريات افريقية متحدة تضم جميع دول القارة المستقلة والتي سوف تستقل في المستقبل.

ثانيا: رأي كان مع بقاء الدول الافريقية على حالها دولا وجمهوريات متعددة تجتمع حسب الضرورة ومقتضيات الحاجة.

ثالثا: ورأي كان مع قيام منظمة افريقية تشمل جميع دول القارة لها ميثاقها الذي تتقيد به جميع الدول الاعضاء. وهذا الرأي الاخير هو الذي حاز على تأييد أغلب الحاضرين فقامت منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣، ونص ميثاقها على ضرورة وحدة الصف والارادة بين دول وشعوب القارة لكن الاستعمار الذي انسحب من الدول الافريقية مرغما لم يكن ليترك القارة دون أن يضع في طريقها عراقيل من شتى الانواع. وهكذا ما كادت المنظمة تخطو خطواتها الاولى حتى برزت عقبات ومشاكل جانبية غيرت اتجاهها وكادت تعصف بالمنظمة نفسها وأهم تلك المشاكل كانت مشكلة الصحراء المغربية والنزاع التشادي اللذين قسما أعضاء المنظمة الى مؤيدين لهذا الجانب أو ذاك، وحال ذلك دون انعقاد القمة التاسعة عشرة للمنظمة في طرابلس عام ١٩٨٢.

ان جدول الاعمال الذي وضعته القمة العشرون لمناقشاتها يتعلق في معظمه بقضايا مصيرية بالنسبة للقارة الافريقية مثل مشكلة الجفاف التي حول القارة الخضراء الى صحراء قاحلة لاول مرة في التاريخ، وكذلك التطورات الاخيرة في جنوبي القارة. ان هذه الممارسة تدل على أن قادة افريقيا بدأوا يتحسسون الطريق السليم في مسيرتهم نحو تحقيق امال وطموحات القارة، فالاهتمام بالقضايا المصيرية هو أهم أهداف قيام المنظمة ومن أجلها يجب أن تكرس كل المؤتمرات والقمم الافريقية.

ابو قحافـة



* مؤتمر القمة الافريقية



افتتح في اديس أبابا عاصمة اثيوبيا خلال الاسبوع الماضي مؤتمر القمة الافريقي الذي تميز بانسحاب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية، احتجاجا على قبول ما يسمى بالجمهورية الصحراوية عضوا في المؤتمر المذكور، وقد افتتح المؤتمر الرئيس الأثيوبي منغستو مريام الذي أعلن تولي الرئيس التانزاني نيريري رئاسة المنظمة الافريقية للفترة القادمة، وقد تم انعقاد المؤتمر في وقت تعاني فيه القارة الافريقية من كارثة المجاعة التي تجتاحها نتيجة موجة الجفاف التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ القارة السوداء.

والملفت للنظر أن المؤتمر المذكور ورغم تعرضه للمشكلات الاقتصادية إلا أن الموضوع الأول الذي ينبغي معالجته بجدية مطلقة هو المأساة التي يعيشها الملايين من سكان افريقيا الذين يموتون جوعا. والغريب أن المؤتمر عقد في اثيوبيا التي تقف في قمة المأساة. والملاحظ هنا أن معظم المتضررين في أثيوبيا وغيرها هم من المسلمين الأفارقة، لذا فان الأمر لا يعني كثيرا النظام الشيوعي والأنظمة اليسارية التي باتت تسيطر على منظمة الوحدة الافريقية. ومن هنا فان الاهتمام انصب على زرع الجمهورية الصحراوية لزيادة انقسام الوطن العربي وهدر المزيد من دماء المسلمين بدل الاهتمام بالمشاكل الافريقية الأخرى كالوضع في ناميبيا وجنوب افريقيا... وتشاد.

أندونيسيا التغيير وهموم المسلمين في عهد سوهارتو "٢"

في الحلقة الماضية سلطنا الضوء على النشاطات التنصيرية الهائلة في اندونيسيا، وقدمنا بعض النماذج لبعض ما يقوم به المنصرون من مؤامرات وفي مقالنا هذا نتحدث عما يلاقيه الاسلام والمسلمون من مضايقات وتحديات من قبل النظام الحاكم في اندونيسيا.

ثانيا : تيارات اصحاب المعتقدات في الرب المتفرد

وهذه فئات وشرائح لا تريد ولا تقبل الانتماء الى أي دين من الاديان السماوية او الغير سماوية ولكنها ايضا تخشى ان يقال عنها انها ملحدة. وكانت سابقا تمثل جماعات من الجاويين ابت ان تعتنق الاسلام دينا وكانت تتمسك ببعض المفاهيم المترسبة عن الهندوكية أو البوذية، وكانت تسمى جماعة الكبياتينان اي الباطنية وهم اوزاع شتى، لا تجمعهم سوى نكران الاديان. وكانت ايام العهد القديم من الجماعات المحظورة ولكنها بعد قيام العهد الجديد اصبحت معترفا بها كهيئات بل كادت ان تنتزع لنفسها الاعتراف بكونها على مستوى واحد من الاديان واصبح لها الآن ركن في التلفاز الاندونيسي اسوة بالاركان المخصصة للأديان كالاسلام والمسيحية والهندوكية والبوذية، تذيع منها تعاليمها وخزعبلاتها.

هذه الجماعات تقول ان من الافتئات الصريح ان يقال ان المسلمين في اندونيسيا تبلغ نسبتهم ٩٥٪ من السكان، اذ ان كثيراً من الجاويين يجبرون على الاعتراف بأنهم مسلمون عندما يريدون عقد الزواج، اذ أن المأذون الشرعي لا يعقد الزواج الا بعد أن يعترف الزوج بأنه يدين بالاسلام وبعد ان ينطق بالشهادتين، والرجل مضطر الى ذلك حتى يتزوج.

وقد حاولت هذه الجماعة أن يعترف لها بطريقة زواجها الخاص بها وان تعد لها مقابر خاصة بها وقد أهاب الرئيس سوهارتو بارشاد هذه الجماعات لكي تنضوي كل منها الى الديانة التي انفصلت عنها.

ثالثا : تعليم اخلاقيات البانتشاسيلا

تعليم اخلاقيات البانتشاسيلا مادة جديدة في المنهج التعليمي الاندونيسي، قرره وزير التربية والثقافة كبديل من مادة التربية الوطنية (أو ما يعرف بمادة سيفيكس بالانجليزية) و يريد بذلك ان يوحي الى السذج والبساط ان في البانتشاسيلا ايضا مصادر للاخلاقيات كما في الاديان الاخرى.

وقد قررت الوزارة اثني عشر كتابا لمادة اخلاقيات البانتشاسيلا هذه، ستة منها للمرحلة الابتدائية وثلاثة للمرحلة المتوسطة وثلاثة للمرحلة الثانوية.

وقد حشوا في هذه الكتب كل ما من شأنه زعزعة التعاليم الدينية وبلبلة العقيدة، وكل ما يروج مفاهيم المساواة التامة، بين مختلف الاديان وبين الاديان والمعتقدات في الرب المتفرد.

من ذلك فقرة الحوار الذي ورد في احد اجزاء الكتاب بين طفل وأبيه وهو يسأله:

ـ ابتاه، ترى ما هي ديانة العم سوديرو، فلم يره احد يدخل مسجدا أو كنيسة أو معبدا؟

ـ فيجيبه الأب :

ـ أن العم سوديرو من اصحاب المعتقدات فهو لا يدين بأي دين من هذه الاديان، ولكنه رجل صالح يحب فعل الخير ومساعدة الغير!

أي ان من لا يدين بأحد الاديان لا يتنافى مع احتمال الصلاح والطيبة.

وقد ثارت ثائرة رجال التربية من المسلمين واحتجوا على اقرار تلك الكتب وما تنطوي عليه من خطر على العقيدة، ولكن وزير التربية آنذاك، داود يوسف لم يأبه بكل تلك الاحتجاجات.

ولكن بعد قيام الوزارة الحالية قرر وزير التربية الجديد نوقروهو نوتوسوسانتو سحب تلك الكتب وقد بلغت نسخها اكثر من ٨ ملايين نسخة وارسالها الى مصنع الورق لاعادتها عجينا للكرتون.

رابعا : فرض مبادىء البانتشاسيلا اساسا وحيدا

فرض على الشعب الاندونيسي ومنظماته السياسية والاجتماعية، وبذلك اصبحت الاحزاب وعددها ثلاثة حزباً واحدا وان لم تندمج في بعضها.

وقد فرض على المنظمات الاسلامية مثل منظمة الطلبة الجامعيين الاندونيسيين المسلمين ومنظمة المحمدية وغيرها ان تعدل لوائحها الاساسية وتقرر فيها البانتشاسيلا اساسا وحيدا لها بدلا من الاسلام الذي ظل اساسا لها منذ ان انشئت.

وقد اعلنت منظمة الطلبة الجامعيين المسلمين في مؤتمرها العام المنعقد بمدينة ميدان سنة ١٩٨٢ انها ستبقى على اساسها الاسلامي حتى يصدر تشريع دستوري يقضي بغير ذلك وعند ذاك سيكون لكل حادث حديث. اما منظمة المحمدية فقد اعلنت على لسان رئيسها الحاج عبدالملك احمد انها لن تستطيع استبدال البانتشاسيلا بالاسلام فقد تأسست المنظمة منذ ٧٥ عاما على اساس الاسلام ومن اجل الاسلام، فكيف تتخلى عنه. انها ان فعلت ذلك فاما ان تنافق وتتظاهر بالبانتشاسيلا بينما هي قائمة باقية على الاسلام وليس النفاق من خلق المسلم واما انها تتخلى فعلا عن اساسها الاسلامي فتصبح غير اسلامية وبذلك خانت مبدأها.

اما وعاء التشاور بين مختلف الاديان باندونيسيا وقد انشىء بتوجيه من الحكومة ويضم كلا من مجلس علماء اندونيسيا المسلمين والمجلس الاعلى لرعاة الكنائس الكاثوليكية

باندونيسيا ومجلس الكنائس باندونيسيا ومجلس باريسادا هندو دارما للهنادكة ومجلس البوذيين، فقد قرر وأقر ان كل زعيم ديني مطالب ببناء العقيدة الدينية في نفوس اتباعها ويعمل في نفس الوقت ليكونوا مواطنين صالحين.

خامسا: منع طالبات المراحل المتوسطة والثانوية من ارتداء الخمار فوق الزي المدرسي

وهكذا فأية طالبة ترتدي الخمار وتحتشم في ازيائها تخير بين التمسك بزيها المحتشم وتختار لنفسها مدرسة اخرى أو تطرح خمارها لتظل مقبولة في مدرستها. وقد نفذ ذلك بالفعل في بعض المدارس واستعان نظار تلك المدارس بجنود الحكومة واستخدمت كعوب البنادق ضد التلميذات الملتزمات الضعيفات واستدعي ارسال بعضهن الى المستشفى لاصابتها اصابة بالغة من تلك الكعوب.

وقد قامت ردود فعل قوية في اوساط الطلبة والمربين ولكن الصحافة لم تجرؤ على نشر هذه الانباء الخاصة بردود الفعل التي قامت ضد الاجراءات المعادية لزي التلميذات المحتشمات علما بأن هؤلاء التلميذات المحتشمات لم يبد منهن أي سلوك او موقف استفزازي ازاء هيئة التدريس بالمدرسة ولاتجاه زميلاتهن الاخريات، والاغرب من ذلك بعد كل ذلك موقف العداء والكره لهذا الاحتشام من قبل هيئة التدريس بينما تتغاضى عن ذوي السلوك المخل بالآداب او المتورطين في المخدرات من التلامذة والطلبة.

ومن الملاحظ أيضا ان حصص الدين في مدارس الحكومة قد انقصت الى النصف، مما كان مقررا سابقا، علما ان المقرر سابقا لا يكفي.



• مسجد الاستقلال الكبير في اندونيسيا

سادسا: سيطرة الصينيين على ازمة الاقتصاد في اندونيسيا، بعد قيام العهد الجديد ونالوا فيه حظوة لم يحظوا بها من قبل حتى في ايام الاستعمار الهولندي الذي كان يستعين بهم لتنفيذ مخططات امبرياليته واستعماره، ولا في أيام سوكارنو حليف الصين الشعبية. لقد سيطروا الآن على قطاعات ضخمة في الاقتصاد وقضوا على رجال الاعمال الاندونيسيين واستحوذوا على مؤسساتهم.

وكنموذج لهؤلاء الصينيين الذين قفزوا في العهد الجديد نذكر اسم ليم سيليونغ وكان واحداً من مهاجري الصينيين من كانتون وحتى سنة ١٩٦٥ لم يكن سوى متسبب في حانوت بمدينة قدس. وكانت له علاقات ببعض المتنفذين من العسكرتاريا. هذا الرجل اصبح الآن بعد بضع عشرة سنة من قيام العهد الجديد واحدا من بين بضعة افراد في العالم مالكا لمليارات الدولارات واصبحت له مطاحن القمح واحتكاره تجارة القرنفل ويملك شركات وبنوكا داخل اندونيسيا وخارجها، وهذا واحد من بين مئات الصينيين الذين طفوا على السطوح بعد قيام العهد الجديد.



• مسيرة تضامنية اسلامية ضد الصهيونية

مواجهة التحديات

(١) قرر المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية تفريغ طائفة من الدعاة المؤهلين ميدانيا وعينهم في الثغور ومناطق الوهن الاسلامية التي تعاني من الجهل والفقر والمرض والتخلف وهي مستوطنات المهجرين ومواطن البدائيين. واصبح للمجلس في هذه المناطق ٢٩١ داعية يقيمون فيها ويعيشون وسط سكانها يرشدون ويوجهون، الى جانب دعاة آخرين من مركز «قبلة» ومن رابطة العالم الاسلامي.

(٢) معالجة المعاهد والمدارس الاسلامية الاهلية وتصعيد مستوياتها التعليمية باصلاح مناهجها وتأهيل معلميها والتنسيق فيما بينها وانشأ المجلس لذلك اتحاد المعاهد الاسلامية في كل من محافظة جاوا الشرقية وجاوا الوسطى ويوقياكرتا وجاوا الغربية وسومطرا الغربية.

(٣) رفع مستوى الدعاة والمبلغين بعقد دورات تدريبية دورية لهم، يتلقون فيها العلوم ومختلف الفنون وذات العلاقة بتقنية الدعوة.

(٤) ويتولى المجلس ايضا اصدار ونشر الكتب الاسلامية والمجلات، من ذلك:

أ ـ نشرة خطب الجمعة وهي اسبوعية وتصدر ٢٥٠,٠٠٠ نسخة من خطبة الجمعة المختارة ليطلع عليها افراد العائلات.

ب ـ مجلة «صوت المساجد» (شهرية) وتقدم مختلف علوم الشريعة وانباء العالم ومختلف شعب العلوم والفنون الاخرى.

جـ ـ مجلة (ميديا دعوة) اي «وسائط الدعوة» (شهرية) وتنشر بحوثا ومقالات دسمة تزود الداعية والقارىء بعامة بما يغذي الثقافة والفكر.

د ـ مجلة (صحابات) الاسلامية للاطفال، وربما كانت هي الوحيدة من مجلات الاطفال ذات الاتجاه الاسلامي.

هـ ـ انشاء المساجد الخاصة بحرم الجامعات الحكومية والاهلية بعامة. وهذه المساجد تقوم بدور هام لبناء طلبة الجامعات اسلاميا وتؤدي دور المراكز الطلابية بخاصة من ذلك مسجد صلاح الدين ومركز ديبو نيقورو الى جانب مسجد سلمان الفارسي بحرم جامعة باندونج للتكنولوجيا.

(٥) اقامة المستشفيات والمستوصفات ومنشآت الخدمات الصحية الاخرى في المناطق الداخلية، تأمينا للخدمات الصحية للشعب ووقاية له من مؤسسات التنصير العاملة في قطاع الخدمات الصحية، من ذلك مستشفى ابن سينا الاسلامي المتكامل في بوكت تنقي وفروعه التي تؤدي دور المستوصفات ومستشفيات الولادة، ومستوصف الشفاء في جامبي ولامبونغ.

كل هذه المنشآت اقامها المجلس بمساعدة ومعونات الغيورين على مستقبل الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا، واقطار الشرق العربي.

والى جانب ذلك يقوم المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية بأعمال التنسيق فيما بين مختلف الجمعيات والجماعات الاسلامية العاملة وتزكية الهيئات الاسلامية التي تتقدم بطلب المساعدات من الخارج وتحققت لها ما تتطلع وترجوه من المساعدات.

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.

الشريعة الإسلامية منهاج رباني

مصان عن التزوير ، غني عن التطوير

كلمة تعقيب للباحث العلمي بالامانة العامة لهيئة كبار العلماء سعد بن ابراهيم الخرعان ردا على ما ادعاه المدعو: عبدالله احمد النعيم من احتياج التشريع الاسلامي للتطوير.

بقلم الاستاذ : سعد بن ابراهيم الخرعان

الحمد لله القائل لنبيه في محكم التنزيل (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ـ وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين. والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه نبينا محمد القائل انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا: فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد كتب المدعو / عبدالله احمد النعيم مقالا في مجلة يصدرها المعهد البابوي ونشر مضمونه في مجلة المنهل للسنة ٤٩ ـ المجلد ٤٥ ـ جمادي الاولى والآخرة سنة ١٤٠٣هـ وقد احتوى المقال على عبارات ملتوية، وتساؤلات مشبوهة وراءها ما ظاهره يستوجب الرد نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللائمة المسلمين وعامتهم اذ هو مقتضى المصلحة الشرعية، وواجب الامانة العلمية.

فالى القراء الكرام نسوق نص بعض عبارات المقال للوقوف عليه مع التعقيب اذ قال (حقوق الانسان في الاسلام) ضرورة تطوير التشريع الاسلامي.

هذه أول عبارة عنون بها المقال فالمتوقع ان يتحدث بكل امانة عن حقوق مسمى الانسان جملة وتفصيلا ليضيف شيئا جديدا مما كرم الله به الانسان في شرعته الحقة الخالدة أو يذكر القراء بما علم اشادة بعدالة الاسلام ولا سيما ازاء الانظمة الوضعية التي ما عرفتها الا مثل ما قال الله تعالى (والذين كفروا بربهم اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) لكن الكاتب نكص على عقبه فاذا به يحصر مسمى الانسان تحت عنوانه في المرأة وغير المسلمين فحسب (وان حقوقهما في الاسلام التميز ضدهما) والرد على هذا الزعم نقول: لا شك ان التشريع الاسلامي متميز لكن ليس متحيزا ضد احد وانما انزال لكل منزلته وايتاء كل ذي حق حقه لانه تشريع من رب العباد للعباد منهج رشد وحكم عدل.

ولست ادري مكمن الضدية في جانب المرأة في نظر الكاتب اهو جعلها على النصف من الرجل في بعض المسائل كبعض مسائل الميراث كميراث الاخت مع أخيها عند اتحاد ملتهما وكمال حريتها وجعل ديتها وشهادتها فيما يشتركان فيه على النصف، أو لكونها لا تملك حق الطلاق وعقد النكاح او انها كلفت بالاحتشام وتجنب التبرج والاختلاط مع من ليس بمحرم أو الخلوة به في الاعمال الوظيفية او غيرها مما به صيانة دينها وحفظ كرامتها وعرضها لتكون المرأة الصالحة لوظيفتها الشرعية بالمعنى الاوسع. ان هذه المسائل وامثالها مما استقر حكمها بنصوص القرآن والسنة هي عين الحكمة ومقتضى الفطرة فلا تميز تحيز اذ هي في الاسلام أم او اخت أو ذات قربى لها حق البر والصلة، او زوجة لها فيه حق الرعاية وواجب القوامة بالمعروف، وهو في التشريع واضح جلي لا ينكره الا متفلسف ذو هوى يريد ايهام المرأة لاقحامها في بؤرة الغواية ومنعطفات الانحراف باسم الحرية والمساواة الانسانية دونما قيد شرعي أو وازع عقلي.

وما واقع المرأة في غير الاسلام الا ما هو مشاهد مما يحزن القلوب ويندى الجبين. اما ما تطرق اليه الكاتب بعبارة مجملة في جانب حقوق غير المسلمين في الاسلام بالضدية فهو كزعمه الاجحاف نحو النساء دعوى مجردة من الصحة وتجاهل سافر لواقع التشريع الاسلامي تجاههما بل تحامل لا مبرر له اذ ذكر ما اعتبره مساوىء مجحفة، وتعامى عن محاسن التشريع وكله محاسن ولا يقدح في الشريعة سوء الفقه

فيها او التطبيق لها من جاهل او ذي هوى يهدف الى اثارة ضغائن غير المسلمين على الاسلام واهله فماذا يريد منه تجاه غير المسلمين وهم ما بين مشرك وثني او ملحد دهري أو كتابي يهودي متعصب أو نصراني ضال حين قال الكاتب: ولكن انسانية اليوم تطالب بأن يستلهم التشريع اكبر قدر ممكن من التوازن فتصبح المساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حقا قانونياً تفرضه وتنفذه الشريعة الاسلامية.

ارايت ايها القارىء الكريم رأي الكاتب ومطلبه من أن تكون الشريعة الاسلامية شرطي حراسة واداة تنفيذ لرغبة علمانية في هذه القضايا الحيوية الثلاث ومن ثم فالكل سواء في تركة مالية، ميراث الاخت كأخيها سواء بسواء اتحدت الملة او اختلفت وكذا غيرها، ومثل هذه التسوية في مقادير الديات وغيرها والغاء حكم الجزية لمساواة غير المسلم بالمسلم وكذلك الشأن في الأمور السياسية اسقاط التميز في استحقاق منصب الزعامة وزمام القيادة وولاية القضاء وغير هذا بين المرأة والرجل وبين المسلم وغير المسلم، ايا كانت ملته ونحلته لجامع مسمى الانسانية في هاتين القضيتين وثالثتهما الناحية الاجتماعية، فمن لازم ذلك المطلب عدم اعتبار قوامة الرجل وما ميزته به الشريعة الاسلامية من كونه المستحق لعقد النكاح او حل عقدته بالطلاق دون المرأة ومن كون غير المسلم لا يحل له ان ينكح مسلمة او تبقى في عصمته ان كان مؤمنا فارتد بعد الايمان ونحو هذه الميزات الشرعية لعلو وشرف مرتبة الايمان على مرتبة مسمى الانسانية شرعا وعقلا ومنطقا وواقعا قال تعالى: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار) وقال: (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون). وقال تعالى: (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) هذا نص بأن لا تسوية في الثواب والمنزلة في الآخرة فكذلك في الدنيا. وهذا التميز الحق هو من آثار حكمة الله وعدله بين عباده كما انه من آثار رحمته بهم اذ هو في حقيقته حافز من حوافز المزيد من الهدى والترفع عن أسباب الردى والوصول بالانسانية الى شاطىء النجاة وأسباب السعادة في الدارين تحت مظلة الاخوة الايمانية وترابطها كالجسد الواحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف المؤمنين (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).

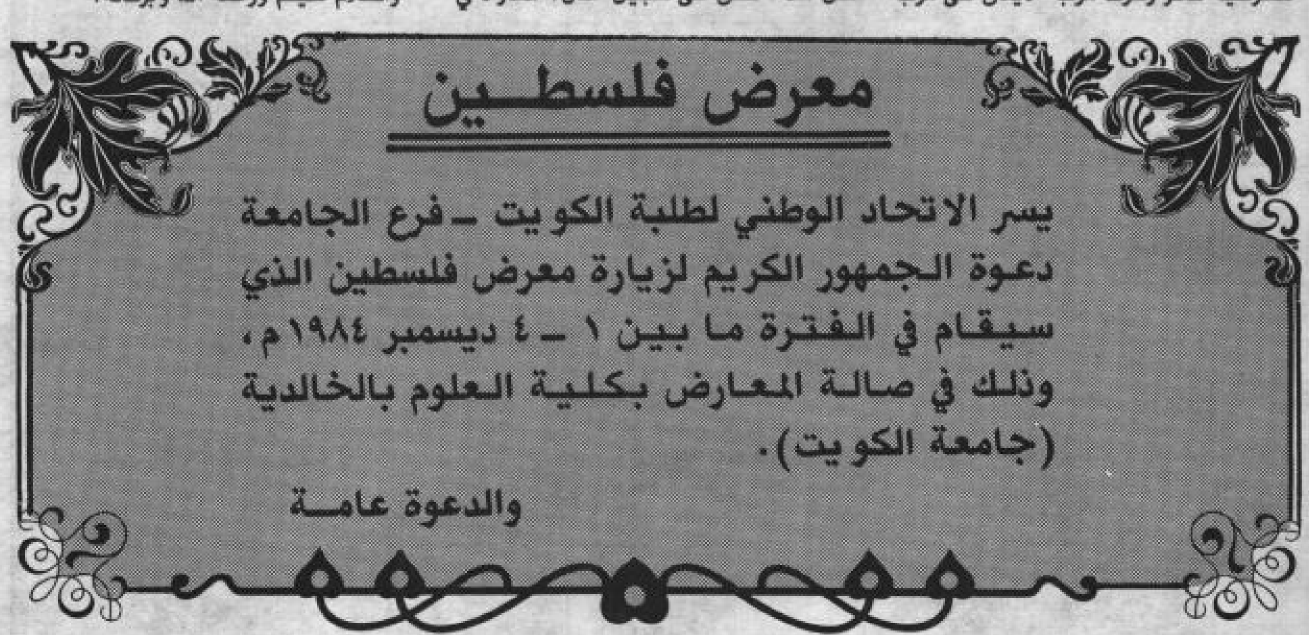
فأين واقع العلمانية المتناحرة من واقع الاخوة الايمانية والانسانية الاسلامية المتراحمة؟

وليس معنى ما تقدم من فوارق شرعية بين الرجل والمرأة وبين المسلم وغير المسلم انه فارق مطرد في احكام الدنيا وجوانب شئون الحياة تجاه هذين الصنفين من البشر: المرأة وغير المسلمين. كلا، بل هناك مساواة في أمور جوهرية لا يتسع المقام لتفصيلها في عجالة مقال مثل هذا. لكن على سبيل المثال: المساواة في نظرة الاحسان ومقام العدل في الاحكام وعدم التعدي في النفس والعرض والمال والمعارف ما استقام غير المسلم على عهده ووفى بعقده ذكرا كان أو انثى سلما وحربا ثابتة معلومة كما ان باب الاجتهاد مفتوح فيما لا نص فيه اما مستقر حكمه بنص قطعي فلا.

فالى معشر القراء سيق بيان ما سلف من واقع النصيحة للوقوف على مثل هذا التنقص للتشريع الاسلامي من الكاتب اما جهلا بحقائق التشريع ومقاصده واما غير ذلك، مما امر باطنه فيه الى الله تعالى هداه الله ليعرف حقائق التشريع بعين البصيرة، كما رآها علماء الاسلام والفقه فيه وتلقتها الامة المسلمة الواعية بالقبول جيلا بعد جيل دونما طعن ولا اتهام ودونما تزوير او تغيير وما ذاك الا انها اطار لشريعة متكاملة خالدة الى ان يرث الله مشرعها الارض ومن عليها، لا كما زعمه الكاتب حيث قال (واذا كان التشريع لا يفي بحاجات اليوم فهو على اي حال مرحلي ولم يكن مقصودا ليبقى في جميع صوره واحكامه العامة الى الابد).

واذ حررنا هذا لنضرع الى الله ان يمنح الجميع الفقه في الدين وان لا يجعلنا واخواننا المسلمين فتنة للقوم الظالمين كما نسأله تعالى ان يحقق لنا ما وعد به حيث قال: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أدب

الحلقة الثالثة

موقف الإنسان المشارك في فاعلية الكون ونظامه

بقلم : د. محمد عادل الهاشمي

١ ـ يتراءى الكون للاديب المسلم في نشاته، وفي حركته من خلال عناصره، في غاية من الفاعلية والضبط والنظام، قال تعالى:

«انا كل شيء خلقناه بقدر»(١)

وقف الأديب المسلم أمام هذا النظام الدقيق في الكون، من أصغر مكونات المادة الى الأجرام الهائلة والشموس، في عصر تكشفت فيه للانسان بعض أسرار الكون، فازداد ايمانه عمقا، واخذ يتابع في الكون تامل النماء والفاعلية والتجدد في ظل ناموس الله وقدرته، يقول أحمد محمد صديق:

تباركت يا من ابدع الخلق صنعة
ويا من له الايات في الكون تشهد
تسير على وفق المشيئة لا تني
مسخرة الأسباب.. لا تتردد
فمن ذا الذي يزجي السحاب فتنتشي
به الأرض اذ يهمي السحاب الملبد؟
ومن ينبت الزيتون والزرع يانعا
فتخضل ويان.. ويخضر جلمد؟
ومن فتق الاكمام عن حسن منظر
واجرى مياه النهر فهي تزغرد؟
ومن اودع الأسرار في كل ذرة
مسيرة.. فيها القوى تتولد؟
ومن علق الاجرام في قبة السما
وليست عن القيد الالهي تشرد؟
واطلع شمسا في الوجود وانها
حياة لنا في كل يوم.. تجدد(٢)

ان فاعلية الكون ونظامه لتتجلى في تذليل قدرة الله في الأرض وتشكيلها بما يلائم الحياة على سطحها، قد زودت بالتزاوج الذي يضمن الخصب والامتداد. وسخر الليل والنهار لتهيئة ذلك كله وانضاجه.

«وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وانهارا، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين، يغشى الليل النهار، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»(٣)

قد كلف الله الانسان بعمارة الارض وتثميرها في ظل هدى الله بالاستخلاف عنه في الأرض. وسخر له الكون لمتطلبات استخلافه، فما عليه إلا أن يدرك اسرار الكون و يتعرف اليه ليجود له بكل خير.

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور)(٤).

وقلة من الشعراء رادوا هذا الأفق الكبير، و يرود ملامح منه احمد شوقي ـ لو انه موجه للناس قاطبة ـ في قوله:

ايها العمال افنوا العمر كدا واكتسابا
واعمروا الأرض فلولا سعيكم امست يبابا
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابا
اتقنوا يحببكم الله و يرفعكم جنابا
ان للمتقن عند الله والناس ثوابا
اين انتم من جدود خلدوا هذا الترابا
قلدوه الأثر المعجز والفن العجابا
اتقنوا الصنعة حتى اخذوا الخلد اغتصابا(٥)

٢ ـ لا ينكر استثمار الانسان المعاصر للكون، وتنقيبه عن اسراره بروح السيطرة والتسلط، وقد بلغ من ذلك ما اوصله القمر، واحازه الفضاء، ولكن مع هذا هل تفاعل مع الكون؟ ان حسبان الكون ابكم اعمى في الفلسفة العبثية افرز العجز عن اية مشاركة او تفاعل مع الكون، فهذه (و يسني) عند (بيكيت) تفقد القدرة على الحركة تدريجيا حتى تدفن الى رقبتها تعبيرا عن فقدان التلاؤم مع الكون، ثم تغادر الحياة(٦).

ويتابع بدر شاكر السياب طريق «بيكيت» في نظرته الى عقم الكون وعدم تفاعله مع الانسان، وذلك حين يعرض للرواسي ـ ممثلة للكون ـ صماء، بكماء، لا يحركها ولا يفرحها شيء:

تلك الرواسي كم انحط النهار على
اقصى ذراها، وكم مرت بها الظلم
فما فرحن بالاف الشموس، ولا
من الف نجم تردى مسها الم
صماء، بكماء، لم تاخذ ولا وهبت
ولا ترصدها موت ولا هرم(٧)

و يعقب الشاعر عدنان نحوي على قصور تصور الشعراء الذين ساروا في ركاب فلسفة العدم والفناء، فاضاعوا نور النجم الذي سرقوه ـ اذ خالوا الكون كتلة طين ـ ودفنوه في الظلمات، فغابت عنهم افاق رعشاته، ودعائه وصلاته، وفي الأبيات التالية صورة الكون الأصيلة التي طمستها الجاهلية:

ايها النجم من رعاك على الأفـ
ـق والقاك في مسار مكين
كم من الناس لم يروا فيك إلا
صخرة اظلمت وكتلة طين
سرقوا منك نورك المتلالي
سرقوا رعشة وخفق حنين
سرقوا دعوة وهمس صلاة
سرقوا منك كل شيء ثمين
سرقوا نبضة الحياة، اماتو
ها على ظلمة وموج فتون
سرقوها من النفوس، من القلـ
ـب ومن فطرة ونور عيون
سرقوها من الضياء وراحوا
دفنوها في ظلمة من سجون
اي تيه يلفهم وضلال
اي كبر من الهوى مجنون(٨)

٣ ـ ان الانسان المعاصر اليقظ ـ على النقيض مما يقول الجاهليون بان الكون أعمى، ابكم، ادرك التفاوت بين تناسق الكون ونظامه وفوضى انسان العصر الذي لم يشارك هذا الكون فاعليته ونظامه، يقدم لنا شكيب الجابري في روايته أحد شخصياتها العالم (يوزف شميدت سودنكر) في إعجابه بنظام

الكون، وتمنيه على الانسان أن يقفو نظامه، ولعل الروح المادية الأوروبية لم تتح له إدراك الناموس المشترك الذي ينظم الكون والانسان.

«اسمح لي بنكر هذه الملاحظة الغريبة التي حيرت فكري فلا اجد لها تفسيرا: فبينما أرى حياة الانسان، بافراده وجماعاته، فوضى لا ضابط لها ولا نظام ولا معنى، أنظر الى الكون حولي فيحيرني انضباطه ونظامه وتكامله، من أكبر كبيرة فيه الى أصغر صغيرة، لا إخلال ولا اضطراب، ولا تجاوز ولا تناقض، سبحان رب الكون. أكاد أجن لعجيب ما أرى كل يوم، واقرأ من عجائب هذا الكون «اللامتناهي» وأرتد الى ذاتي محيرا ذاهلا ضعيفا ضئيلا وئليلا خائرا. نرة حقيرة لا تدري من أمر نفسها شيئا، يا لهذا الكون! وقد أسائل نفسي أحيانا: هذا النظام المذهل الذي يسير الأفلاك، ويضبط حركة الكون، ألم يعرف الفوضى قط...»(٩)

٤ ـ ان كل ما في الكون يوحي للانسان بالفاعلية والايجابية، فالكون بنواميسه وشموسه وأقماره توحي اليه بحركتها الدائمة، ومسيرها المتصل بالفاعلية، ولا سيما حين يستشعر الانسان اشتراك هذه الموجودات الكونية معه في التوجه الى الله بالعبادة والتسبيح.. حتى اذا ما تأمل غاية وجوده في إعمار الأرض بشرع الله واستثمار قوانين الكون ونواميسه في ترقيتها من خلال عبوديته الخالصة لله، استشعر موقف الفاعلية المشترك مع الكون وتفاعله معه، على صعيد الاستظلال بالناموس الواحد الذي يحكم الكون والانسان(١٠).

على هذا الصعيد من التفاعل مع الكون وإدراك الناموس الالهي الذي يحكمها يصف لنا عماد الدين خليل، على لسان (احمد) قوة (سعيد) الكونية حين استثارت أفاقه:

«أحمد : (لسعيد): ها انت تستمد من القوة العظمى التي خلقت الكون وبعثت الحياة في الموجودات، فتحطم اغلالك وتخرج من الأسر.. ينبض قلبك بحيوية لا بدء لها ولا انتهاء، وترف روحك فلا تعترف بالحواجز والحدود»(١١).

وهذه تجربة من تجارب الالتقاء مع روح الكون يقدمها عمر بهاء الأميري في «نرة»:

فكرت في الآمي النامية
وفي اماني واحلاميه
وفي طريق الغيب اشتفه
وفي مجاهيل الغد الخافية
وثم في الحيرة ساحت بيه
عوالم الكون الكاريه
فصحت ماخوذا بإبداعها
وسيرها هادية واعية
حاشاه ان يقضي خلاقها
تركي فيها ذرة نابية(١٢)

هذا هو الشاعر يواجه أزمته الفكرية، آلاف متزايدة، احلام خائبة.. غيب لا يتكشف.. غد مجهول.. فتتملكه الحيرة، لماذا يقضي حياته معذبا بهذا التطلع الذي لا ينتهي؟ وفي حيرته تسبح افكاره في الملكوت، فتخرج به روحه من سجن ذاته الذي اغلقته الحيرة النابتة في ضميره، فتسيح به عوالم الاكوان، وعندئذ يقع التجاوب الفطري بين روحه وروح الكون الكبير، فما تكاد الروح الصافية تتطلع الى الكون حتى يحدث هذا اللقاء بين اخوين حبيبين، ثم ينقله هذا اللقاء الى الله، فالروح الصافية حين تلتقي بروح الكون الكبير لا بد أن تهتدي من حيرتها، وتتطلع الى خالقها، وتطمئن الى أن خالق هذا الكون المنسق الموزون المترابط لن يترك هذه الذرة البشرية نابية، تائهة، منقطعة الصلات(١٣).

ويفسر لنا الرافعي التفاعل بين الانسان والكون بالالتقاء في الناموس الالهي الواحد الذي يصرف شئون الانسان والكون فيقول:

«كما تطلع الشمس بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى النهار، يولد النبي، فيوجد في الانسانية ينبوع النور المسمى بالدين، وليس النهار الا يقظة الحياة تحقق اعمالها، وليس الدين إلا يقظة النفس تحقق فضائلها. والشمس خلقها الله حاملة طابعه الالهي، في عملها للمادة تحول به وتغير، والنبي يرسله الله حاملا مثل ذلك الطابع في عمله تترقى فيه النفس وتسمو.. والعامل الالهي العظيم يعمل في نظام النفس والأرض باداتين متشابهتين.. اجرام النور من الشموس والكواكب، واجرام العقل من الرسل والانبياء.. فإنما النبي اشراق الهي على الانسانية، يقومها في فلكها الاخلاقي، ويجذبها الى الكمال في نظام هو بعينه صورة لقانون الجاذبية في الكواكب(١٤)».

وسخر الله الكون للانسان كي يقوم بمهمة الاستخلاف عن الله في الأرض وفي ذلك تكريم الانسان وإعانته..

(ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض، والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم)(١٥)

(والله جعل لكم الأرض بساطا. لتسلكوا منها سبلا فجاجا)(١٦).

هذا المعنى من سيادة الانسان على الأرض بوصفه مستخلفا من الله عليها، كي يعمرها، ويبنيها في ظل هدى الله، أفق تناول شعراؤنا أطرافا منه، ولكنه لا يزال بكرا يرتقب المزيد من استيعاب الآفاق. يقول احمد شوقي في منظومة له يخاطب الانسان:

سخر العالم من أرض وماء
لك، والريح وما تحت السماء
ارجه تمط مقاليد الفلك
واخشه خشية من فيه هلك
انظر الملك واكبر ما خلق
وتمتع فيه من خير رزق
انت في الكون محل التكرمه
كل شيء لك عبد او امه(١٧)

ويحدثنا عدنان مردم عن طرف من هذا التسخير، فيما تبثه الشمس ـ آية الله المسخرة ـ من نور وحياة في الوجود، يقول في معرض نجواه:

والشمس آيتك التي من دونها
حار اللبيب وعي كل لسان
إحسانها وسع البرية سيبه
وصنيعها أربى على الاحسان
وشعاعها بعث الحياة سخية
دون الثرى بمفاوز وجنان
لبست بها الدنيا مطارف فتنة
وتبرجت بقلائد العقيان
والأفق هلل باسما لما انجلى
قتم الظلام وماس كالنشوان
هزت جوارحه نوازع صبوة
للنور، يقطع غربها بسنان(١٨)

وبعد هذه اللفتات المتنوعة من أثر الشمس في الحياة يتابع الشاعر أثرها في حياة الكائنات كلها:

انفاسنا موصولة بهباتها
وحياتنا منها وما نتنشق
والنثر والحيوان غرس جميلها
ما دب يزحف، أو مضى يتسلق
والعشب والأرواح فيض يمينها
ما دق أو ما جل أو ما يسمق(١٩)

وهكذا تتألق لنا بما أفاض الشاعر من آلاء الشمس في حياة الانسان والوجود، مدى الصلة الوثيقة التي تضم الانسان والكون في حياة متناسقة متناغمة.

---

(١) القمر : ٤٩
(٢) من قصيدة (فجر الحقيقة) احمد محمد الصديق، مقدمة من الشاعر.
(٣) الرعد : ٣
(٤) الملك : ١٥
(٥) الشوقيات : ٦/١-٩٠ ـ ٩١
(٦) انظر مسرحية «الايام السعيدة» صمويل بيكيت، ترجمة جلال العشري، مصر ١٩٧٧، وانظر مقدمة المسرحية المترجمة ص ١٥٦.
(٧) انشودة المطر: ٤٢
(٨) ديوان موكب النور: ٤٢ ـ ٤٣
(٩) قدر يلهو : ١٨٦
(١٠) انظر خصائص التصور الاسلامي: ١٨٧ ـ ١٨٩
(١١) المأسورون : ١٤٤
(١٢) ديوان مع الله : ٤٤
(١٣) منهج الفن الاسلامي : ٢٨٣ ـ ٢٨٤
(١٤) وحي القلم : ٥/٢
(١٥) الحج : ٦٥
(١٦) نوح : ١٩ ـ ٢٠
(١٧) الشوقيات : ٣٨/٤
(١٨) نفحات شامية : ١٤
(١٩) نفسه : ١٤٠



أضواء على الغيرة

الحلقة الرابعة

كما تغار النجوم يغار الانسان ايضا، ولكن ليس كغيرة النجوم، فالنجوم تختفي حينما تغار بينما يريد الانسان أن يظهر حينما يغار.

والغيرة ايضا من الغور وهو الاخفاء، كإخفاء مزايا الغير مثلا، فالغيرة حاجة نفسية لاثبات الذات ولو بطريقة خاطئة لأن الغيرة اكثرها مشاعر متناقضة فحظ العقل منها قليل ولا دخل لحساباته فيها غالبا، لذلك فهي تقلب الموازين وتبعثر الجهود ولا تستند على منطق سليم.

واخيرا، الغيرة، هل هي داء أم دواء، أم ماهي؟

الغيرة بشعة، الغيرة صفراء، الغيرة مرة، الغيرة مشينة، الغيرة ضارة، الغيرة صعبة، الغيرة قاتلة...

ورغم كل المواصفات، لا يعرف الغيرة إلا من جربها او لم تزرك مرة، اما باتت عندك ليلة، أما مكثت معك اياما تلازمك؟ وكيف كان فراقها، وأجمل ما فيها فراقها.

والغيرة ضيف ثقيل لا يستريح ولا يريح. يظل يكلمك عن الناس ومزايا الناس ولا يجد فيك شيئاً جميلا ولا يسدي اليك نصيحة شافية تبل بها ظمأ فؤادك، او تـوسدها راسك المتعب الملىء بخواطر مشوشة مدسوسة.

إن من يستطيع تحمل آلام الغيرة يستطيع تحمل الكثير، فهي لا تعرف الرحمة ولا الهوادة، إذ تقضي في لحظة على ما انجزته في سنين.

إنها مؤلمة لكنها ناجعة للكثير من أمراض النفس. أوليست تعيد الانسان الى حجمه الطبيعي؟، أوليست تذهب بكل اعتبار لنفسه؟ أوليست تحيل حياته الى دائرة ضيقة هي دائرة نفسه وذاته؟

انها تمنعه من رؤية الشمس والناس والحياة، تعميه عن كل شيء ولا تجعله يرى شيئا على الاطلاق غير نفسه. وهنا يجد أن نفسه لا تستحق كل هذه العبادة بل ليست جديرة بأي اهتمام، فها هي ذليلة، حقيرة، صغيرة، تفقد كل ما لديها. انها في ذروة الغضب والهيجان، لكنها ايضا في القاع السحيق عند ادنى درجات الياس وفقدان أسباب الراحة والسعادة.

والغيرة نافعة لاستكمال البناء الداخلي.. جربها اختبر بها نفسك، تناولها مرة لتعرف مفعولها على روحك واعصابك، ولا تعلمنا بالنتيجة فحسبك أن تعرف من تكون.

فاذا ما زالت عنك فاسأل نفسك سؤالا لا غيره، لمن كانت الغلبة؟ هل انتصرت عليها ام انتصرت عليك؟ ولا تنس أن تلاحظ بأن المقاييس هنا مقلوبة بمعنى انك اذا انتصرت لنفسك فستكون الخاسر لأنك بذلك اعطيت الغيرة مرادها ولم تتحرر من سطوتها، أولم تقيدك داخل اطار نفسك؟ وها أنت لا تزال حيث أرادت لك أن تكون. فانتصرت هي لأنها حققت ما تريد وستظل بذلك تسعى لتنال منك المزيد.

أما إذا ما أصلحت من نفسك وهذبتها فستصبح قوية صبورة تصارع وتقاوم. نعم قد تثخنها الجراح وتؤذيها قوى الشر ولكنها لن تنال جوهر نفسك ولا تقواها بأية حال وهذا هو المهم. فخروجك من نفسك انتصار لها وهزيمة ساحقة للغيرة.

حول الغيرة الى منافسة، هذا هو العلاج، فالمنافسة تستنفذ طاقاتك من غير غل وتمتص جهودك من غير حسد وتأخذ بعقلك من غير ثورة.

إنها مسألة ارادة وايمان ورغبة في الخير وإصلاح الذات وصدق مع الله تعالى. فمتى صدقت هان عليك كل شيء. ولا اقول أن الغيرة سترحل الى غير رجعة ولكنها قد تأتي لشحذ الهمة وتقوية العزيمة لتمضي بك الى دروب العمل بعد أن تقضي على الضعف الباطني.

جرب عندما تغار أن تفتح المصحف لتحفظ منه وستندهش وتصدم لقلة إلمامك وكثرة علوم هذا القرآن العظيم. جرب أن تشغل نفسك بقراءة كتاب أو مساعدة أخ لك في الله، أو عمل أي شيء تراه نافعا وخالصا لوجهه الكريم. إشغل نفسك ولا تدعها تشغلك. لا تدعها لقمة سائغة للغيرة تأكلها وتقذف إليك بفتاتها.

الغيرة نار فدعها تحرق كل ما لا تراه مناسبا في داخلك، دعها تخلصك من كل قمامة ولكن إياك ألا ترقب هذه النار فتخونك لتحرق كل اثاث مفيد وكل شيء جميل وضعته في منزل الايمان وهيئته للقاء الأحبة في الله.

ندى الرفاعي

أنت في طريق الدعوة

قالت وقد كاد اليأس يعصف بها: انني اعجز عن ادعو الناس بأسلوبك وطريقتك، نظرت اليها وانا اقول: ان الله عز وجل حين امرنا بحمل الرسالة، والدعوة اليه، لم يفرض علينا اسلوبا بعينه او طريقة بعينها لا نتعداها ولا نتخطاها.

لذا لا تقيدي نفسك بطريقة ما، فالطريقة في ذاتها تفرض نفسها بحسب مستوى من تدعينه، وبحسب ظروف وجو الدعوة.

قالت وكأنها بدأت تقتنع بوجود اساليب وطرق الدعوة: ماذا تقصدين بقولك لم يفرض الله تعالى علينا طريقة بعينها؟؟ قلت: اقصد ـ بارك الله فيك ـ ان ما يناسب الصغير لا يناسب الكبير، والاسلوب الناجح مع الانسان المثقف لا يجدي ولا ينفع من ذاك الانسان غير المثقف، والطريقة المستخدمة مع الانسان المرن يفشل استخدامها مع حاد المزاج.

قالت وقد بدأ الحماس للدعوة يداخل نفسها: اذن من كلامك هذا استشف بأن على الداعية منهم نوعية الشخص الذي امامه ومن ثم يمكن بعدها تحديد الطريقة أو الاسلوب المناسب لهذا المدعو.

قلت: اجل يرحمك الله، وهذا يتطلب منك مخالطة الناس ومضاعفة هذا الجهد لمعرفة انواع المدعوين ولتسهيل مهمتك في التعامل مع الآخرين فعليك بكتاب الله تعالى فهو يرسم لك بوضوح الخطوط العريضة للدعوة الناجحة من خلال المواقف التي جسدها خير دعاة للبشرية الا وهم الرسل والانبياء عليهم افضل الصلاة وأزكى

من يريد العمل في سلك الدعوة

من مداخل الشيطان اعاذنا الله منه ان يوجد للانسان عائقاً يمنعه من العمل الصالح ويقنعه به، فالتاجر يرى ان مشكلته ستحل حالما ينهي هذه الصفقة، او عقب ترميم المحل او اصلاح تجارته، والاب يظن انها ستزول بزواج ولده، والطالب يعتقد ان ليس امامه سوى الامتحان المقبل، ثم يتم له التوجه الى الاسلام والدعوة اليه، وتحسين حالته الثقافية.

وقد يراها آخر بانجاز بناء أو عمل معين او انهاء سفر أو معاملة ما، ان هذا المدخل الخفي للشيطان قد يعم افراد مجتمع بأسره.

اذ يدل واقعهم على معتقدهم، فان انهاء أمر هام من امور الحياة يمكنهم من التوجه الى الاسلام او العودة الى ميدانه والدعوة اليه وكأن للحياة مجالا وللاسلام مجالا آخر.

والاغرب، انه بعد أن يزول هذا المانع الوحيد لا نرى صاحبه قد وصل الى ما كان يمني به نفسه من وضع جيد. وانما قد اوهمه الشيطان بمانع آخر يجعله وحيداً أيضاً.. ثم يستمر التخدير بالاماني المعسولة.

ومثال: يشعر مسلم بضرورة الدراسة والاطلاع على اثار المفكرين والدعاة والكتاب ويحس بوجوب العلم بالاسلام ولكنه يسوف ويؤجل متذرعاً – كما سبق – بامتحان او مشكلة شخصية فيتعطل اياماً واشهرا وأحيانا سنوات ليستفيق وقد بقي في مكانه لم يبرحه ولم يستزد مما اراد شيئاً، وهكذا تنقضي مرحلة حيوية من عمره وقد فاته الشيء الكثير.

يقول تعالى: «يعدهم.. ويمنيهم.. وما يعدهم الشيطان الا غرورا» النساء ١١٩

ان مثل هذا الفرد لا يحسن استخدام الوسائل التي اتيحت له بل لا يستخدمها مطلقا، ومع هذا تراه ينشد وسائل لا يملكها ووسائل اخرى ليستخدمها، انه لو استفاد مما بيده لاتاح الله تعالى له امكانات اخرى، فمن عمل ما يستطيع مكنه الله تعالى من عمل مالم يكن يستطيعه.

وبذلك نضمن سد هذا المدخل الشيطاني بتطبيق هذه الفكرة، فكرة الاستفادة من الامكانات الحاضرة وسوف تدهشنا النتائج وسوف نوقن بوهمية هذه العقبة وسنقضي على كيد الشيطان.

ام عبدالله

السلام. ثم يعرج بك هذا الكتاب العظيم الى مواقف قدمها أفاضل الصحابة والصالحين رضي الله عنهم وارضاهم.

ثم بعد ذلك عليك بالسيرة النبوية ففيها ما يطيب خاطرك في امور الدعوة، ولاتمام مسيرة دعوتك اطلعي على سير من سبقك في مجال الدعوة وكيف تمكن هؤلاء واولئك من كسب قلوب من دعوهم بالاساليب القرآنية المثلى.

قالت وقد اخذت الرغبة في الاستزادة ترتسم على محياها: بودي لو اعطيتني مثالا على ذلك ليكون مناري في دعوتي.. قلت وانا فرحة بعزمها على مواصلة الدعوة الى الله تعالى:

جزاك الله خيراً، هلا احضرت لنا كتاب الله تعالى فسارعت الى الغرفة المجاورة وبعد لحظة وجيزة جاءت وبين يديها كتاب الله تعالى.

ولنا لقاء معكن لمواصلة الطريق ان شاء الله.

ام عدي

تعاليم الرسول ورياض الأطفال

● مداعبة الاطفال: ان الصغار ينمون وسط أجواء الفرح كما ينمون بالغذاء والشمس والهواء. لذلك اشترط المربون في رياض الأطفال اشتمالها على السرور، ومنع كل ما يعكر صفو الصغار، وقد جاء عنه عليه السلام ما معناه: إنه كان يداعب الصغار ويتلطف بهم ويقدم لهم الفواكه المبكرة، وكان يركب الحسن والحسين على ظهره وهما صغيران ويمشي بهما على يديه ورجليه.

● احترام شخصية الطفل، وهو من أهم مبادىء التربية، جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه نزل عن المنبر لما رأى الحسن أو الحسين يتعثر بثوبه فحمله معه وعاد الى اتمام خطبته، وورد عنه أيضا أنه كان يسلم على الصغار في الطريق. وقد جاء في الآثار (احترموا من تتعلمون منه العلم ومن تعلمونه) فلو أن المربين والمعلمين أخذوا بهذه المبادىء لكان لمدارسنا شأن غير شأنها الحاضر، ولنشأ لدينا جيل قوي الشخصية وهي مفتاح النجاح.

● الجمال: وهو عنصر هام في رياض الاطفال كما هو في الحياة، وقد نصح المربون بلزوم تزيين الرياض ووضع باقات الأزهار في الغرف لتنمي ذوق الصغار وتوحي الى نفوسهم السكينة وحب الخير، كما دعوا الى وجوب حض الطفل على تجميل نفسه، وهذا وفق قوله عليه السلام (إن الله جميل يحب الجمال).

● الرياضة البدنية: وهي ضرورية في جميع مراحل التعليم وخاصة في الرياض، بسبب حاجة جسم الطفل للنمو والاسلام يشجع ابناءه على تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل. ومن العجيب أن الغربيين أخذوا يدربون أبناءهم حديثا على ذلك بينما نحن قد أهملنا ذلك في مدارسنا ودورنا.

● الرسم والاشغال: وهما ضروريات في جميع مراحل التعليم وفي دور الحضانة بصورة خاصة، لتنمية حواس الاطفال وتقوية ملاحظاتهم. ومن الطرفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يستخدم الرسم وسيلة لايضاح ما يريد. وقد أباح للسيدة عائشة لما كانت صغيرة باللعب (بالعرائس) وتركها تعمل مثلها على الرغم من تحريمه اتخاذ التماثيل وصور الحيوان والانسان.

● تربية الحيوانات وملاحظتها: وهي من أهم عناصر رياض الأطفال لما في تربية الحيوان من طرافة ومتعة وتقوية للملاحظة. وحديث يا أبا عمير ما فعل النغير مشهور وقد استنتج منه الامام الشافعي عشرات الأحكام منها اباحة اللعب للأطفال بالطيور واستحباب تغذيتهم.

● العطف والرفق: ان الصغير في مرحلة حياته الأولى حينما يدخل الرياض يترك أمه فيفقد عطفها وحنانها، فيجب أن يجد في الروضة من مربيته مثالا لوالدته من العطف والحنان، والا كانت دور الحضانة كالسجن على رحبها. وقد كان عليه السلام شديد العطف على الاطفال ولو كانوا من أبناء المشركين. وقد ورد أن اعرابيا جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فرآه يقبل الحسين، فاستغرب هذه الشفقة غير المألوفة لدى قومه وقال: أتقبلون الاطفال؟ فوالله ما نقبلهم؟ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة.

ام قتيبة

متابعات

نــــداء

أيها العرب، بعد أربع سنوات من قتل السادات تريدون أن تعيدوا علاقاتكم مع حكومة مصر بدون أي رجوع للحق، أنسيتم أن حكومة مصر أبرمت اتفاقيات مع اليهود، من أهمها ان تصبح مصر ـ كبرى الدول العربية ـ كأنها بقرة حلوب لاسرائيل، فبترولها يباع لاسرائيل بأبخس الاثمان، والبضائع اليهودية تنساب كالسيول للأسواق المصرية، والتبادل الثقافي وخلافه والضغط اليهودي والأمريكي الذي لا يظهر للعيان ولكن يفهمه كل انسان.

أنسيتم كل ذلك وأكثر منه، سحب مياه النيل الى اسرائيل، - وسكوت الحكومة عن عربدة اسرائيل في الشمال، فذهبت كل فلسطين، وذهبت القدس وذهبت الجولان، ثم أخيراً تتطاير لبنان..

إن ذهاب اي حكومة عربية الى مصر، معناه الانحناء لحكومة اسرائيل، معناه المساهمة العملية لاقامة اسرائيل الكبرى. معناه الاستسلام معناه ضياع مجد العرب والمسلمين. ألا يستطيع احد ان يكون محباً لله، متبعاً للرسول «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» صدق الله العظيم.

هـل تعلـم !!

• القارىء احمد علي ـ اليمن

• هل تعلم أن طاغية من طغاة مصر المسلمة قال ملء فيه وبكل وقاحة: «لقد اعطتني امتي من جهاد تأييدها مالم يكن يخطر لي على بال».

ويا للعجب كيف يكون هذا التأييد والقلوب مازالت تقطر دماً وتشكو الى خالقها ظلم هذا الطاغية.

• وهل تعلم ان طاغية آخر لا يقل عنه في المستوى قال: «إن العواطف التي احطتموني بها كنز ثمين لا تعادله بالنسبة لي كنوز الدنيا مجتمعة».

ويا سبحان الله هل نسي هذا المجرم أنه قتل الشباب وشرد الشيوخ واستباح أعراض النساء وهدم المساجد وشيد المراقص بدلا منها.

فأي عواطف يتحدث عنها، هل هي العواطف التي غرست في قلبه من قبل أعداء الامة الاسلامية، حيث اوصلته هذه العواطف الى أعلى مرتبة في الدولة ؟!

مكـر وخـداع

• القارىء ابن الصديق ـ السعودية

الشعب الاندونيسي مازال فيه خير كبير، ومازال الايمان يلتهب في نفوس ابنائه، والحكومة تعرف جيدا هذه الحقيقة. لذلك أجبرت كل المدارس تعليم مادة ضارة تسمى «اخلاقيات المبادىء الخمسة أو P.M.P» تهدف هذه المادة الى بث الشبهات في نفوس ابناء المسلمين بطريقة مستورة وبدهاء عظيم، تريد هذه المادة القضاء على غيرة المسلمين نحو دينهم وعقيدتهم نريد أن نقول لأطفال المسلمين أن كل الأديان والنحل متساوية كلها تهدف الى الخير، فلا معنى لاقامة الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة الالهية !!

وعندما وقف المسلمون بالمرصاد لمثل هذه الدعوات الباطلة قررت الحكومة أخيراً منع كل جمعية أو هيئة اسست على الاسلام واوجبت عليها تبديل نظامها ليتطابق مع المبادىء الخمسة تحت ستار توحيد الصفوف، ولكن بجهود المجاهدين المخلصين في اندونيسيا سيتهاوى الباطل وتترسخ دعوة السماء وصدق الله العظيم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

لماذا الصمت؟

• مسلم غيور من يوغسلافيا

اليوم يقف بعض المسلمين على حافة من الضيق والتشريد لا تليق بالشعب المسلم الأبي الذي صنع دولة لم يشهد التاريخ مثيلا لها ولن يشهد الا بها.. والمسلمون صامتون.

اليوم يقف المسلمون موقف المتفرج على المآسي التي يعيشها اخوانهم في جميع أرجاء الأرض في فلسطين وأفغانستان والهند ولبنان وسوريا.. والمسلمون صامتون.

اليوم يقف بعض المسلمين مع حزب الشيطان ـ ذو الفكر القاتل ـ الذي يحارب هذه العقيدة الربانية التي فيها سعادة البشرية.. والمسلمون صامتون.

اليوم يقف بعض المسلمين مع شياطين الغرب والشرق تاركين هدي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.. والمسلمون صامتون.

اليوم يقف المسلمون صامتين تجاه الفقر والجوع والمرض الذي يفتك بالمسلمين في دول افريقية عديدة بينما تتسابق مؤسسات التنصير لانجادهم وعن طريق ذلك يتم دس السم وتبدأ رحلة تنصيرهم!

لماذا الاستجداء؟

• القارىء ابو الصقر ـ كلية الشريعة في الجامعة الاردنية

إننا نقول لأبناء جلدتنا ممن يستجدون الآخرين هنا وهناك تارة باسم طلب السلام وتارة باسم الصداقة والتعاون، وتارة باسم إعادة الحقوق، نقول لهم جميعاً: حقوقنا المسلوبة لا يعيدها شرق ولا غرب، ونقول لهم: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده» إذاً فلماذا نركب رؤوسنا، ثم لماذا ندسها في التراب ونتعامى عن منهج الله وعن سنته في الناس، وهل يستطيع أحد أن يدعي عدم رؤيته للشمس في رابعة النهار إلا الأعمى، وهل عماه حجة له بأن الشمس غير موجودة، ويستطيع اقناع الناس بذلك، إنه إن ادعى ذلك سيتهمه الآخرون بالجنون والسفه ناهيك عن العمى والخبل!!

رسالة

• من مدير مركز الدعوة والارشاد بدبي الاستاذ عمر بن عبدالعزيز العثمان وصلتنا هذه الرسالة:

أخي المسلم. سلام الله عليك ورحمة من الله وبركات وبعد: اوجب الاسلام التناصح بين المسلم وأخيه وانطلاقا من هذا المبدأ فسوف نبين لاخواننا المسلمين دائما ما فيه الخير ليأخذوا به وما هناك من شر ليجتنبوه.

وقد اصدر المجمع الفقهي الاسلامي برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة. اصدر بيانا اوضح فيه ان الجلاتين الذي يدخل

بأقلام القراء

● **من مقالة تحت عنوان «أضواء على الطريق الطويل» للقارىء محمد ادريس احمد اقتطفنا الفقرات التالية:**

من الصعب ان توجد مودة خالصة بيننا وبين الذين يعادون الاسلام، وسنقف بقوة وصلابة في وجه التيارات الغازية لارض الاسلام حتى نطردها ونطاردها في بلادها وجحورها بعد ذلك الى ان تستريح البشرية من عنائها. وسننطق بالحق الذي يكرهه الكافرون، والمشركون والمنافقون والجاهلون، ولكن ذلك كله كيف يكون؟ هل هو ان اقف في الساحة او اكتب كلمة فأقول ان فلان كذا وكذا، والنظام الفلاني كذا كذا، وارسل كلمات حماسية طائرة في الهواء؟ ام انها تكون باسلوب ثابت، وواضح، لا يتغير ولا يتبدل على مر العصور، وكر الايام، وتقلب الاحوال، وفي كل المواقف؟ الجواب انه يكون بأسلوب ثابت يميز اصحاب العمل الاسلامي، والدعوة الى الله، والى دينه وشريعته، عن غيرهم من الناس، وهو اسلوب رباني، اساسه الخلق الكريم، والقول الحسن، ولهجة الحكمة، وصدق البيان، واختيار التعبير، والسير على الكلمات مثل السائر على الطريق الشائك، اي يجتهد في اختيار الكلمات بدقة، كما يحاول المار على الطريق الشائك ألا يقع فيه و يحترز منها بدقة، وهذه هي عين التقوى (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ولعل الاضواء التالية تضيء جانبا من هذا الاسلوب.

● **وتحت عنوان «وراء كل فتنة.. يهودي!» كتب الأخ القارىء عبدالواحد الابراهيمي من المغرب يقول:**

في بعض الأحيان يساورني خاطر شك في بشرية اليهود، رغم ايماني الثابت أنهم بشر لا شك.. وكثيرا ما تساءلت في قرارة نفسي: ربما هم أبالسة في ثوب البشر؟! قلب صفحات التاريخ، بل نقب خلف كواليس أحداثه، ستجد أن كل فتنة لا بد وأن لليهود فيها يدا من قرب أو بعد.

أفسدوا على الناس دينهم في القديم والحديث، كانوا ولا يزالون يحرفون الكلم عن مواضعه، ابتدعوا في شريعة موسى كليم الله، فزعموا لأنفسهم الأفضلية على سائر خلق الله، وكانوا كثيرا ما يسيئون الادب مع رسلهم ومع الخالق سبحانه وتعالى.. وفي تعاليم عيسى عليه السلام ابتدعوا خرافة الصلب والتثليث!

حتى القرآن حاولوا معه.. فكانوا كمن ينطح الجلمد من الصخر، ولما لم يجدوا مدخلا الى كتاب الله للدس فيه، وجدوا مدخلا الى النفوس المريضة التي تدعي الاسلام ظاهراً وتعمل في الخفاء على هدمه، والمنافقون في كل عصور الاسلام هم الجسر الذي تزحف عليه ثعابين صهيون.

وفي العصر الحديث بث يهود سمومهم وراء عناوين بريئة و باسم البحث العلمي والفكري لزعزعة طمأنينة المؤمنين بالله.. فابتدعوا الماركسية والفرويدية وللمسلم اللبيب أن يكتشف - دون عناء - مدى تشبع المذهبين بالحس التلمودي المادي الضيق.. فالأول يعزو كل حركة في الحياة الى البطن، بينما الثاني يعزو كل حركة في الحياة الى الفرج! والمذهبان في مجموعهما لا يخرجان عن شهوتي البطن والفرج.. وهذا حس حيواني بليد، كما هو شأن التلمود في نظرته الى الامور!

ورغم كل هذا، رغم تاريخهم النتن الموصوم بالعار والرذيلة.. فإن من بني جلدتنا من يفتح لهم ذراعيه وأرضه، فيأخذ بمشورتهم فيعانق قتلة الانبياء المغضوب عليهم، باسم السلام! وحقن الدماء، أي سلام مع من نهانا رب العزة عن موالاتهم ومعاهدتهم.. وهو القائل سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم».

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرنا بالنصر الحاسم فيقول: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون...» الحديث.

● **وفي مقالة «السياسة عند الباطنية» كتب الأخ ابراهيم يوسف يقول:**

جميل جدا ان لا يبوح الانسان بكل اسراره للخاصة والعامة، واجمل من ذلك ما قرأناه في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم انه كان يوري في غزواته فلا يذكر الجهة التي يقصدها في حروبه مع الاعداء كي يفاجىء القوم (الحرب خدعة).

اما ان تكون الباطنية هي الدين الرسمي لطوائف ودول وتخفي باطنيتهم على المسلمين فيصدقونهم فيما يظهرون من كذب لا يخفى على كل ذي لب، وتقع في حبائلهم الصحف فتصدق افتراءاتهم (إن هذا إلا سحر يؤثر).

واليك بعض النماذج من أقوالهم وأفعالهم:

● نحن مع دول الخليج ولا نريد توسيع رقعة الحرب وهم يمدون ايران بكل انواع الاسلحة و يحرمون شعوبهم من القوت ليقدموه لأعداء الامة.

● يشترون السلاح ادعاء لتحرير فلسطين و يذبحون به ابناء فلسطين تقرباً لليهود.

● نحن مع وحدة منظمة التحرير وهم وراء كل تشرذم وتمزق للمنظمة وفصائل الثورة الفلسطينية تبنوا المنشقين عن فتح وهم الآن يشقون المنشقين حتى لا يبقى لهم أثر.

● نحن مع وحدة لبنان وسلامة اراضيه وهم متفقون مع اسرائيل على اقتسام لبنان.

● انهم يجيدون التمثيل بالصراخ لابتزاز الاموال وتظن في صراخهم انهم سيدخلون الحرب بعد لحظات مع اسرائيل.

والواقع انهم فقط مع مصالحهم ومصالح طائفتهم ولن يكونوا يوما ما مع العروبة والاسلام.

(هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)

في صناعة الحلوى والبسكويت وبعض الأدوية يستخلص من لحم الخنزير ومن بعض الحيوانات المذبوحة بطريقة غير شرعية وهذا نص البيان:

(افادت المعلومات الواردة للمجمع الفقهي الاسلامي برابطة العالم الاسلامي ان الجلاتين الذي يدخل في صناعة الحلوى والبسكويت والايسكريم وبعض الأدوية يستخلص من لحم الخنزير. وأضافت المعلومات الواردة ان نشرة جمعية الدعوة الاسلامية في جيلاتيح بسنغافورة نبهت الى ان الجلاتين لا يستخلص فقط من لحم الخنزير بل من الحيوانات المذبوحة بطريقة غير شرعية وان استخدام الاطعمة التي تحتوي عليه أمر محرم، ولذلك يمكن الاستعاضة عن الجلاتين الحيواني بجلاتين من أصل نباتي..)

بريد القراء

دعوة لرجال الأمن

تحية

• القارىء الحسن عصمة – المغرب

أيها المرابضون في السفوح والقمم
يا عصاة الطغاة.. المتمردون على البغاة
أيها الأسود الفهود رموز الشمم
الرافضون الخنوع.. الماقتون الركوع
الأعزة الغر الأباة
الاحرار أنتم
الأماجد أنتم
فداكم أنا..
أيها المجاهدون لكم النصر..
لكم المجد..
لكم الخلد..
ولأعدائكم الخزي..
ولهم الذلة..

صامدون

• الاخت القارئة ابنة الجهاد

فليقولوا ؟! وليقال
فانا لم ولن نعمل
لكي يقال
فانا كالطود والجبال
لن نلين لن نخون
فذاك ضرب من الخيال
لن نرد لن نجاوب
لن نشارك في الجدال
بيننا وبينهم الله
والتاريخ. والأجيال
نحن على الطريق سائرون
على دروب الأبطال
لن تطفىء شموع صحوتنا نفثة
أو ترهات مقال
فليقولوا وليقال
فإنا نمضي ولن نقف
لكي يقال

• القارئة أم اسامة

ان للمعاني الانسانية النبيلة أهمية بالغة تميل اليها الفطرة السليمة لتستقيم علاقة البشر بعضهم ببعض، وانه لمن المؤسف حقاً أن تفتقد مثل هذه المعاني في مجتمع مسلم عرف بالتراحم والتعاون.

القضية... هي أن فتاة قد تعرضت في الآونة الأخيرة لحادث مرور مروع أدى الى انقلاب سيارتها وإصابتها بجروح خطيرة، والمثير في القضية أن أعداداً كبيرة من المواطنين يمرون بسياراتهم نحو الحادث ليتفرجوا فقط، وأن أحداً منهم لم يتقدم لانقاذها، وفي اللحظات الأخيرة توقف أحد المواطنين وترك أطفاله وأهله ونقل المصابة الى المستشفى، ولكن.. وافتها المنية هناك، وذكر أحد الأطباء أنه كان بالامكان اسعافها لو لم تنزف لمدة طويلة !!

لقد قدر الله وما شاء فعل، ولكن.. من المسؤول عن حياة هذه الفتاة التي كان من الممكن اسعافها ولكن أبت نفوس المواطنين المتفرجين المعاني الانسانية فراحت ضحيتها روح شابة في مقتبل عمرها؟! ربما يجيب أحد المواطنين فيقول:

«لو أسعفتها لاتهمت بالجناية»، وبذلك أتحمل المسؤولية أمام رجال الأمن.

رغم أن هذا العذر لا يعفي من مسؤولية انقاذ المصابة، ولكنها دعوة الى رجال الأمن لتشجيع المواطنين على إنقاذ حياة المصابين، بل ومكافأتهم على انسانيتهم، وهنا لا يمنع من اتخاذ الحيطة والحذر. إلا أن خوف المنقذ من اجراءات التحقيق يجعله يتردد في مساعدة الآخرين.

عجباً لكم

• القارىء احمد ابو شهاب

عجباً لكم يا من تقدسون وتعبدون الطغاة !!

تعساً لكل انسان اتخذ ظالماً قدوته وأحنى جبهته طمعاً في عفوه ومغفرته.

كيف يحلو لكم ان تقولوا «ان القدر بعث فينا روح الأمل والحياة من جديد حين هب لنجدتنا بمولد فرعون القرن الحالي ليكون قائداً لأمته، وانه نعمة من نعم الله تعالى وهدية منه لنا جميعاً».

حقاً انكم ساذجون فلقد عقمت افكاركم وتلوثت عقولكم وصرتم كغثاء السيل تفكرون بعقول غيركم ونسيتم خالقكم فأنساكم الله انفسكم وضيعكم.

اما علمتم ان هذا الظالم خان أمته في ١٩٦٧م يوم النكسة السوداء، ام انكم تجاهلتم نصب المشانق لذبح الكوكبة المضيئة بتوجيه من اعضاء قبيلته؟

ردود خاصة

• الاخت ام بيان – اليمن

شكرا على اقتراحك الطيب ونأمل ان يتطور في المستقبل باب الأسرة ليصبح مجلة تخاطب المرأة وترشدها الى خير الدين والدنيا.. ونحن بانتظار مقالاتك.

• الأخ ابو علي حسن – قطر

لم ننشر عن موضوع «النشاط الماسوني في مصر» سوى احدى عشرة مقالة وهي المتجمعة لديكم..

وشكرا على ثقتكم الغالية بالمجلة.

• الأخ القارىء عبده ادريس ابو بكر – السعودية

وصل ما ارسلتموه وسنستفيد منه في وقت لاحق إن شاء الله وجزاكم الله خير الجزاء.

• الاخ سميح الجوهري – ايطاليا

وصلت رسالتكم وشكرا لكم على اهتماماتكم وغيرتكم الاسلامية الصادقة.

• الأخ محمود عبدالوهاب – السعودية

شكرا جزيلا على المجلات المرسلة آملين استمرار التعاون فيما بيننا لما في ذلك من خدمة للاسلام والمسلمين

• الأخ أبو عبدالله – المغرب

نحن مع كل دعوة اسلامية تنهج منهجاً صادقاً مرتكزا على كتاب الله وسنة رسوله، أما أن تتخذ ثورة ما من التعصب المذهبي المقيت سياسة لها فهذا أمر مرفوض تماما ولا يقره الاسلام.. عافاك الله يا أخي وثبتنا واياك على صراطه المستقيم.

• الأخ سعد الغامدي – السعودية

شكرا على عاطفتك الصادقة تجاه المجلة وقد حولنا رسالتك لقسم الاشتراكات لاتخاذ اللازم.



دار الدعوة للنشر والتوزيع

كتب وقرطاسية

حرصا من مكتبة دار الدعوة على نشر الثقافة، فقد قامت مؤخراً بطبع مجموعة قيمة من الكتب الاسلامية الهادفة والتي روعي في تاليفها الاختصار غير المخل والاسلوب المبسط والمادة الجيدة فمن هذه الكتب:

الكتاب	المؤلف
١ ـ العلم بين يدي العالم والمتعلم	جاسم محمد مهلهل
٢ ـ الاخـوة	جاسم محمد مهلهل
٣ ـ طهارة المراة المسلمة	جاسم محمد مهلهل
٤ ـ من قضايا الزواج	جاسم محمد مهلهل
٥ ـ الجداول الجامعة في العلوم النافعة (ابتكار جديد في التأليف)	جاسم مهلهل- نبيل البصارة محمود الفداغ
٦ ـ للدعاة فقط (كتاب مفيد يبحث في قضايا الدعوة الهامة)	جاسم محمد مهلهل
٧ ـ اربح البضاعة في صلاة الجماعة.	نبيل بن منصور البصارة
٨ ـ فهرس : انوار البيان في ترتيب احاديث اخبار اصبهان. ايقاف الاخيار على احاديث مشكل الاثار.	نبيل بن منصور البصارة
٩ ـ الربا واثره على المجتمع (آخر مؤلف صدر للدكتور عمر الاشقر)	د. عمر سليمان الاشقر
١٠ ـ الشريعة الالهية لا القوانين الجاهلية.	د. عمر سليمان الاشقر
١١ ـ تيسير الوصول الى مواضع الحديث في الكتب الاصول	عبد المجيد محمد حسين
١٢ ـ في السياسةالشرعية (آخر كتاب صدر للدكتور النفيسي)	د. عبدالله النفيسي
١٣ ـ مقدمة جامع التفاسير.	د. احمد حسن فرحات
١٤ ـ الطريق الى جماعة المسلمين (رسالة ماجستير)	حسين بن محسن بن علي جابر
١٥ ـ مفهوم تجديد الدين (رسالة ماجستير)	بسطامي محمد سعيد
١٦ ـ المصفى من صفات الدعاة.	عبدالحميد البلالي
١٧ ـ اثر الذنوب في هدم الامم والشعوب.	محمد محمود الصواف
١٨ ـ المخططات الاستعمارية.	محمد محمود الصواف
١٩ ـ ادعية اليوم والليلة.	سليمان سعيد
٢٠ ـ الاطعمة المستوردة (دليل هام لتحري الحلال من الحرام في الاطعمة)	محمد بن عبدالغفار الشريف

كتب تحت الطبع

الكتاب	المؤلف
١ ـ اداب العشرة (يبحث في قضايا لا يستغنى عنها اي زوجين)	جاسم محمد مهلهل
٢ ـ نقد القومية (طبعة جديدة منقحة)	الشيخ عبدالعزيز بن باز
٣ ـ المختصر المصون في التفسير والمفسرون	عبدالحميد البلالي
٤ ـ دليل المكتبة.	
٥ ـ الجداول الجامعة في العلوم النافعة ـ طبعة جديدة ومنقحة (اخراج جديد وصف كمبيوتر)	
٦ ـ مجموعة من قصص الاطفال المصورة (قصص اسلامية)	للاخت الفاضلة طيبة اليحيى
٧ ـ دليل مطبوعات دار الدعوة للنشر والتوزيع ـ الكويت.	

* فـإذا توفـرت لديكم الرغبة بالتزود من هذه الكتب أو غيرها من الكتب الاسلامية الأخرى فما عليكم إلا أن تزورونا في مقرنا الجديد في الجابرية كما أننا على استعداد لارسال كتبنا الى جميع المكتبات في العالم.

بقلم : اسماعيل الشطي



اليونسكو ومناقشة النواب

كان أحد المفكرين الاسلاميين الفضلاء يحدثني حول ضرورة اهتمام «المجتمع» بالدفاع عن الوجه الحضاري للاسلام في المؤسسات الثقافية العالمية .. وفي المجتمع الدولي وتشجيع الشباب الاسلامي لتكون هذه احدى اهتماماته .. ولمحدثي الفاضل جهد مشكور في هذه القضية في الوسط الدولي .. وكان يحدثني حول نجاح كتلة الدول الاسلامية في ايصالها احد المسلمين (مختار عمرامبو) الى رئاسة اكبر وأهم مؤسسة ثقافية في العالم وهي «اليونسكو» .. وصار يشرح لي غضب الدول الصناعية من رئاسة أحد رعايا الدول النامية لمؤسسة ثقافية كبرى تضم كل الدول الصناعية .. ومحاولات أمريكا في تفشيل ادارة الرئاسة الجديدة .. تارة بالاحجام عن دفع حصتها المالية، وأخرى بإثارة قضايا حول فوضى ومركزية الادارة الجديدة التي تنتمي الى القارة الافريقية .. ورغم علمي بأن قضايانا المحلية والعربية تمتص ما فينا من جهد وطاقة ولا تدع شيئا للدفاع عن الثقافة العربية والاسلامية في المجتمع الدولي .. إلا أنني شعرت أنه واجب لا بد من المشاركة فيه وتحمل بعض عبئه .. وحينها أخذت في التفكير بالطريقة المناسبة التي يمكنني أن أزرع هذا الاهتمام في قارىء «المجتمع» وإثارة الموضوع على المستوى الاعلامي حتى تتحرك الجهات الرسمية لعمل شيء ما في دعم الادارة الجديدة وحمايتها من التحدي الغربي الممثل في أميركا .. في هذا الوقت .. فوجئت بمناقشة مجلس الأمة وتصديه لمشروع اتفاقية استضافة مركز شبكة التجديد التربوي .. ومع احترامي الكامل لوجهات النظر التي أبداها السادة النواب حول مؤسسة اليونسكو ودورها في مجتمعاتنا وحول مدى استفادتنا من مشاركتنا المالية بالمشاريع الدولية .. ومع قناعتي ببعض وجهات النظر التي طرحت .. ومع تشجيعي لمبدأ الحيطة والحذر من المشاريع المستعجلة وغير المدروسة من قبل اللجان المختصة في المجلس .. إلا أن مثل هذا المشروع يمثل أبعاداً دولية تستحق من النواب مزيداً من التفهم .. فرفض مثل هذا المشروع أو تأجيله يصب في المصلحة الغربية التي تريد تعطيل مشاريع اليونسكو وتثبت عجزها عن المضي بدون المساندة الأمريكية .. إن تحفظات النواب على «اليونسكو» جاءت بسبب الهيمنة الأمريكية والغربية على مثل هذه المؤسسة .. وإن وصول رئيس جديد من بني جلدتنا قد يترك آثاراً ايجابية للاستفادة من هذه الهيئة .. بل المطلوب منا كدول خليجية غنية أن نساند «اليونسكو» اليوم لاثبات أن أبناء جلدتنا لديهم القدرة على إدارة أكبر مؤسسة ثقافية في العالم ..

ولعلني أقول .. ان وجود شخصية كويتية في المجلس التنفيذي لهذه الهيئة ـ بحد ذاته ـ اعتبار دولي هام وكبير لدولة صغيرة وحديثة مثل الكويت ..

مثل هذه الأبعاد كانت تستحق الاعتبار في مناقشة مثل تلك القضية .. وإن للسيد عبدالعزيز حسين حقاً في المساندة في مهمته هذه حتى مع الأطراف التي تختلف معه في الرأي .. والله الموفق.